رسائل
في النحو والصرف

تأليف

المطرزي، الخشاب، الصّفاقسي، ابن الصبان
(ت ٦١٠ هـ) (ت ٥٦٧ هـ) (ت ٧٤٢ هـ) (ت ١٢٠٦ هـ)

تحقيق

محمّد عبد السّلام محمّد



رسائل فى النحو والصرف
تصنيف :المطرزى والخشاب و الصفاقسى وابن الصباان
تحقيق : محمد عبد السلام محمد
ط1 دار الآفاق العربية 2011
160 ص ، 24 سم
1- اللغه العربية (النحو) 2- اللغه العربية (الصرف)

تدمك : 3-182-344-977-978
رقم الأيداع : 2010/23589
الطبعة الأولى
1432 ه / 2011 م

دار الآفاق العربية
نشر – توزيع – طباعة
55 شارع محمود طلعت من ش الطيران
مدينة نصر – القاهرة
تليفون : 22617339 تليفاكس : 22610164
Email: daralafk@yahoo. Com
Email : selimafak@live .com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

الحمد لله الذي صرف قلوب العلماء على خشيته، وصرفهم عن ذل معصيته، وجعلهم من أهل الإقرار بوحدانيته، وجعلهم معطوفين على ملائكته، حيث قال وقوله الحق: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ [آل عمران].

والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، وأكرم داع وأعظم هاد، سيدنا محمد ﷺ المبعوث لهدي العباد، والصلاة والسلام على آله وأصحابه الكرام البررة والأخيار، أُولي النُّهى والاعتبار، والتأمل والاستبصار، رهبان الليل وفرسان النهار، رضي الله عنهم وعنا أجمعين.

أما بعد،،،،،

إن علوم العربية لمن أجل العلوم وأعظمها، فإنها طرقنا إلى فهم كتاب الله ﷻ وعيننا التي ننظر بها إلى تأويل وتفسير معانيه، فما بغير نستطيع أن ندرك فصاحة كتاب رب العالمين، الذي فاقت بلاغته وعظمته كل ما قيل ونُشِر من كلام البشر.

ومن تلك العلوم علمي النحو والصرف، اللذان لو لا هما لضللنا في الكلام ولسقمنا في فهم المعاني، فمها علمان نفيسان القدر جليلان الشأن، فلا يسير أحدهما دون الآخر، فهما وجهان لعملة واحدة، فعلم النحو يهتم بآخر الكلمة، والصرف يهتم ببنيتها، والنحو تعرف به أحوال الكلمة المتنقلة، في حين أن الصرف لمعرفة أنفُس الكلمات الثابتة، فهو ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الدخيلة عليه، ومَن فاته معرفة علم الصرف فقد فاته المعظم، كما ذكر السيوطي في المزهر.

وبهما يُعْصَمُ اللسان من اللحن، إذ الواجب على كل عربي أن يكون على علم

ودراية بها، فهما سبيله لتلاوة كتاب الله ﷻ حُسْن التلاوة دون أن يلحن فيها، فبهما يعرف مقصد ومغزى المعاني، ويعرف أإذا كان هذا فاعل أو مفعول أو اسم مكان أو اسم زمان أو مصدر، ويعرف معاني الحروف العربية، التي هي الأداة لجمع الكلمات والجمل لبعضها لتأدية المعاني.

فلا غنى لأي عالم ولا أديب ولا قارئ عن دراستهما حتى يستقيم لسانه، وتتهيأ له أداة، وتتحقق لديهما القدرة على صياغة مفردات اللغة، فكيف يستطيع مَن ليس له حظ ولا علم بعلم الصرف أن يأتي باسم الفاعل من الفعل ضار[١]، أو اسم المفعول من خاف[٢]، أو بالأمر من رأى[٣]، أو باسم المكان والزمان من وقف[٤]، قطعًا لا يعرف، فكيف يعرف وقد ترك ذلك العلم جانبًا وأخذ ما هو أقل قيمة وعلمًا.

إن من أعظم الأسباب التي أدت إلى اندثار تلك العلوم عند العرب، هو تجاهلهم لكتاب الله ﷻ، وديوان الشعر الجاهلي الذي هو أساس تلك القواعد، وأيضًا من أسباب وجود اللحن دخول الكثير من غير العرب الإسلام ونطقهم بالعربية غير الصحيحة واللحن فيها إلى أن أصبحت لهجات تُتَّبع، فوجب على كل عربي أن يقوِّم لسانه، فقد قال رسول الله ﷺ: «رحمَ الله امرأً أصلح من

---

(١) اسم الفاعل من «ضارّ» مُضار، وكذا اسم المفعول، إلا أنه يفرق بينهما بان أصل اسم الفاعل مضارِر -بكسر الراء الأولى-، وأما اسم المفعول مضارَر -بفتح الراء-، ويفرق بينهما السياق.

(٢) اسم المفعول من خاف «مخوف»، والأصل مخووف على وزن مفعول، فنقلت حركة الواو الأولى على الساكن الصحيح قبلها فالتقى ساكنان فحذف أحدهما لذلك.

(٣) الأمر من رأى «ره» على وزن فه، والأصل «ارْأَىْ» كـ«اقرأ» نقلت حركة الهمزة التي هي عبن الفعل إلى الساكن الصحيح قبلها، حذفت تخفيفًا حملاً على حذفها من المضارع؛ لأن الأمر قطعة منه ثم قلبت الياء في المضارع الذي هو الأصل ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الألف في الأمر للبناء على حذف حرف العلة وكانت همزة الوصل قد حذفت لتحرك ما بعدها فصار الفعل «ره» بحذف عينه ولامه، والهاء تأتي إذا أرادوا الوقف عليها فقط، فيقال في الكلام: رَ زيدًا.

(٤) اسم الزمان والمكان من وقف «موقف» وكذا المصدر الميمي، والذي يفرق بينهم السياق. انظر: رسالة المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان.

لسانه»[١].

وقد وفقني الله ﷻ أن أجمع بعض الرسائل الصغيرة الكم والعظيمة القدر في ذلك الكتيب مساهمة مني في إصلاح بعض الأخطاء الموجودة في ألسن العامة، وإفادة لطلاب العلم الذين يبغون ذلك، فواجب على كل مسلم أن يعمل على نشر العلم ونفع الناس به.

وقد تضمن هذا الكتاب على أربع رسائل، لكل واحدة منهن موضوع ذات أهمية كبيرة ونفع كثير.

الأولى: «التحفة الوفية بمعاني حروف العربية» للإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الصفاقسي، المالكي (ت ٧٤٢هـ) والتي تضمنت على معاني الحروف العربية من جارة وناصبة وجازمة، ومعاني كل حرف من تلك الحروف -دون أن يسهب- مع ذكر الأمثلة من الكتاب والسنة والشعر وكلام العرب، وقد وضَّحت ذلك في ترجمته.

الثانية: «رسالة في الكلام على لفظة آمين» للإمام ابن الخشاب، الذي تحدث عن معانيها، وآراء العلماء النحويين والمفسرين فيها، وقام بتوضيح بنيتها الصرفية.

الثالثة: «رسالة في فسر لفظ المولى وحصر معانيه» للإمام برهان الدين المطرزي، وقد أوضح فيها معنى لفظ المولى والفرق بينه وبين الولي، مستشهدًا بالقرآن الكريم والحديث والشعر.

والرابعة: «رسالة في المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان» للصبان، وهي في علم الصرف، مُبيِّنًا البنية الصرفية لكل من اسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي والشواذ لكل قاعدة.

---

(١) شعب الإيمان ٣/٢١١، والجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغدادي ٣/٢٣٤ (١٠٧٣) ومسند الشهاب للقضاعي ٢/٤١٤.

وقد قمت بالتعليق على تلك الرسائل المتقدمة بها في وسعي من العلم، وما قدرني الله عليه، وما لدي من المصادر، وقمت بترجمة على الأعلام الموجودة في الرسائل، ومُبَيِّنًا ما يحتاج إلى التبيين.

فأسأل الله العظيم أن يتقبل مني هذا العمل، ويجعله في ميزان حسناتي، ولي لا عليَّ، والله الموفق لحسن الثواب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والحمد لله رب العالمين

الرَّاجي عفو ربه/

محمد عبد السلام محمد سالم

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المؤلف

اسْمُهُ ونَسَبُهُ ومَولده:

هو برهان الدين إبراهيم بن أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي القاسم إبراهيم، أبو إسحاق، القيسي، الصفاقسي، المالكي[١].

وُلِدَ في سنة ٦٩٧هـ[٢]، ونقل ابن حجر عن الذهبي أن الصفاقسي ذكر له أنَّه وُلِدَ في حدود سنة ٦٩٨هـ[٣].

شُيوخُه:

١- أبو علي ناصر الدين منصور بن أحمد بن عبد الحق الزواوي المشدالي، المتوفّى سنة ٧٣١هـ[٤].

٢- أبو فارس عبد العزيز بن أبي القاسم بن حسن الربعي التونسي، المعروف بـ(الدروال)، المتوفَّى سنة ٧٣٣هـ[٥].

٣- أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عنتر، السلمي، المتوفَّى سنة ٧٣٧هـ[٦].

٤- أبو بكر محمد بن الرضي، الصالحي القطَّان، المتوفَّى سنة ٧٣٨هـ[٧].

٥- أبو المعالي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني، المتوفى

---

(١) انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ١/٥٥، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون ١/٢٧٩-٢٨٠، وشجرة النور الزكيّة ٢٠٩، وبغية الوعاة ١٨٦، والنجوم الزاهرة ١٠/٩٨، وهو فيه من وفيات سنة ٧٤٣هـ.

(٢) انظر: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ١/٥٥، وشجرة النور الزكيّة ٢٠٩.

(٣) انظر: الدرر الكامنة ١/٥٥.

(٤) انظر: درَّة الحجال في أسماء الرجال ٣/٩.

(٥) انظر: الديباج المذهب في أعيان المذهب ١/٢٨٠، ودرّة الحجال ٣/١١٧- ١١٨.

(٦) انظر: الدرر الكامنة ١/٤٨٧ .

(٧) انظر: الدرر الكامنة ١/٤٥٩.

سنة ٧٣٩هـ[١].

٦- أم عبد الله زينب بنت الكمال، أحمد بن عبد الرحيم المقدسية، المتوفَّاة سنة ٧٤٠هـ[٢].

٧- أبو الحجَّاج جمال الدين بن يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزِّي، المتوفَّى سنة ٧٤٢هـ[٣].

٨- أبو حيَّان، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي النحوي، المتوفَّى سنة ٧٤٥هـ[٤].

رِحلاتُه:

رحَل إلى بجاية وسمع بها من شيخها ناصر الدين، ثم حج وأخذ عن أبي حيان بالقاهرة وعن غيره، ثم قدم هو وأخوه دمشق سنة ٧٣٨هـ، فسمعا كثيراً من زينب بنت الكمال، وأبي بكر بن عنتر، وأبي بكر بن الرضي والمزي وغيرهم، ومهر في الفضائل، وجمع إعراب القرآن[٥].

مُصَنَّفاته:

أَلَّفَ العديد من الكتب المهمة، منها:

١- إسماع المؤذِّنين خلف الإمام[٦].

٢- التحفة الوفيَّة بمعاني حروف العربية -وهو ما بين أيدينا-.

٣- الروض الأريج في مسألة الصهريج، وذكره الخطيب ابن مرزوق الجد في قوله عن شيخه الصفاقسي: «وقرأتُ عليه بعض تآليفه في نوازل لفروعٍ سئل

(١) انظر: الدرر الكامنة ٤/٣- ٦.

(٢) انظر: الدرر الكامنة ٢/١١٧.

(٣) انظر: الدرر الكامنة ٤/٤٥٧- ٤٦١.

(٤) انظر: الدرر الكامنة ٤/٣٠٢.

(٥) انظر: الدرر الكامنة ١/٥٥.

(٦) انظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج ٤٠.

عنها، منها: الروض الأريج في مسألة الصهريج، سئل عن أرضٍ ابتيعت، فوُجِدَ فيها صهريجٌ مغطًّى، هل يكون كواحد الأحجار أم لا؟ وأبدع فيها، وخالَف فيها كثيراً من المالكية، وعمل على مذهبه فيها»[١].

٤- شرحٌ على مختصر الفروع لابن الحاجب، ذكره أيضًا الخطيب ابن مرزوق الجد في قوله عنه: «وقرأتُ عليه أكثر تقييده على ابن الحاجب، وتركته ولم يكمله». وذكره الصفدي فقال: «وله كتابٌ شرح فيه كتاب ابن الحاجب رحمه الله تعالى في الفروع ناقصاً»[٢].

٥- المجيد في إعراب القرآن المجيد، وهو من أَجَلِّ كتب الأعاريب، وأكثرها فائدة، جمعه من البحر المحيط للإمام العالم العلامة أثير الدين أبي حيان، ومن إعراب أبي البقاء، وغيرهما من الكتب[٣].

ثناءُ العُلماءِ عَلَيْهِ:

نقل صاحب كتاب (نيل الابتهاج بتطريز الديباج) [٤] عن الشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي المتوفَّى سنة ٨٧٦ هـ[٥] قوله: «قال الشيخ أبو عبد الله بن غازي[٦] في كتابه (المطلب العلي في محادثة الإمام القلي)[٧]: ولقد كان شيخنا شيخ الجماعة الإمام الأستاذ أبو عبد الله الكبير يثني كثيراً على فهم الصفاقسي، ويراه مصيباً في أكثر تعقّباته وانتقاداته لأبي حيان، وقد كان له أخٌ نبيلٌ شاركه في تصنيف كتابه (المجيد) المذكور كما نبَّه عليه صاحب

(١) انظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج ٤٠.

(٢) انظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج ٤٠، والوافي بالوفيات ١٣٨/٦.

(٣) انظر: الديباج المذهب ٢٧٩/١.

(٤) انظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج ٤٠.

(٥) انظر: الضوء اللامع ١٥٢/٤.

(٦) هو: محمّد بن أحمد بن محمّد بن محمد بن عليّ بن غازي العثمانيّ المكناسيّ الفاسيّ، المتوفّى سنة ٩١٩هـ. انظر: (معجم المؤلّفين ١٦/٩).

(٧) انظر: هديّة العارفين ٢٢٦/٢.

(المغني)[١]».

وفاته:

توفي برهان الدين المذكور في يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة سنة (٧٤٢هـ/١٣٤٢م) وقيل: إنَّه توفي في ذي الحجة من سنة ٧٤٣هـ. بالقاهرة ودفن من الغد بمقبرة باب النصر.

نسبة الكتاب:

لم أقف على مَنْ عَدَّ من مؤلفات الصفاقسي هذا الكتاب، لكن الذين ترجموا له لم يذكروا كلَّ كتبه، بل قال بعضهم: «وله مصنفاتٌ مفيدةٌ، منها: إعراب القرآن، وشرح ابن الحاجب في الفقه، وغير ذلك»[٢] وهذا القول يُشْعِرُ بعدم حصر مؤلفاته، وبأن له غير ذلك من الكتب التي ذُكرت.

منهج المؤلِّف في الكتاب:

يُعدُّ كتابُ «التحفة الوفية بمعاني حروف العربية» من الكتب الموجزة، ككثيرٍ من كتب الحروف، فسلك المؤلِّف في ترتيبه مسلكاً علميًّا جيِّدًا؛ حيث قسمه إلى بابين:

الباب الأول: في تقسيم الحروف بحسب الإعمال والإهمال.

والباب الثاني: في تقسيمها بحسب ألقابها.

وقد قسم الباب الأول منها قسمين أيضًا:

القسم الأول: في (الحروف المعملة)، وذكر فيه أنواع الحروف المعملة مُقسَّمة بحسب عملها، فاستقصى في النوع الأول من هذا القسم (الحروف الجارَّة)، وذكر معانيها واستعمالاتها، ثم ثنَّى بـ(الحروف الناصبة) وذكر شروط عملها، وأقوال العلماء فيها، ثم ثلَّثَ بـ(الحروف الجوازم)، وذكر نوعيها: ما

---

(١) انظر: المغني ص ٥٠٤.

(٢) انظر: النجوم الزاهرة ١٠/٩٨.

يجزم فعلاً واحدًا، ثم ما يجزم فعلين، وبعد ذلك أتى على النوع الرابع من أنواع الحروف العاملة، وهي (الحروف الناصبة الرافعة)، أي: الحروف النواسخ العاملة عمل (إنَّ)، والعاملة عمل (كان)، أمَّا النوع الأخير من أنواع الحروف العاملة، وهو (الحرف الجار الرافع) فقد اكتفى بالإشارة إليه ابتداءً عند التقسيم، ثم عرضًا حين تحدَّث عن (لعل).

والقسم الثاني: في (الحروف المهملة)، فأغفل المؤلف الحديث عنه، حيث إنه قد قام بذكرها في الباب الثاني مع أخواتها الحروف العاملة.

أمَّا الباب الثاني: وهو في تقسيم الحروف بحسب ألقابها، فقد ذكر خمسين نوعاً من أنواعها، وأكثر ما ذكره فيه إعادة لما سبق أن ذكره في الباب الأول.

وكان منهجه الاقتصار على ذكر الحرف وذكر الأمثال أو الشواهد له، وكان شديد الابتعاد عن التفصيل في المسائل النحوية، بل كان الاختصار السمة البارزة في منهجه، وهي سمة كثير من كتب الحروف إلا كتاب المرادي المعروف بـ (الجنى الداني في حروف المعاني) -والذي اعتمد عليه المؤلف بشكل كبير-، وكتاب ابن هشام المسمى بـ(مغني اللبيب عن كتب الأعاريب).

وأرى أيضًا أنه اعتمد بشكل كبير وواضح على كتاب (النكت الحسان في شرح غاية الإحسان) لشيخه أبي حيان أثير الدين محمد بن يوسف بن علي النحوي الأندلسي، المتوفَّى سنة **٧٤٥هـ**، فقد استفاد منه كثيرًا، واعتمد عليه بشكل واضح، وخاصة وهو يكتب الباب الثاني -تقسيم الحروف بحسب ألقابها- من كتابه هذا.

وقد ذكر في كتابه الكثير من أسماء العلماء مما قد يشعر برجوعه إلى كتبهم، وكان اسم سيبويه أكثر أسماء العلماء ذكراً، حيث ورد ثلاث عشرة مرَّة، ثم المبرَّد والأخفش، حيث ذكر المؤلِّف اسم كل واحدٍ منهما ست مراتٍ، ثم أبي علي الفارسي الذي تكرر اسمه أربع مرات، يليه الفراء الذي ذُكرَ ثلاث مرات، وبعده الخليل ويونس والكسائي وابن أبي الربيع وابن الطراوة، حيث نقل عن

كل واحد منهما رأيين فقط، أما الذين وردت أسماؤهم في الكتاب مرة واحدة فهم: الأصمعي والسيرافي وابن كيسان وابن عصفور وابن مالك.

شَوَاهِدُ الكِتَاب:

مع صِغَرِ حجم الكتاب إلا أنه كثير الشواهد، وأكثرها الشواهد القرآنية فهي أكثر من غيرها، حيث بلغتِ الآيات التي استشهد بها الصفاقسي اثنتين وثمانين آية، ويتضح من ذلك عنايته الشديدة والواضحة بالقرآن الكريم، والربط بين اللغة والقرآن.

يلي الآيات في كثرة الاستشهاد الشواهد الشعرية، حيث بلغتْ خمسة وأربعين شاهدًا، ولم يتَّبع الصفاقسي في الاستشهاد بالشعر أن يأتي ببيت الشعر كاملاً، بل كان أحيانًا يذكر البيت كاملاً وذلك في اثنين وثلاثين شاهداً، وأحيانًا تجده يكتفي بصدره وذلك في شاهدين، ووأحيانًا بعجزه وذلك في أربعة شواهد، وأحيانًا بكلماتٍ منه في سبعة مواضع أخرى؛ لأن مبتغاه كان بيانُ موضعِ الشاهد فقط، فكان هذا هو السبب الذي لم يجعله حريصًا ذكر البيت كاملاً، وأيضًا على عدم عزو الأبيات إلى قائليها إلا نادرًا، حيث اكتفى بنسبة ثلاثة شواهد إلى أصحابها.

وتأتي أقوال العرب في المرتبة الثالثة من حيث كثرة الاستشهاد، حيث استشهد بأربعة أقوال فقط.

وفي المنزلة الأخيرة يأتي الاستشهاد بأحاديث النبي ﷺ، حيث لم تزد على ثلاثة أحاديث، وهذا امتدادًا لموقف أهل النحو من الاستشهاد بالحديث النبوي.

مَنْهَجُ العَمَلِ فِي الكِتَابِ:

١- إخراج النص بشكل صحيح.

٢- ضبط وتشكيل ما يحتاج من الشواهد الشعرية والنثرية إلى ضبط.

٣- تخريج آراء وأقول العلماء من الكتب والمصادر.

٤- تخريج الآيات القرآنية بذكر السور وأرقام الآيات.

٥- تخريج الأحاديث النبوية وأقوال العرب.

٦- تخريج الشواهد الشعرية من دواوين شعرائها -إن أمكن- ومن كتب اللغة والنحو وكتب شروح الشواهد، وفي عدم معرفة اسم القائل قمت بالإحالة إلى مصادر الشاهد.

٧- قمت بإكمال الأبيات التي أوردها المؤلف ناقصة.

٨- ترجمت للأعلام التي أوردها المؤلف في رسالته.

والحمد لله رب العالمين

الرَّاجي عفو ربه/

محمد عبد السلام محمد سالم



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصلَّى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلَّم

الحمدُ لله الذي جَعَلَ معرفةَ العربيةِ طريقًا لِفَهْمِ كتابِهِ، وسُلَّمًا لاستخراجِ معنى الكلام، وتمييزِ خطئه من صوابه، نحمده على آلائه، ونسأله المزيدَ من نعمائه، ونصلِّي على سيدنا ونبيِّنا محمدٍ وعلى آله وأصحابه صلاةً متصلةً بيوم لقائه.

وبعد،،،،،

فهذه تحفةٌ وفيةٌ بمعاني حروف العربيَّة كتبتُها لبعض خُلَّصِ الأصحابِ، وفَّقنا الله وإيَّاه للصواب، قاصدًا بها وجهَ اللهِ العظيمِ، ونَيْلَ ثوابِهِ العميمِ، وقد جعلتها على بابين:

الباب الأول: في تقسيم الحروف بحسب الإعمال والإهمال وهي قسمان:

مُعْمَلٌ: وهو ما أَثَّرَ في ما دَخَلَ عليه رفعًا، أو نصبًا، أو جرًّا، أو جزمًا[١].

ومُهْمَلٌ: وهو ما لم يؤثِّر في ما دَخَلَ عليه شيئًا.

فالمُعْمَلُ خمسةُ أنواع: جارٌّ فقط، أو ناصبٌ فقط، أو جازمٌ فقط، أو ناصبٌ ورافعٌ، أو جارٌّ ورافعٌ[٢]، وهو (لعلَّ) خاصةً على لغة بني عُقَيْلٍ[٣].

---

(١) الجنى الداني ٩٢.

(٢) فالعامل من الحروف ينقسم قسمين: قسم يعمل عملاً واحدًا، وقسم يعمل عملين. الجنى الداني ٩٢.

(٣) عُقَيْلٌ: بَطْنٌ من عامر بن صعصعة، وأبوهم: عُقَيلُ بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، قال في العبر: وكانت مساكنهم بالبحرين في كثير من قبائل العرب، وكان أعظم القبائل هناك بنو عقيل وبنو تغلب وبنو سليم، وكان أظهرهم في الكثرة والغلب بنو تغلب، ثم اجتمع بنو عقيل وبنو تغلب على بني سليم فأخرجوهم من البحرين، ثم اختلف بنو عقيل وبنو تغلب بعد مدة فغلب بنو تغلب على بني عقيل، فطردوهم عن البحرين، فساروا إلى العراق وملكوا الكوفة البلاد الفراتية وتغلبوا على الجزيرة والموصل، وملكوا تلك البلاد، وبقيت بأيديهم حتى غلبهم عليها ملوك بني سلجوق، فتحولوا عنها إلى البحرين حيث كانوا أولًا، فوجدوا بني تغلب قد ضعف أمرهم فغلبوهم على البحرين وصار الأمر بالبحرين لهم. انظر: الاشتقاق لابن دريد ١٨٢، وصبح الأعشى ١/ ٣٩٥.

[الحروف الجارَّة]

فالجارُّ: ما أَوْصَلَ معنى فعلٍ أو شبهه إلى ما دَخَلَ عليه، وترتقي إلى سبعة وعشرين حرفًا، وفي بعضها خلافٌ.

فمنها (مِنْ)

تكون زائدةً، وغير زائدة.

فغير الزائدة: لابتداء الغاية[١]: كقوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الإسراء: ١] ويصلح معها (إلى)[٢].

وللتبعيض: ويصلح موضعها (بعض)، كقوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[٣] [البقرة: ٨، ١٦٥، ٢٠٤، ٢٠٧، والحج: ٣، ٨، ١١، والعنكبوت: ١٠، ولقمان: ٦، ٢٠، وفاطر: ٢٨]

ونحو: زيدٌ أفضلُ من عمرٍو[٤]، وقيل في مثله: لابتداء الغاية[٥].

ولبيان الجنس: ويصلح موضعها (الذي هو)، كقوله تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟

---

(١) أي: لابتداء الغاية في المكان، وهو الغالب عليها، أمّا دلالتها على ابتداء الغاية في الزمان فمسألة خلافيّة، منعها البصريّون، وأجازها الكوفيّون، واختار رأيهم ابن مالك، وقال الكوفيون والأخفش والمبرد وابن درستويه: وفي الزمان أيضًا بدليل (من أول يوم) وفي الحديث «فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة». انظر: منازل الحروف ١/٤٩، والإنصاف في مسائل الخلاف ١/٢٧٠- ٢٧٦، وأسرار العربيّة ٢٧٢، والجنى الداني ٣١٤- ٣١٥، ومغني اللبيب ٤١٩- ٤٢٠، وائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ١٤٢- ١٤٤، واختيارات ابن مالك النحويّة ١١٥- ١٢١.

(٢) قال الرماني: من لابتداء الأفعال وإلى لانتهائها. انظر: منازل الحروف ١/٤٩.

(٣) وقال ابن هشام: وعلامتها إمكان سد (بعض) مسدها، كقراءة ابن مسعود ﴿حتى تنفقوا بعض ما تحبون﴾. مغني البيب ١/٤٢٠، وقال المرادي في الجنى الداني: وعلامتها جواز الاستغناء عنها ب بعض. ومجيئها للتبعيض كثير.

(٤) كأنَّه قال: جاوز زيدُ عمرًا في الفضل أو الانحطاط. واختُلف في معنى من المصاحبة لأفعل التفضيل. فقال المبرد وجماعة: هي لابتداء الغاية، ولا تفيد معنى التبعيض. وصححه ابن عصفور. وذهب سيبويه إلى أنها لابتداء الغاية، ولا تخلو من التبعيض. الجنى الداني ٩٢.

(٥) وذهب سيبويه إلى أنّها لابتداء الغاية، ولا تخلو من التبعيض، حيث قال: «إنّما أراد أن يفضلّه على بعضٍ ولا يعمّ». الكتاب ٢/٣٠٧. وذهب ابن مالك إلى أنّها للمجاوزة.

ﭐلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ﴾[1] [الحجّ: ٣٠]، وأنكره بَعْضُهُمْ[2].

وللمجاوزة بمعنى (عَنْ)، كقوله تعالى: ﴿أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ﴾ [قريش: ٤][3]، ونَسَبَهُ بعضُهُمْ لسيبويه[4]، وبعضُهُمْ للكوفيّين.

وزادَ بعض المتأخرين للغاية، نحو: أخذتُ من الصندوق[5].

وللانتهاءْ، نحو: قرّبتُ منه. كأنّك قلتَ: تقرّبتُ إليه[6].

---

(١) قال ابن هشام: وكثيرًا ما تقع بعد (وما ومهما) وهما بها أولى لإفراط إبهامهما نحو ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ﴾ [فاطر: ٢] و﴿۞مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ﴾ [البقرة: ١٠٦] و﴿مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ﴾ [الأعراف: ١٣٢]. انظر: مغني اللبيب ١/ ٤٢٠.

(٢) قال المرادي في (الجنى الداني ٣١٥): «وأنكره أكثر المغاربة، وقالوا: هي في قوله: (من الأوثان) لابتداء الغاية وانتهائها؛ لأن الرجس ليس هو ذاتها، فـ (مِنْ) في الآية كـ (مِنْ) في نحو: أخذته من التابوت، وأما قوله ﴿مِن سُندُسٖ﴾ ففي موضع الصفة، فهي للتبعيض».

(٣) أي عن جوع، وقوله تعالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ [الزمر: ٢٢] أي عن ذكر الله، وقول العرب: حدثته من فلان، أي: عن فلان. ومثله ابن مالك بنحو: عدت منه، وأتيت منه، وبرئت منه، وشبعت منه، ورويت منه. قال: ولهذا المعنى صاحبت أفعل التفضيل؛ فإن القائل: زيد أفضل من عمرو، كأنه قال: جاوز زيد عمرًا في الفضل أو الانحطاط. الجنى الداني ٩٢.

(٤) هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب بـ«سيبويه»، إمام النحاة، وأول مَن بسَّط علم النحو، وُلد في إحدى قرى شيراز عام ١٤٨ هـ، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه، وصنف كتابه المسمى «كتاب سيبويه» في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله، ورحل إلى بغداد فناظر الكسائي، وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم، وعاد إلى الأهواز فتوفي بها عام ١٨٠ هـ، وقيل: وفاته وقبره بشيراز. وكانت في لسانه حبسة. و«سيبويه» بالفارسية رائحة التفاح، وكان أنيقا جميلاً. انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢/ ٣٤٦، والبلغة في تراجم أئمة النحو ١/ ٤٩، والأعلام للزركلي ٥/ ٨١، ووفيات الأعيان لابن خلكان ١/ ٣٨٥، والبداية والنهاية ١٠/ ١٧٦، وتاريخ بغداد ١٢/ ١٩٥، وطبقات النحويين ٦٦ - ٧٤.

(٥) وقال بذلك سيبويه في الكتاب ٤/ ٢٢٥، وابن هشام في مغني اللبيب ١/ ٤٢٥، والارتشاف ٢/ ٤٤٢.

(٦) وقد أشار سيبويه إلى أن من معاني من الانتهاء، فقال: وتقول: رأيته من ذلك الموضع، تجعله غاية رؤيتك، كما جعلته غاية حين أردت الابتداء، وتقول: رأيت الهلال من داري من خلل السحاب، فـ «من» الأولى لابتداء الغاية، والثانية لانتهاء الغاية، قال ابن السراج: وهذا يخلط معنى «من» بمعنى «إلى» والجيد أن تكون من الثانية لابتداء الغاية في الظهور، أو بدلًا من الأولى. قال: وحقيقة هذه المسألة أنك إذا قلت: رأيت الهلال من داري من خلل السحاب، فـ «من» للهلال، والهلال غاية لرؤيتك. فلذلك جعل سيبويه من غاية في قولك: رأيته من ذلك الموضع. انتهى. وكون «من» لانتهاء الغاية هو قول الكوفيين. ورد المغاربة هذا المعنى، وتأولوا ما استدل به مثبتوه. الجنى الداني ٩٣.

وللتعليل، كقوله تعالى: ﴿فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ﴾ [البقرة: ١٩][(١)].

وللفصل، كقوله تعالى: ﴿يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ﴾ [البقرة: ٢٢٠][(٢)].

ولموافقة (على)[(٣)]، كقوله تعالى: ﴿وَنَصَرۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ﴾ [الأنبياء: ٧٧][(٤)].

وللبدل، كقوله تعالى: ﴿جَعَلۡنَا مِنكُم﴾ [المائدة: ٤٨][(٥)].

ولموافقة (في)، كقوله تعالى: ﴿مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾ [فاطر: ٤٠][(٦)].

ولموافقة الباء، كقوله تعالى: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرۡفٍ خَفِيّٖۗ﴾ [الشورى: ٤٥][(٧)].

وهذا أليقُ بمذهب الكوفيين[(٨)]؛ لأنَّ أصلَهم جوازُ بدلِ الحرفِ من الحروفِ

---

(١) وكذلك قوله: ﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [المائدة: ٣٢] و﴿لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ﴾ [البقرة: ٧٤].

(٢) دخلت «من» هنا على متضادين أو نحوهما، وهذا رأي ابن مالك. انظر: شرح التسهيل ١٢٧/٣، والمغني ٤٢٥. وقد تدخل على ثاني المتباينين من غير تضاد، نحو: لا يعرف زيدًا من عمرو. انظر: الجنى الداني ٩٣.

(٣) أو الاستعلاء، كذا قال الأخفش. والأحسن أن يضمن الفعل معنى فعل آخر.

(٤) انظر: شرح التسهيل ١٣٦/٢- ١٣٧، والارتشاف ٤٤٢/٢، والجنى الداني ٣١٨، والتصريح بمضمون التوضيح ١٠/٢.

(٥) نحو ﴿أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾ [التوبة: ٣٨] ﴿لَجَعَلۡنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ﴾ [الزخرف: ٦٠] لأن الملائكة لا تكون من الإنس، ﴿لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا﴾ أي بدل طاعة الله أو بدل رحمة الله «ولا ينفع ذا الجد منك الجد» أي لا ينفع ذا الحظ من الدنيا حظه بذلك أي بدل طاعتك أو بدل حظك أي بدل حظه منك، وقيل: ضمن ينفع معنى يمنع، ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى ﴿فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ﴾ [الشورى: ١١] فليس من هذا خلافًا لبعضهم، بل من للبيان أو للابتداء، والمعنى: فليس في شيء من ولاية الله. مغني اللبيب ٤٢٢/١.

(٦) قال جمال الدين الأنصاري في أوضح المسالك على ألفية بن مالك: تفيد الظرفية المكانية على مذهب الكوفيين، والبصريون رأوا أنها هنا لبيان الجنس، وليست للظرفية، كما بينا. وذكر ذلك أبو حيّان في (البحر المحيط ٦٦/١). انظر: شرح التسهيل ١٣٧/٣، الارتشاف ٤٤٣/٢، الجنى الداني ٣١٩.

(٧) قال الأخفش: قال يونس: أي: بطرف خفي. كما تقول العرب: ضربته من السيف، أي: بالسيف. وهذا قول كوفي. الجنى الداني ٣١٩.

(٨) إنابة بعض حروف الجر عن بعض، وهو مذهب الكوفيّين وأبي عبيدة والأخفش وابن قتيبة والمبرّد وأكثر النحاة المتأخرين. انظر: معاني القرآن للفراء ٦٣/١، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٢٤/١، ومعاني القرآن للأخفش ٤٦/١، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٥٦٧، والمقتضب ٣١٨/٢، والخصائص ٣٠٦/٢،

في الحقيقة، وأصل البصريين حملُ ما جاء من هذا على تضمين الفعل معنى فعلٍ آخر يتعدّى بذلك الحرف[(١)].

والزائدة: الموضوعة للعموم لتأكيد استغراقه، وهي الداخلة على الألفاظ الموضوعة للعموم، نحو: ما جاء من رجلٍ، وما قام من أحدٍ، وفيه نظرٌ[(٢)].

وقيل: لنصوصية العموم في الأول، ومجرد التوكيد في الثاني[(٣)]، وقيل: لتأكيد الاستغراق فيهما[(٤)]، وقيل: لبيان الجنس في الأوّل[(٥)].

وشرطها: عدم الإيجاب، وتنكير ما دخلت عليه، خلافًا للكوفيّين في الأوّل[(٦)]، وللأخفش[(٧)] فيهما[(٨)]، وعدم الإيجاب: أن يكون الكلام نفيًا أو نهيًا أو استفهامًا، فَتُزَادُ مع الفاعل والمفعول ومع المبتدأ في غير المنهيّ، كقوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [الأعراف: ٥٩، ٦٥، ٧٣، وهود: ٥٠، ٦١، ٨٤، والمؤمنون: ٢٣] ﴿مَا

وشرح الجمل لابن عصفور ١/٤٩٣، والارتشاف ٢/٤٢٧، والجنى الداني ١٠٤، ومغني اللبيب ١/١٠٤.

(١) انظر: الإنصاف ٢/٤٨١، والارتشاف ٢/٤٣٥، والجنى الداني ١٠٨، ومغني اللبيب ١/١٤٢.

(٢) أي: في اشتراط كون النكرة عامّة نظرٌ، قال المرادي في (الجنى الداني ٣٢٢): «لأنّها قد تزاد مع النكرة التي ليست من ألفاظ العموم... والظاهر أنّ مراده أن تكون النكرة مرادًا بها العموم، فإنّ (مِنْ) لا تزاد مع نكرة يراد بها نفي واحدٍ من الجنس».

(٣) الأولّ: ما جاء من رجل، والثاني: ما قام من أحد.

(٤) هذا قول سيبويه (الكتاب ٢/٣٠٧)، وانظر: الارتشاف ٢/٤٤٥- ٤٤٦.

(٥) الجنى الداني ٣٢٠.

(٦) شرح الجمل لابن عصفور ١/٤٨٥، شرح الكافية للرضيّ ٢/٣١٩، رصف المباني ٣٩١، الارتشاف ٢/٤٤٤، الجنى الداني ٢٢١، المغني ٤٢٨.

(٧) هو سعيد بن مسعدة المجاشعيّ بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط نحوي، عالم باللغة والأدب، من أهل بلخ، سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبويه، وصنف كتبًا منها (تفسير معاني القرآن) و(شرح أبيات المعاني) و(الاشتقاق) و(معاني الشعر) و(كتاب الملوك) و(القوافي) وزاد في العروض بحر (الخبب) وكان الخليل قد جعل البحور خمسة عشر فأصبحت ستة عشر، توفى سنة ٢١٥هـ. انظر: الأعلام للزركلي ٣/١٠١، وبغية الوعاة ١/٥٩٠، ووفيات الأعيان ٢/٣٨٠.

(٨) انظر: معاني القرآن للأخفش ١/٩٨، وشرح التسهيل ٣/١٣٩، والارتشاف ٢/٤٤٤، والجنى الداني ٣٢١، ومغني اللبيب ١/٤٢٨.

جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ ﴾ [المائدة: ١٩] ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ﴾ [الملك: ٣] ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ [فاطر ٣] ﴿مِن فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣] ونحوه: هل جاءك من رجلٍ، ولا يقم من أحدٍ، ولا يضرب من أحدٍ. وفي زيادتها في الشرط خلافٌ[١].

و(مِنْ) تجيء للقَسَم، ولا تدخل إلا على الرّبِّ، نحو: مِنْ ربّي لأفعلنّ - بكسر الميم، وضمّها-[٢]، وتجيء لموافقة (رُبَّ)، قاله السيرافي[٣]، وأنشد:

وإنّا لَمِنْ ما نَضْرِبُ الكبشَ ضربةً على رأسه تُلْقِي اللسانَ مِن الفمِ[٤]

(١) أجاز ذلك الفارسي. انظر: مغني اللبيب ١/٤٢٥، ٤٣٥.

(٢) الجنى الداني ٣١٩.

(٣) انظر: شرح الكتاب ٤/٤٣، ووافقه الأعلم وابن طاهر وابن خروف، والارتشاف ٢/٤٤٣، والمقتضب ٤/١٧٤، وأمالي السهيلي ٥٢- ٥٣.

والسيرافي هو: الحسن بن عبدالله بن المرزبان، أبو سعيد السيرافيّ، نحوي عالم بالأدب، أصله من سيراف (من بلاد فارس) تفقه في عمان وسكن بغداد، فتولى نيابة القضاء وتوفي فيها ٣٦٨ هـ. وكان معتزليًّا، متعففًا، لا يأكل إلا من كسب يده، ينسخ الكتب بالأجرة ويعيش منها، له كتب (الاقناع) في النحو، أكمله بعده ابنه يوسف، و(أخبار النحويين البصريين) و(صنعة الشعر) و(البلاغة) و(شرح المقصورة الدريدية) و(شرح كتاب سيبويه). انظر: تاريخ بغداد ٧/٣٤١، إنباه الرواة ١/٣١٣، ووفيات الأعيان ١/١٣٠، والجواهر المضية ١/ ١٩٦، ولسان الميزان ٢/٢١٨.

(٤) البيت من بحر الطويل لأبي حيّة الهيثم بن الربيع النميريّ، وهو في: الكتاب ١/٤٧٧، ومغني اللبيب ٣٤٤، وشرح أبياته ٥/٢٦٣، وخزانة الأدب ١٠/٢١٤.

ومنها (إلى)

وفي دخول ما بعدها فيما قبلها أقوالٌ(١)، ثالثها: إنْ كان من جنس الأوّل دَخَلَ، وإلا فلا، وهذا الخلاف عند عدم القرينة، والصحيح أنّه لا يدخل، وهو قول أكثر المحقّقين؛ لأنّ الأكثر مع القرينة لا يدخل(٢).

ومعناها: انتهاء الغاية، كقوله تعالى: ﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١](٣).

وزاد الكوفيّون المعيَّة(٤)، كقوله تعالى: ﴿إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ [النساء: ٤]، وتأوّله البصريُّون على التضمين(٥).

وزاد بعضهم للتبيين، كقوله تعالى: ﴿ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [يوسف: ٣٣](٦).

ولموافقة اللام، كقوله تعالى: ﴿وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾ [النمل: ٣٣](٧).

---

(١) انظر: رصف المباني ١٦٦- ١٦٧، التمهيد في تنزيل الفروع على الأصول للإسنويّ ٥٩، الكوكب الدرّيّ له ٣٢٠، الارتشاف ٢/ ٤٥٠، الجنى الداني ٣٧٣، المغني ١٠٤.

(٢) قال ابن عصفور في شرح أبيات الإيضاح: قال أبو بكر الأنباري: إن إلى تستعمل اسمًا، يقال: انصرفت من إليك، كما يقال: غدوت من عليك. انظر: الجنى الداني ٢٦١.

(٣) وقسَّم ابن هشام الغاية على اثنتين، فقال: أحدها انتهاء الغاية الزمانية نحو ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧] والمكانية نحو ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١] وإذا دلت قرينة على دخول ما بعدها، نحو قرأت القرآن من أوله إلى آخره، أو خروجه، نحو ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ ونحو ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] عمل بها، وإلا فقيل يدخل: إن كان من الجنس وقيل: يدخل مطلقًا، وقيل: لا يدخل مطلقًا وهو الصحيح؛ لأن الأكثر مع القرينة عدم الدخول، فيجب الحمل عليه عند التردد. انظر: مغني اللبيب ١/ ١٠٤.

(٤) وذلك إذا ضممت شيئًا إلى آخر، وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الصف: ١٤] وقولهم: الذود إلى الذود إبل، والذود من ثلاثة إلى عشرة، ولا يجوز إلى زيد مال تريد مع زيد مال. انظر: شرح التسهيل ٣/ ١٤١، والارتشاف ٢/ ٤٥٠، والجنى الداني ٣٧٣، والمغني ١٠٤.

(٥) كثيرٌ من البصريّين وافقوا الكوفيّين في رأيهم، ومَن لم يوافق تأوّل ما ورد على التضمين. انظر: الجنى الداني ٣٧٣- ٣٧٤.

(٦) هو ابن مالك فقال: هي المتعلقة في تعجب أو تفضيل، بحب أو بغض، مبينة لفاعلية مصحوبها. انظر: شرح التسهيل ٣/ ١٤٢، وانظر: الارتشاف ٢/ ٤٥١، الجنى الداني ٣٧٤.

(٧) لأن اللام في هذا هي الأصل، وبقوله تعالى: ﴿وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [يونس: ٢٥]. وقال=

ولموافقة (في)، كقول النابغة[١]:

فلا تَتْرُكَنّي بالوعيدِ كأنّني إلى النّاسِ مَطْلِيٌّ به القارُ أجربُ[٢]

ولموافقة (مِنْ)[٣]، نحو:

أَيُسْقَى فلا يَرْوَى إليَّ ابنُ أحمرا[٤]

و(عِنْدَ)، كقول أبي كبير الهذليّ[٥]:

أم لا سبيلَ إلى الشبابِ وذِكْرِهِ أشهى إليَّ من الرحيقِ السلسلِ[٦]

=بعضهم «إلى» في قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾ [النمل: ٣٣] لانتهاء الغاية، على أصلها، والمعنى: والأمر منته إليك. الجنى الداني ٣٧٤.

(١) هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة: شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ، فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة، وكان أبو عمرو بن العلاء يفضله على سائر الشعراء، وهو أحد الأشراف في الجاهلية، وكان حظيًّا عند النعمان بن المنذر، حتى شبب في قصيدة له بالمتجردة (زوجة النعمان) فغضب النعمان، ففر النابغة ووفد على الغسانيين بالشام، وغاب زمنًا، ثم رضي عنه النعمان فعاد إليه، وشعره كثير. انظر: الشعر والشعراء ١/١٥٧، والأغاني ٩/١٦١- ١٧٧، والأعلام للزركلي ٣/٥٤.

(٢) بيت من البحر الطويل من قصيدة له يعتذر فيها إلى النعمان بن المنذر ويمدحه. والبيت في: ديوانه ٧٣، المغني ١٠٥، وقال ابن هشام في المغني: قال ابن مالك ويمكن أن يكون منه ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [النساء: ٨٧] وتأول بعضهم البيت على تعلق إلى بمحذوف أي مطلي بالقار مضافًا إلى الناس فحذف وقلب الكلام، وقال ابن عصفور: هو على تضمين مطلي معنى مبغض. قال: ولو صح مجيء إلى بمعنى في لجاز زيد إلى الكوفة.

(٣) هذا رأي الكوفيّين وابن قتيبة، وتبعهم ابن مالك من البصريين. انظر: شرح التسهيل ٣/١٤٣، والارتشاف ٢/٤٥٠.

(٤) عجز بيت من بحر الطويل لعمرو بن أحمر الباهليّ، وصدره:

تقول وقد عاليتُ بالكُورِ فوقها

والبيت في: شعر عمرو بن أحمر ٨٤، شرح التسهيل ٣/١٤٣، الارتشاف ١٠٥، ومغني اللبيب ١/١٠٥.

(٥) هو: عامر بن الحليس الهذليّ، صحابيّ جليلٌ. ترجمته في: الإصابة في تميز الصحابة ٧/١٦٢، الشعر والشعراء ٢/٦٧٠.

(٦) البيت من بحر الكامل للهذلي (ديوان الهذليّين ٢/٨٩). وانظر: شرح أشعار الهذليّين ٣/١٠٦٩، أدب الكاتب ٥٤٠، مغني اللبيب ١/١٠٥.

وكلُّه عند البصريين متأول على التضمين[١].

وتزاد عند الفراء[٢]، ومنه قراءة: ﴿تَهوَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٣٧] بفتح الواو[٣].

---

(١) الجنى الداني ٣٧٦.

(٢) معاني القرآن ٢/٧٨، وانظر: الجنى الداني ٣٧٦، ومغني اللبيب ١/١٠٥.

والفراء هو: يحيى بن زياد بن عبدالله الديلميّ، أبو زكريّا، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو، ومن كلام ثعلب: لولا الفراء ما كانت اللغة. وُلد بالكوفة عام ١٤٤ هـ، وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابينه، فكان أكثر مقامه بها، فإذا جاء آخر السنة انصرف إلى الكوفة فأقام أربعين يومًا في أهله يوزع عليهم ما جمعه ويبرهم، وتوفي في طريق مكة عام ٢٠٧ هـ، وكان مع تقدمه في اللغة فقيهًا متكلمًا، عالمًا بأيام العرب وأخبارها. من كتبه (المقصور والممدود) و(المعاني) ويسمى (معاني القرآن) وكتاب (اللغات) و(الجمع والتثنية في القرآن) و(مشكل اللغة). واشتهر بالفراء، ولم يعمل في صناعة الفراء، فقيل: لأنه كان يفري الكلام. ولما مات وُجد «كتاب سيبويه» تحت رأسه. انظر: إنباه الرواة ٤/١ – ١٧، الأعلام للزركلي ٨/١٤٥، ووفيات الأعيان ٦/١٧٦.

(٣) هي قراءة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وزيد بن علي، ومحمّد بن علي، وجعفر بن محمّد ومجاهد. انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٧٨، والمحتسب ١/٣٦٤، والكشّاف ٢/٣٨٠، والمجمع للطبرسيّ ٦/٣١٧، والبحر المحيط ٦/٤٤٨.

ومنها (في)

للظرفيَّة حقيقةً، نحو: زيدٌ في المسجد[١]، أو مجازًا كقوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ [البقرة: ١٧٩].

وَزِيدَ للمصاحبة[٢]، كقوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾ [الأعراف: ٣٨].

وللتعليل، كقوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ [الأنفال: ٦٨] و﴿لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ [يوسف: ٣٢][٣].

وللمقايسة، كقوله تعالى: ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨][٤].

ولموافقة (على)، كقوله تعالى: ﴿فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١][٥].

ولموافقة الباء -أي باء الاستعانة-، كقوله تعالى: ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى: ١١]، أي: يُكَثِّرُكُم به[٦].

ولموافقة (إلى)، كقوله تعالى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٩][٧].

---

(١) وتكون للظرفية حقيقة وهي إما مكانية أو زمانية، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝ فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ [الروم: ١- ٤]. وقوله: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣] وهي الأصل فيه، ولا يثبت البصريون غيره. مغني اللبيب ١/٢٢٣، والجنى الداني.

(٢) زاده الكوفيون وابن قتيبة وابن مالك. انظر: أدب الكاتب ٣٤٣، شرح التسهيل ٣/١٥٥، والارتشاف ٢/٤٤٦.

(٣) وفي الحديث «أن امرأة دخلت النار في هرة حبستها».

(٤) وهي الداخلة على تال، يقصد تعظيمه وتحقير متلوه.

(٥) أي: على جذوع النخل.

(٦) وكقول الشاعر:

ويركب يوم الروع منا فوارس ... بصيرون في طعن الأباهر والكلي

أي بطعن. انظر: التصريح ٢/١٤، وأمالي ابن الشجري ٢/٢٦٨، والهمع ٢/٣٠، والدرر ٢/٢٦، ومغني اللبيب ١/٢٢٤، ٣٠٥.

(٧) كناية عن عدم الرد، وعن ترك الكلام.

ولموافقةِ (مِنْ)، كقوله:

ثلاثينَ شهرًا في ثلاثةِ أحوالِ[١]

وكلُّهُ عند البصريّين مُتَأَوّلٌ[٢].

(١) عجز بيت من بحر الطويل، لامرئ القيس، صدره:

وهلْ يَعِمَنْ مَنْ كانَ أَحْدثُ عَهْدِهِ

انظر: ديوانه ٢٧، ومغني اللبيب ١/ ٢٢٥.

(٢) الكتاب ٢/ ٣٠٨، معاني الحروف المنسوب للرمّاني ٩٦، الجنى الداني ٢٦٨.

ومنها (الباء)

وتكون زائدةً وغير زائدةٍ.

فغيرُ الزائدة: للإلصاق، وهو أصلها ولا يفارقها، ولم يذكر سيبويه غَيْرَهُ[١].

وللاستعانة، نحو: كتبتُ بالقلم[٢].

وللمصاحبة: خرجَ زيدٌ بثيابه، ويكنَّى عنها أيضًا بباء الحال[٣].

وللسَّببِ، كقوله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ﴾ [النساء: ١٦٠][٤].

وللقسم، نحو: باللهِ[٥].

وللظرفيَّة، نحو: زيدٌ بالبصرة[٦].

وللتعدية، نحو: ذهبتُ بزيد، ومعناها معنى الهمزة[٧] خلافًا للمبرِّد[٨].

---

(١) فقال سيبويه: «وإنما هي للإلصاق والاختلاط ... وما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله» وهو إما حقيقي، نحو: «أمسكت بزيد» أو مجازي نحو: «مررت بمحمد» أي: جعلت مروري بمكان يقرب من مكانه.انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، والكتاب ٢/٣٠٤، والجنى الداني ١٠٢، والمغني ١٣٧.

(٢) وهي تدخل على آلة الفعل، قيل: ومنه البسملة؛ لأن الفعل لا يتأتى على الوجه الأكمل إلا بها. مغني اللبيب ١/١٣٨.

(٣) معاني الحروف المنسوب للرمّانيّ ٣٦، والبيان في غريب إعراب القرآن ١/٧٧، والتبيان في إعراب القرآن ١/٦٢، والبحر المحيط ١/٢٣٠، والجنى الداني ١٠٤.

(٤) أي بسبب ظلم، وكذلك قوله: ﴿إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل﴾ أي: بسبب اتخاذكم العجل. المغني ١/١٣٩.

(٥) وهو أصل أحرفه، ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو «أقسم بالله لتفعلن» ودخولها على الضمير نحو «بك لأفعلن» واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو «بالله هل قام زيد» أي أسألك بالله مستحلفا. انظر: المغني ١/١٤٣.

(٦) وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ [آل عمران: ١٢٣] ﴿نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾ [القمر: ٣٤].

(٧) هذا مذهب الجمهور. انظر: الجنى الداني ١٠٣، والمغني ١٣٨.

(٨) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرِّد: إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار، مولده بالبصرة عام ٢١٠هـ، ووفاته ببغداد عام ٢٨٦هـ، من كتبه (الكامل) و(المذكر والمؤنث) و(المقتضب) و(التعازى والمراثي) و(شرح لامية العرب) مع شرح الزمخشري، و(إعراب القرآن) و(طبقات النحاة البصريين). قال الزبيدى في شرح خطبة القاموس: المبرد بفتح الراء المشددة عند الأكثر وبعضهم يكسر. إنباه الرواة ٣/٢٤١- ٢٥٣، والأعلام للزركلي ٧/١٤٤، وفيات الأعيان ٤/٣١٣.

وزاد بعضهم[١] للبدل، كقوله:

فَلَيْتَ لي بِهِمُ قَوْمًا[٢]

وللمقابلة، نحو: اشتريتُ الفرسَ بألفٍ.

ولموافقة (عن)، كقوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩][٣].

و(على)، كقوله: ﴿مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾ [آل عمران: ١٥٧].

و(مِن) التبعيضيَّة[٤]، وذكره الفارسي[٥] والأصمعي[٦]، وشاهده:

---

(١) الجنى الداني ١٠٤، ومغني اللبيب ١/ ١٤١.

(٢) جزء من بيت من بحر البسيط من قصيدة لقريط بن أنيف العنبريّ، وتكملته:

................إذا ركبوا شدّوا الإغارة فرسانًا وركبانا

والبيت في: الحماسة لأبي تمام ١/ ٥٨، الجنى الداني ١٠٥، المغني ١٤١، خزانة الأدب ٦/ ٢٥٣.

(٣) وتسمى المجاوزة.

(٤) وقال بذلك ابن مالك والكوفيون، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿عينا يشرب بها عباد الله﴾. المغني ١/ ١٤٢، والجنى الداني ١٠٦، وقال بذلك ابن قتيبة. انظر: تأويل مشكل القرآن ٥٧٥.

(٥) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار، الفارسي الأصل، أبو علي، أحد الأئمة في علم العربية، وُلد في فسا (من أعمال فارس) عام ٢٨٨هـ، ودخل بغداد سنة ٣٠٧هـ وتجول في كثير من البلدان، وقدم حلب سنة ٣٤١هـ، فأقام مدة عند سيف الدولة، وعاد إلى فارس، فصحب عضد الدولة ابن بويه، وتقدم عنده، فعلمه النحو، وصنف له كتاب (الإيضاح) في قواعد العربية، ثم رحل إلى بغداد فأقام إلى أن توفي بها، كان متهمًا بالاعتزال، وله شعر قليل، من كتبه (التذكرة) في علوم العربية، و(تعاليق سيبويه) و(الشعر) و(الحجة) في علل القراءات، و(جواهر النحو) و(الإغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني) و(المقصور والممدود) و(العوامل) في النحو، وسئل في حلب وشيراز وبغداد والبصرة أسئلة كثيرة، فصنف في أسئلة كل بلد كتابًا، منها (المسائل الشيرازية) و(المسائل العسكريات)، و(المسائل البصريات) أمال ألقاها في جامع البصرة، و(الحلبيات) و(البغداديات) توفي عام ٣٧٧. انظر: وفيات الأعيان ١/ ١٣١، وتاريخ بغداد ٧/ ٢٧٥، وإنباه الرواة ١/ ٢٧٣، والإمتاع والمؤانسة ١/ ١٣١، والأعلام للزركلي ٢/ ١٧٩.

(٦) وذكر رأيه في: جواهر الأدب في معرفة كلام العرب: ٤٢، والارتشاف ٢/ ٤٢٧، وهمع الهوامع ٢/ ٢١.

والأصمعيّ هو: عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي، راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، نسبته إلى جده أصمع، ومولده ووفاته في البصرة، ولد عام ١٢٢ هـ، كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة. أخباره كثيرة جدًا، وكان الرشيد يسميه «شيطان الشعر» قال الأخفش: ما رأينا أحدًا أعلم بالشعر من الأصمعي. وقال أبو الطيب اللغوي: كان أتقن القوم للغة وأعلمهم بالشعر وأحضرهم حفظًا. وكان =

شَرِبْنَ بماءِ البحرِ ثمّ ترفّعتْ متى لُجَجٍ خُضْرٍ لهنَّ نئيجُ[(١)]

والزائدة: لازمة، في فاعل فعل التعجب، نحو: أحسنْ بزيدٍ[(٢)].

وغير لازمة: بقياسٍ في خبر (ما) و(ليس)[(٣)] وفاعل (كفى)[(٤)]

= الأصمعي، يقول: أحفظ عشرة آلاف أرجوزة. وتصانيفه كثيرة، منها (الإبل) و(خلق الإنسان) و(المترادف) و(الفرق) أي الفرق بين أسماء الأعضاء من الإنسان والحيوان، و(الخليل) و(الشاء) و(الدارات) و(شرح ديوان ذي الرمة) و(الوحوش وصفاتها). توفي عام ٢١٦ هـ. انظر: إنباه الرواة ٢/١٩٧- ٢٠٥، وابن خلكان ١/ ٢٨٨ وتاريخ بغداد ١٠/ ٤١٠، والأعلام للزركلي ٤/ ١٦٢.

(١) البيت من بحر الطويل لأبي ذؤيب خويلد بن خالد الهذليّ، انظر: شرح أشعار الهذليّين ١/ ١٢٩، وشرح أبيات المغني ٢/ ٣٠٩.

(٢) أو واجبة كما قال ابن هشام وقال: وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة. انظر: مغني اللبيب ١/ ١٤٤، وقال المرادي في الجنى: ولا يصح أن تكون هذه الباء زائدة، لئلا يفسد معناها، ويخرج الكلام عن التعجب. والتشبيه نحو: لقيت به الأسد، وواجهت به الهلال.

(٣) وزيادتها في الخبر ضربان: مقيسة، وغير مقيسة. فالمقيسة: في خبر ليس وما أختها نحو ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ [الزمر: ٣٦] ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت: ٤٦]. وفي زيادتها بعد ما التميمية خلاف. منع الفارسي والزمخشري. والصحيح الجواز، لسماعه في أشعار بني تميم. وقد وردت زيادتها في خبر لا أخت ليس، كقول سواد بن قارب:

وكن لي شفيعًا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلاً عن سواد بن قارب

وفي خبر فعل ناسخ منفي، كقول الشاعر:

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل

وظاهر كلام بعضهم أن هذا يجوز القياس عليه. انظر: الجنى الداني.

(٤) أو جائزة كما قال المرادي في الجنى الداني: وأما باء التعجب ففيها مذهبان: أشهرهما أنها زائدة، وهذا مذهب أكثر النحويين. ثم اختلف هؤلاء، فذهب سيبويه، وجمهور البصريين، إلى أنها زائدة مع الفاعل، مثلها في ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [الرعد: ٤٣]. وذهب الفراء والزجاج ومَن قال بقولهما، إلى أنها زائدة مع المفعول، وجعلوا فاعل أحسن ضمير المخاطب. وكذلك قال ابن كيسان، لكنه جعل الفاعل ضمير الحسن، كأنه قال: أحسن يا حسن بزيد، أي: دم به. والمذهب الثاني أنها للتعدية، وليست بزائدة، والهمزة في أحسن للصيرورة، وهو أمر للسبب أو للشخص، على ما تقدم من القولين. وأجاز الزمخشري في مفصله أن تكون للتعدية. والجائزة في الاختيار في فاعل كفى بمعنى: حسب. نحو ﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ قال أبو جعفر بن الزبير: فإن كان بمعنى وقى لم تزد في فاعله، نحو ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ﴾ [الاحزاب: ٢٥]. وأجاز ابن السراج في ﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ ﴾ وجهًا آخر، وهو أن يكون فاعله ضمير المصدر المفهوم من كفى؛ أي: كفى هو، أي: الأكتفاء. ورد بأن الباء على هذا ليس لها في اللفظ ما تتعلق به إلا الضمير، والمصدر لا يعمل مضمرًا. قلت:=

ومفعوله[١]، نحو:

فكفى بنا فضلاً[٢]

و(حسبك) مبتدأ، نحو: بحسبك زيدٌ[٣].

وبغير قياسٍ فيما عدا ذلك، كقوله:

فإنَّك ممَّا أحْدَثَتْ بالمجرَّبِ[٤]

وظاهرُ كلامِ ابن مالك[٥]، أنَّها تنقاس أيضًا في النواسخ المنفيَّة، نحو:

= وقد ذهب بعضهم إلى جوار إعماله مضمرًا وهو مذهب الكوفيين، وأجاز ابن جني والرماني أن يعمل في المجرور. وحُكي عن الفارسي.

(١) وزيادتها معه غير مقيسة، مع كثرتها. نحو: «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» «وهزي إليك بجذع النخلة» و«فليمدد بسبب» «ومن يرد فيه بإلحاد». قال ابن مالك: وكثرت زيادتها في مفعول عرف وشبهه، وقلّت زيادتها في مفعول ذي مفعولين، كقول حسان:

تبلت فؤادك، في المنام، خريدة ... تسقي الضجيع، ببارد، بسام

ومن شواهد زيادتها مع المفعول قول الشاعر:

نحن بني ضبة أصحاب الفلج ... نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

(٢) جزء من بيت من بحر الكامل لكعب بن مالك الأنصاري ﷺ، وتمامه:

.... على مَنْ غيرنا ... حُبُّ النبيّ محمدٍ إيّانا

انظر: ديوانه ٢٨٩، شرح أبيات سيبويه ١/٥٣٥.

(٣) قال المرادي في الجنى الداني: بهذا مثل الزمخشري وغيره، ومثله ابن مالك بقوله: بحسبك حديث. وقال في «بحسبك زيد»: الأجود أن يكون زيد مبتدأ، وبحسبك خبر مقدم. فإن «حسبًا» من الأسماء التي لا تعرفها الإضافة، قال ابن يعيش: ولا نعلم مبتدأ دخل عليه حرف الجر في الإيجاب غير هذا الحرف. قلت: جعل بعض المتأخرين الباء في قولهم: كيف بك، وكيف بنا، زائدة مع المبتدأ، والأصل: كيف أنت، وكيف نحن.

(٤) عجز بيت من بحر الطويل لامرئ القيس، وصدره:

فإنْ تنأ عنها حِقبةً لا تلاقها ... .

انظر: ديوانه ٤٢، همع الهوامع ١/٨٨، الدرر اللوامع ١/٦٦، التصريح ١/٢٠٢.

(٥) قال في التسهيل ٥٧: «وقد تزاد بعد نفي فعل ناسخ للابتداء» وانظر: شرح التسهيل ١/٣٨٢، وشرح الكافية الشافية ١/٤٢٤.

وابن مالك هو: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين: أحد الأئمة في علوم العربية، ولد في جيان (بالأندلس) عام ٦٠٠هـ، وانتقل إلى دمشق فتوفي فيها، أشهر كتبه (الألفية) في النحو، وله (تسهيل الفوائد) نحو، و(شرحه له) و(الضرب في معرفة لسان العرب) و(الكافية الشافية) أرجوزة في=

لم أكنْ بأعْجَلِهِمْ[١]

وأطلق ابن أبي الربيع[٢] في زيادتها في الفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر[٣].

= نحو ثلاثة آلاف بيت، و(شرحها) و(سبك المنظوم وفك المختوم) نحو، و(لامية الأفعال) و(إيجاز التعريف) صرف، و(شواهد التوضيح) و(إكمال الأعلام بمثلث الكلام) و(مجموع) فيه ١٠ رسائل، و(تحفة المودود في المقصور والممدود) منظومة، و(العروض) و(الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد) قصيدة من بحر البسيط على روي الظاء المفتوحة. توفي ٦٧٢ هـ.انظر: طبقات الشافعيّة الكبرى ٥/٢٨، الوافي بالوفيات ٣/٣٥٩، والأعلام ٦/٢٣٣.

(١) جزء من بيت من بحر الطويل للشنفري من لاميّته المعروفة بـ(لاميّة العرب)، والبيت بتمامه:

وإنْ مدّتِ الأيدي إلى الزاد لم أكن   بأعجلهم إذ أجشعُ الناس أعجلُ

والبيت في: ذيل الأمالي والنوادر لأبي عليّ القالي ٣/٢٠٩، ومختارات ابن الشجري ١/١٩، والمغني ٧٢٨، وشرح أبياته ٧/١٨٩، وخزانة الأدب ٣/٣١٩.

(٢) عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله، ابن أبي الربيع القرشي الأموي العثماني الإشبيلي، إمام النحو في زمانه، من أهل إشبيلية (بالأندلس) انتقل لما استولى عليها الفرنج إلى سبتة، من كتبه (شرح كتاب سيبويه) و(شرح الجمل) و(الإفصاح في شرح الإيضاح)، و(الملخص) و(القوانين النحوية) كلها في النحو. انظر: الذيل والتكملة: ٦/١٠٥، وصلة الصلة ٨٣، وبغية الوعاة ٢/١٢٥، والأعلام ٤/١٩١. البسيط في شرح جمل الزجّاجيّ: ٢/٨٥٥- ٨٥٦. وابن أبي الربيع هو: عبيدالله بن أحمد بن عبيدالله القرشيّ الإشبيليّ السبتيّ، المْتوفَى سنة ٦٨٨هـ. ترجمته في:.

(٣) البسيط في شرح جمل الزجّاجيّ: ٢/٨٥٥- ٨٥٦.

ومنها (اللام)

للمُلْكِ حقيقةً(١)، كقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾(٢) [المائدة: ١٢٠]، ومجازًا نحو: كُنْ لي أكنْ لك.

وللتمليك، نحو: وهب لك دينارًا.

وشبهه، كقوله تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ [النحل: ٧٢].

وللاختصاص، كقوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ﴾(٣) [سبأ: ١٣].

وللاستحقاق نحو: المِعْجَرُ(٤) للجارية(٥).

وللقَسَمِ، ويلزمها فيه التَّعَجُّبُ، نحو:

لله يبقى على الأيّامِ ذو حَيَدٍ(٦)

وللتعجُّب، نحو:

ولله عينا مَنْ رأى مِنْ تَفَرُّقٍ(٧)

---

(١) قال المرادي الجنى الداني ١٤٤: والظاهر أن أصل معانيها الاختصاص، وأما الملك فهو نوع من أنواع الاختصاص، وهو أقوى أنواعه. وكذلك الاستحقاق؛ لأن مَن استحق شيئًا فقد حصل له به نوع اختصاص.

(٢) اللام مفيدة معنى الملك؛ لأن ما في السماوات وما في الأرض ملك لله تعالى.

(٣) ولم يذكر الزمخشري في مفصله غيره. قيل: وهو أصل معانيها. ولام الاختصاص وتقع بين ذاتين؛ ثانيتهما لا تملك حقيقة، وإنما تُختَص بالأولى دون تملك من إحداهما للأخرى، نحو الجنة للمؤمنين. أو أولاهما لا= =تملك؛ كأنت لي وأنا لك، وقد تقع اللام قبل الذاتين، نحو: لأخي ابن ذكي. فإن وقعت بين معنى وذات، نحو الحمد لله، والويل للكافرين، كانت للاستحقاق، وقد يعبر عن الجميع بلام الاختصاص. انظر: أوضح المسالك لألفية ابن مالك، والجنى الداني ١٤٤، والمفصل ١/ ٢٨٢.

(٤) المعْجَرُ: ثوبٌ تلفّه المرأةُ على استدارة رأسها، ثمّ تجلببُ فوقه بجلبابها. لسان العرب ٤/ ٥٤٤.

(٥) وهي الواقعة بين معنى وذات، نحو الحمد لله، والعزة لله، والأمر لله، والويل للكافرين، و﴿لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ﴾ [البقرة: ١١٤]. انظر: مغني اللبيب ١/ ٢٣٣.

(٦) صدر بيت من بحر البسيط لأميّة بن أبي عائذ، وعجزه:

.... بمُشْمَخرٍّ به الظَّيَانُ والآسُ

انظر: الكتاب ٢/ ١٤٤، شرح أبيات المغني ٤/ ٢٩٧، الخزانة ١٠/ ٩٥.

(٧) صدر بيت من بحر الطويل لمرئ القيس وعجزه:

.... أشتّ وأنأى من فراقِ المُحَصَّبِ =

وللنَّسَبِ، نحو: لزيد عمٌّ هو لعمرٍو خالٌ[(١)].

وللتعليل، كقوله: ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢١٣].

وللتبليغ، نحو: قلتُ له، وفسّرتُ له، وأذِنتُ له[(٢)].

وللتبيين، وهي واقعةٌ بعد أسماء الأفعال والمصادر، نحو: سقيًا لزيدٍ، وكقوله تعالى: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣][(٣)].

وللصيرورة، كقوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص ٨][(٤)].

وللانتهاء، كقوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[(٥)] [الرعد: ٢].

وللاستعلاء، كقوله تعالى: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾[(٦)] [الإسراء: ١٠٧].

ولموافقة (في) الظرفيّة، كقوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[(٧)] [الأنبياء: ٤٧].

= والبيت في: ديوانه، والزاهر في معاني كلمات الناس للأنباري ٢/ ١٤٠، وشرح التسهيل ٣/ ١٤٦، ولسان العرب ١/ ٣١٩، والأغاني ٨/ ١٩٩.

(١) الجنى الداني ١٤٤.

(٢) وهي اللام الجارة اسم سامع قول، أو ما في معناه. الجنى الداني ١٤٤.

(٣) وتتعلق بفعل مقدر، تقديره: أعني. قال ابن مالك: وكذا المعلقة بحب في تعجب أو تفضيل. نحو: ما أحب زيدًا لعمرو، و﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]. الجنى الداني ١٤٤.

(٤) وتسمى أيضًا لام العاقبة ولام المآل. الجنى الداني ١٤٤.

(٥) أن تكون بمعنى (إلى) كقوله تعالى: ﴿سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [الأعراف: ٥٧] أي: إلى بلد، ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [الزلزلة: ٥] أي: إليها. وهو كثير. وتكون الغاية هنا إما زمانية كمثال المصنف أو مكانية كـ﴿لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾. انظر: الجنى الداني ١٤٤، ومغني اللبيب ١/ ٢٣٦.

(٦) أي: على الأذقان. كقول جابر بن حنى التغلبي:

تَنَاوَلَهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ اتَّنَى لَهُ ... فَخَرَّ صَرِيعًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

وجعل بعضهم منه قوله تعالى: ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣] أي: على الجبين. انظر: اللمحة في شرح الملحة باب حروف الجر، والجنى الداني ١٤٤، وحروف المعاني للزجاجي ١/ ٧٥.

(٧) مثل ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧] وقولهم: مضى لسبيله. وكقوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى﴾ [الفجر: ٢٤] أي: في حياتي، يعني: الحياة الدنيا، وقيل: للتعليل؛ أي لأجل حياتي في الآخرة. مغني اللبيب ١/ ٢٨١، والجنى ١٤٤.

و(عِنْدَ) نحو: كتبتُهُ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ(١).

و(بَعْدَ)، كقوله تعالى: ﴿لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾(٢) [الإسراء ٧٨].

أو (مع)، نحو:

فلمَّا تَفَرَّقْنا كأنِّي وَمَالِكًا لطُولِ اجْتِماعٍ لمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعًا(٣)

و(مِنْ)، نحو قول جرير(٤):

لنا الفضلُ في الدنيا وأنفُكَ راغمٌ ونحن لكم يومَ القيامةِ أفضلُ(٥)

وتُزادُ مع معمول مقدَّم على فعله لعمله، كقوله تعالى: ﴿لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾(٦) [يوسف: ٤٣].

---

(١) ويقال: هُوَ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ كَذَا. أي: عِنْدِي، وقال أبو كَبِير:

أَمْ لاَ سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

أي عندي. انظر: أدب الكاتب ١/٤٠٢.

(٢) وعليه الأثر النبوي: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته» أي: بعد رؤيته. وجعل ابن الشجري منه بيت متيم بن نويرة: فلما تفرقنا كأني ومالكًا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

انظر: الجنى الداني ١٤٤، ومغني البيب ١/٢٨١.

(٣) بيت من البحر الطويل لمتمّم بن نويرة يرثي فيه أخاه مالكًا. انظر: أدب الكاتب ١/١٠٩، وخزانة الأدب ٢/٩٢، ونهاية الأرب ٣/٦٦.

(٤) هو: جرير بن عطيّة بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبيّ اليربوعي، من تميم، أشعر أهل عصره، ولد سنة ٢٨ هـ في اليمامة، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم -وكان هجَّاءًا مرًّا- فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، وكان عفيفًا، وهو من أغزل الناس شعرًا، و(ديوان شعره) طبع في جزأين. وأخباره مع الشعراء وغيرهم كثيرة جدًّا، وكان يكنى بـ «أبي حزرة»، توفّي سنة ١١٠هـ في اليمامة. انظر: الأعلام للزركلي ٢/١١٩ الشعر والشعراء ١/٤٦٤، وفيات الأعيان ١/٣٢١.

(٥) أي ونحن منكم، والبيت من البحر الطويل. انظر: شرح ديوان جرير ٤٥٧.

(٦) وتسمى لام التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف بتأخره، نحو ﴿هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤] وليست المقوية زائدة محضة؛ لأنها تفيد التقوية وتتعلق بالعامل الذي قوته؛ بخلاف الزائدة المحضة؛ فإنها لا تتعلق بشيء، ولا معدية محضة وذلك لاطراد صحة إسقاطها؛ بل هي بينهما. انظر: أوضح المسالك، ومغني اللبيب ١/٢٨٦- ٢٨٧، والجنى الداني ١١٥، وشرح ابن عقيل ٣/٢١.

وقد تُزادُ مع التأخير، كقوله تعالى: ﴿رَدِفَ لَكُم﴾[١] [النمل: ٧٢].

وتُزادُ مع معمول ما أشبَهَ الفعلَ مُقدَّمًا ومؤخَّرًا، كقوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ﴾ [البقرة: ٤١، والنساء: ٤٧].

ولا تُزادُ إلا مع معمولِ عاملٍ متعدٍ إلى واحدٍ، وتُزادُ بين المضاف والمضاف إليه، نحو: لا أبًا لك[٢]. ذَكَرَهُ ابنُ عصفور[٣].

ولم يذكرْ سيبويه[٤] ولا الفارسيُّ زيادتَها، وذكَرَها المبرّدُ[٥].

---

(١) أي: ردفكم.

(٢) على مذهب سيبويه أن اسم لا مضاف لما بعد اللام، وأما على قول مَن جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيهًا بالمضاف؛ لأن الصفة من تمام الموصوف، وعلى قول مَن جعلهما خبرًا، وجعل أبًا وأخًا على لغة مَن قال: «إن أباها وأبا أباها...» وقولهم مكره، فإن قلت: بأي شيء انجر ما بعد هذه اللام، أبها أم بالإضافة؟ قلت: فيه قولان، والمختار أنه باللام لمباشرتها، ولأن حرف الجر لا يعلق عن العمل. وهو اختيار ابن جني. شرح جمل الزجّاجي ٢/ ٥١٥، ومغني اللبيب ١/ ٢٨٦، والجنى الداني ١/ ١١٧.

(٣) وابن عصفور هو: علي بن مؤمن بن محمّد بن عليّ، الحضرمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور، حامل لواء العربية بالأندلس في عصره، من كتبه (المقرب) في النحو و(الممتع) في التصريف، و(المفتاح)و (الهلال) و(المقنع) و(السالف والعذار) و(شرح الجمل) و(شرح المتنبي) و(سرقات الشعراء) و(شرح الحماسة) ولد بإشبيلية ٥٩٧ هـ، وتوفي بتونس سنة ٦٦٩هـ. انظر: صلة الصلة لابن الزبير ١٤٢، وفوات الوفيات ٣/ ١٠٩، والأعلام ٥/ ٢٧، والبلغة في تراجم أئمة النحو ١/ ٤٧.

(٤) بل ذكرها سيبويه في (الكتاب ١/ ٣٤٥- ٣٤٦)، ومثّل لها بقولهم: (لا أبا لك)، واستشهد عليها بقول النابغة الذبيانيّ:

قالتْ بنو عامرٍ خالُوا بني أسدٍ ... يا بؤسَ للجهلِ ضرّارًا لأقوامِ.

(٥) الكامل ٣/ ١٦٠.

ومنها (عَنْ)

وتكون اسمًا ظرفًا إذا دخل عليها حرف جرٍّ، نحو: جلس من عن يمينه، وإذا تعدّى فعل المخاطب إلى ضميره المتّصل، نحو:

دَعْ عنكَ نَهْبًا(١)

وما عدا هذين فهي فيه حروفٌ.

ومعناها المجاوزة، نحو: رميتُ عنه(٢).

وزِيدَ في معناها البدل(٣) كقوله تعالى: ﴿يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ٤٨، ١٢٣].

وللاستعلاء: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾ [هود: ٥٣](٤).

وللبعديَّة، كقوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾(٥) [الانشقاق: ١٩].

وللظرفيَّة، كقوله:

---

(١) جزء من بيت من بحر الطويل لامرئ القيس، والبيت بكماله:

دعْ عنك نهبًا صِيحَ في حجراته ... ولكنْ حديثًا ما حديثُ الرواحلِ

انظر: ديوانه ٩٤، المغني ٢٠٠، شرح أبياته ٣/٣١٥.

ولأن جعلها حرفًا في ذلك، يؤدي إلى تعدي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل، وذلك لا يجوز إلا في أفعال القلوب، وما حمل عليها. انظر: الجنى الداني ٢٦٠، ومغني اللبيب ١/٢٠٠.

(٢) وهو أشهر معانيها، ولم يثبت لها البصريون غير هذا المعنى، ولكونها للمجاوزة عدي بها: صد وأعرض ونحوهما، ورغب ومال، إذا قصد بهما ترك المتعلق. نحو: رغبت عن اللهو، وملت عنه. انظر: المغني ١٩٦، الجنى الداني ٢٦١.

(٣) زاده مَنْ سوى البصريين. انظر: المغني ١٩٦، الجنى الداني ٢٦١.

(٤) وكقوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [محمد: ٣٨]، كقول ذو الأصبع العدواني:

لاهِ ابن عمّكَ لا أفضلتَ في حسبٍ ... عنّي ولا أنت ديّاني فتخزوني

والبيت من بحر البسيط. انظر: الأغاني ٣/١٠٤، والمفضليات ٢٦٦، والحماسة الشجرية ١/٢٦٩، والاقتضاب ٢٨٧، وأمالي القالي ١/٩٣. وانظر: المغني ١٩٧، الجنى الداني ٢٦٣.

(٥) أي حالة بعد حالة، وكقوله تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠] وقولهم: أطعمته عن جوع، أي: بعد جوع. انظر: المغني ١٩٦، الجنى الداني ٢٦١.

وآسِ سَراةَ القومِ حيثُ لقيتَهم ولا تكُ عن حَمْلِ الرِّباعةِ وانِيا[1]

أي: في حَمْلٍ[2].

---

(١) البيت من البحر الطويل للأعشى. انظر: ديوان الأعشى ٣٧٩، وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٩٥، الجنى الداني ٢٦٣، المغني ١٩٧.

(٢) وزاد ابن هشام في مغني اللبيب ١/١٩٧ - ١٩٩: التعليل نحو ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ﴾ [التوبة: ١١٤] ونحو ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾ [هود: ٥٣] ويجوز أن يكون حالًا من ضمير «تاركي» أي: ما نتركها صادرين عن قولك، وهو رأي الزمخشري، وقال في ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [البقرة: ٣٦] إن كان الضمير للشجرة، فالمعنى حملهما على الزلة بسببها، وحقيقته أصدر الزلة عنها. ومثله (وما فعلته عن أمري) وإن كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها.

ومرادفة (من) نحو ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [الشورى: ٢٥] الشاهد في الأولى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ﴾ [الأحقاف: ١٦] بدليل ﴿فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ﴾ [المائدة: ٢٧] ﴿تَقَبَّلْ مِنَّآ﴾ [البقرة: ١٢٧].

ومرادفة (الباء) نحو ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ [النجم: ٢] والظاهر أنها على حقيقتها وأن المعنى وما يصدر قوله عن هوى.

والاستعانة قاله ابن مالك ومثّله برميت عن القوس؛ لأنهم يقولون أيضًا رميت بالقوس، حكاهما الفراء، وفيه رد على الحريري في إنكاره أن يقال ذلك إلا إذا كانت القوس هي المرمية، وحكى أيضًا رميت على القوس.

وأن تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة، كقوله:

أتجزع أن نفس أتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع

قال ابن جني: أراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك، فحذفت عن من أول الموصول وزيدت بعده.

وأن تكون حرفًا مصدريًا، وذلك أن بني تميم يقولون في نحو أعجبني أن تفعل عن تفعل قال ذو الرمة:

أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

يقال ترسمت الدار أي تأملتها، وسجم الدمع سال، وسجمته العين أسالته، وكذا يفعلون في أن المشددة، فيقولون: أشهد عن محمدًا رسول الله. وتسمى عنعنة تميم.

ومنها (على)

وتكون اسمًا إذا دخل عليها حرفُ جرٍّ، نحو:

غَدَتْ مِنْ عليه(١)

وإذا تعدّتْ فعلَ المخاطب إلى ضميره المتّصل، نحو:

هَوِّنْ عليكَ(٢)

وتكون فعلاً إذا رفعتِ الفاعلَ، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٤]. وفيما عداهما حرفٌ(٣).

وقيل: إنّها اسمٌ إذا انجرَّ متعلّقُها مطلقًا(٤).

قال بعضهم: وهو مذهبُ سيبويه(٥).

معناها الاستعلاءُ حقيقةً، كقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦] ومجازًا:

---

(١) فعلى في هذا اسم بمعنى: فوق، والبيتِ من بحر الطويل لمزاحم بن الحارث العقيليّ، ويقول فيه:

غدتْ من عليه بعدما تمّ ظِمْؤها ... تَصِلُّ وعنْ قيضٍ بزيزاء مَجْهَلِ

انظر: شرح أبيات المغني ٣/ ٢٦٥، والكتاب لسيبويه ٤/ ٢٣١.

(٢) لأنها لو جعلت حرفًا في ذلك لأدى إلى تعدي فعل المخاطب إلى ضميره المتصل، وذلك لا يجوز في غير أفعال القلوب، وما حمل عليها، ونقل بعضهم أن هذا مذهب الأخفش. فإنه قال باسميتها في نحو: سويت علي ثيابي. والبيت من بحر المتقارب لبشر بن منقذ المعروف بالأعور الشنّيّ، ويقول فيه:

هوّنْ عليكَ فإنّ الأمور ... بكفِّ الإله مقاديرها

انظر: الجنى الداني، والكتاب ١/ ٦٤، ومغني اللبيب ١/ ١٩٤.

(٣) وقد تحصل في على الجارة أقوال: أحدها: أنها حرف في كل موضع. وهو قول الفراء. والثاني: أنها اسم في كل موضع. وهو قول ابن طاهر ومن وافقه. والثالث: أنها حرف إلا في موضع واحد. والرابع: أنها حرف إلا في موضعين. وبه جزم ابن عصفور، وهو قول الأخفش. الجنى الداني ٤٤٢.

(٤) قائلوه هم: أبو الحسين بن الطراوة، ومحمّد بن أحمد بن طاهر، وابن خروف، وأبو الحجّاج يوسف ابن معزوز القيسيّ، وأبو عليّ عمر بن عبدالمجيد الرُّنديّ، وأبو علي الشلوبين في أحد قوليه. انظر: الارتشاف ٢/ ٤٥١، ومنهج السالك في الكلام على ألفيّة ابن مالك ٢٣١، والنكت الحسان في شرح غاية الإحسان ١٠٩- ١١٠، والجنى الداني ٤٤٢.

(٥) قال سيبويه في الكتاب ٤/ ٢٣١: وهو اسمٌ، ولا يكون إلا ظرفًا، ويدلك على أنه اسم قول بعض العرب: نهض من عليه.

﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣][١].

وزاد بعضهم[٢] لموافقة (عن)، نحو: بَعُدَ عليَّ[٣].

والباء، كقوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾ [الأعراف: ١٠٥][٤].

و(في)، كقوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ [البقرة: ١٠٢][٥].

و(مِنْ)، كقوله تعالى: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ﴾ [المؤمنون: ٦، والمعارج: ٣٠].

وللمصاحبة، كقوله تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وللتعليل، كقوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥، والحجّ: ٣٧][٦].

وتُزَادُ عند بعضِهِمْ[٧]، نحو قوله:

أبى اللهُ إلا أنَّ سرحةَ مالكٍ ... على كلِّ أفنانِ العِضاهِ تروقُ[٨]

---

(١) ولم يثبت لها أكثر البصريين غير هذا المعنى، وتأولوا ما أوهم خلافه. الجنى الداني ٤٤٥.

(٢) هذا محلّ اتفاقٍ بين النحويين. انظر: رصف المباني ٤٣٤، شرح التسهيل ٢/١٦٣، الارتشاف ٢/٤٥٣، الجنى الداني ٤٤٥، ومغني اللبيب ١/١٩١.

(٣) قال عنها ابن هشام والمرداي: المجاوزة، كقول الشاعر:

إذا رضيت علي بنو قشير ... لعمر أبيك أعجبني رضاها

أي: عني. قال ابن مالك: وكذلك الواقعة بعد: خفي وتعذر واستحال وغضب، وأشباهها. انظر: الجنى الداني ٤٤٥، ومغني اللبيب ١/١٩١.

(٤) أي بألا أقول، وقرأ أبي (بأن) فكانت قراءته تفسيرًا لقراءة الجماعة. وقالت العرب: اركب على اسم الله، أي: باسم الله. انظر: الجنى الداني ٤٤٧.

(٥) أي في زمن ملكه، وأطلق عليها ابن هشام والمرادي الظرفية. انظر: مغني اللبيب ١/١٩١، والجنى ٤٤٧.

(٦) أي لهدايته إياكم.

(٧) قاله ابن مالك في شرح التسهيل ٢/١٦٥، أما سيبويه فمنع زيادتها الكتاب ١/١٧. انظر: الجنى الداني ٤٤٧، ومغني اللبيب ١/١٩٢.

(٨) زاد (على) لأن راق متعدية، مثل أعجب. تقول: راقني حسن الجارية. وفي الحديث: «مَن حلف على يمين» والأصل: حلف يمينًا. قيل: ولا حجة في ذلك؛ لأنه يحتمل تضمين تروق معنى: تشرف، وتضمين حلف: جسر. وقد نص سيبويه على أن على لا تزاد. والبيت من بحر الطويل لحميد بن ثور. انظر: ضرائر الشعر لابن عصفور ٦٦، ومغني اللبيب ١٩٢، والجنى الداني ٤٤٧.

ومنها (الكاف)

للتشبيه.

وزِيدَ للتعليل[١]، كقوله تعالى: ﴿كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨][٢].

ولموافقة (على)[٣]، نحو قول بعض العرب: كيف أصبحتَ[٤]؟ فقال: كخيرٍ[٥]، حكاه الفراء[٦].

وتزاد إنْ أُمِنَ اللبس، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١][٧].

ولا تجر إلا الظاهر في السَّعة، ومذهب سيبويه[٨] أنّها حرفٌ إلا في

---

(١) نُقِلَ عن الأخفش، وذكره ابن برهان وابن مالك وأبو حيّان. انظر: شرح التسهيل ٢/١٧٣، الارتشاف ٢/٤٣٨، البحر المحيط ٢/٢٩٩، الجنى الداني ١٣٥- ١٣٦.

(٢) قال ابن مالك: وورودها للتعليل كثير. كقوله تعالى: ﴿و كأنه لا يفلح الكافرون﴾ أي: أعجب لأنه لا يفلح الكافرون، وحكى سيبويه: كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه، والتقدير: لأنه لا يعلم فتجاوز الله عنه. الجنى الداني ١٣٥- ١٣٦.

(٣) زاده ابن مالك في التسهيل ١٤٧، وانظر: شرحه له ٣/١٧٠، والجنى الداني ١٣٦.

(٤) يُعزى هذا القول إلى العجّاج بن رؤبة. انظر: رصف المباني ٢٧٦، والجنى الداني ١٣٦.

(٥) انظر: سرّ صناعة الإعراب لابن جني ١/٣٢٠، وشرح التسهيل ٣/١٧٠، ومغني اللبيب ١/٢٣٥.

(٦) معاني القرآن ١/٤٦٦.

(٧) قال ابن هشام في مغني اللبيب ١/٢٣٧: والخامس التوكيد وهي الزائدة نحو ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١] قال الأكثرون: التقدير ليس شيء مثله؛ إذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو إثبات المثل، وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل؛ لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانيًا قاله ابن جني، ولأنهم إذا بالغوا في نفي الفعل عن أحد قالوا مثلك لا يفعل كذا، ومرادهم إنما هو النفي عن ذاته، ولكنهم إذا نفوه عمَّن هو على أخص أوصافه فقد نفوه عنه. وقيل الكاف في الآية غير زائدة، ثم اختُلف فقيل الزائد «مثل» كما زيدت في ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ [البقرة: ١٣٧] قالوا: وإنما زيدت هنا لتفصل الكاف من الضمير، والقول بزيادة الحرف أولى من القول بزيادة الاسم، بل زيادة الاسم لم تثبت، وأما ﴿بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ فقد يشهد للقائل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس ﴿بما آمنتم به﴾ وقد تؤولت قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول المطلق؛ أي إيمانا مثل إيمانكم به؛ أي بالله سبحانه أو بمحمد عليه الصلاة والسلام أو بالقرآن، وقيل: مثل للقرآن وما للتوراة، أي فإن آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم، وفي الآية الأولى قول ثالث وهو أن «الكاف ومثلاً» لا زائد منهما، ثم اختلف فقيل: «مثل» بمعنى الذات، وقيل: بمعنى الصفة، وقيل: «الكاف» اسم مؤكد بمثل.

(٨) الكتاب ١/١٣، ٢٠٣.

الضرورة[١]، كقوله:

أتنتهونَ ولن ينهى ذوي شَطَطٍ كالطعنِ يَذْهَبُ فيه الزيتُ والفُتُلُ[٢]

وأبو الحسن الأخفش: يجوز أن تكون اسمًا في فصيح الكلام[٣].

وإن كانت حرفًا فقيل: لا تتعلّق بشيء[٤]، كالحروف الزائدة، نحو: ما زيدٌ بقائمٍ، وكـ(لعلَّ)، و(لولا) إذا جرَّ بهما.

وقيل: كغير ما ذُكِرَ من الحروف[٥].

وإذا لحقتها (ما) فقيل: تكفُّها عن عملها[٦]. وقيل: لا تكفّ، وتقدِّر مع ما بعدها مصدريّةٌ مجرورةً بها، وهو الصحيحُ[٧].

---

(١) ضرورة الشعر للسيرافيّ ١٦٠، المقتضب ٤/ ١٤٠، الأصول في النحو ٤٣٨/١، شرح ابن عقيل ٢٧/٣.

(٢) البيتُ من بحر البسيط للأعشى، انظر: الكامل للمبرد ٦٣/١.

(٣) انظر: شرح الجمل لابن عصفور ٤٧٧/١، وجواهر الأدب ١٤٤، والنكت الحسان ١١١، والجنى الداني ١٣٢، ومغني اللبيب ٢٣٩، وقد وافق الأخفش في وقوعها اسمًا جَمْعٌ من العلماء، منهم: الفارسيّ (الإيضاح العضديّ ٢٦٠)، وابن جنّي (سرّ الصناعة ٢٨٢/١)، والزمخشريّ (الكشّاف ٣١٣/٤- ٣١٤)، والجزوليّ (المقدّمة الجزوليّة في النحو ١٢٣)، وابن يعيش (شرح المفصّل ٤٣/٨)، والأنباريّ (أسرار العربيّة ٢٥٧- ٢٥٨). ولكنّ الأخفش في كتابه معاني القرآن ٣٠٣/٢، يرى أنّها زائدة.

(٤) وذلك رأي الأخفش والفارسيّ وابن عصفور، انظر: البحر المحيط ٤٢٣/١، منهج السالك ٢٥٣، الجنى الداني ١٣٧.

(٥) أي: إنّها كسائر حروف الجرّ في تعلّقها بالفعل أو ما في معناه. الجنى الداني ١٣٧.

(٦) شرح التسهيل ٣/ ١٧١.

(٧) الارتشاف ٢/ ٤٣٩.

ومنها (حتَّى)(١)

ومعناها الغاية، وتجرُّ الظاهر دون المضمر إلا في الشعر، نحو:

فلا واللهِ لا يُلْفَى أناسٌ فتًى حتّاك يابن أبي يزيدِ(٢)

وزعم بعضهم أنّه غيرُ مخصوصٍ بالشِّعْرِ(٣).

والاسم المجرور بها إمَّا صريحٌ، كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾.

وإمَّا مؤوَّل بـ(أن) لازمًا إضمارها، كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ﴾ [البقرة: ١٨٧](٤).

---

(١) له عند البصريين ثلاثة أقسام: يكون حرف جر، وحرف عطف، وحرف ابتداء. وزاد الكوفيون قسمًا رابعًا، وهو أن يكون حرف نصب، ينصب الفعل المضارع. وزاد بعض النحويين قسمًا خامسًا، وهو أن يكون بمعنى الفاء. الجنى الداني.

(٢) البيت من بحر الوافر، ولم أعرف مَن قاله، ويُروى أحيانًا: (يابن أبي زيادِ). والبيت في كثير من كتب النحو واللغة، منها: همع الهوامع ٢/٤٢٤، ورصف المباني ٢٦١، والمساعد ٢/٢٧٣، وضرائر الشعر ٣٠٩، والنكت الحسان ١١٢، والخزانة ٩/٤٧٤، وشرح الرضي على الكافية ٤/٢٧٧.

(٣) أي الكوفيّون والمبرّد. انظر: إيضاح المفصّل ٢/٤٥، وشرح المفصّل لابن يعيش ٨/٣٢٦، وجواهر الأدب ٤٩٩، والنكت الحسان ١١٢.

(٤) هذا مذهب البصريين. وزاد ابن مالك في أقسام مجرورها أن يكون مصدرًا مؤولًا من أن وفعل ماض، نحو ﴿حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ﴾ قال الشيخ أبو حيان: ووهم في هذا؛ لأن حتى ههنا ابتدائية، وأن غير مضمرة بعدها. انظر: الجنى الداني، والنكت الحسان ١١٢.

وقال ابن هشام في مغني اللبيب ١/١٧٤: وزعم ابن مالك أن حتى هذه جارة وأن بعدها (أن) مضمرة، ولا أعرف له في ذلك سلفًا وفيه تكلف إضمار من غير ضرورة، وكذا قال في حتى الداخلة على إذا في نحو ﴿إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٢] إنها الجارة وإن إذا في موضع جر بها، وهذه المقالة سبقه إليها الأخفش وغيره، والجمهور على خلافها وأنها حرف ابتداء، وأن إذا في موضع نصب بشرطها أو جوابها، والجواب في الآية محذوف؛ أي امتحنتم أو أنقسمتم قسمين بدليل ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةَ﴾ [آل عمران: ١٥٢] ونظيره حذف جواب لما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ [لقمان: ٣٢] أي: انقسموا قسمين، فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك، وأما قول ابن مالك: إن ﴿فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ هو الجواب. فمبني على صحة مجيء جواب (لَمَّا) مقرونًا بالفاء، ولم يثبت، وزعم بعضهم أن الجواب في الآية الأولى مذكور وهو ﴿عصيتم﴾ أو ﴿صرفكم﴾ وهذا مبني على زيادة الواو، ثم ولم يثبت ذلك.

وشرطها في جرِّ الاسم الصريح بها أن يكون ما بعدها جزءًا مما قبلها، نحو: ضربتُ القومَ حتى زيدٍ.

أو كجزءٍ نحو:

ألقى الصحيفةَ كي يُخفّفَ رَحْلَهُ   والزادَ حتّى نَعْلَهُ ألقاها[١]

لأنّه في معنى: ألقى ما يثقله حتى نعله[٢].

(١) البيت من بحر الكامل لأبي مروان النحويّ، وينسب إلى المتلمّس الضبعيّ، وهو في (ديوانه ٣٢٧). انظر: الكتاب ١/ ٥٠، وشرح أبياته لابن السيرافيّ ١/ ٤١١، والخزانة ٣/ ٢١.

(٢) أشار المرادي في الجنى الداني إلى أن (حتى) عاطفة، فقال: حتى العاطفة، نحو: قدم الحجاج حتى المشاة، ورأيت الحجاج حتى المشاة، ومررت بالحجاج حتى المشاة. فهذه حرف عطف، تشرك في الإعراب والحكم. وقد روى سيبويه، وغيره من أئمة البصريين، والعطف بها. وخالف الكوفيون، فقالوا: حتى ليست بعاطفة. ويعربون ما بعدها، على إضمار عامل. انظر: الجنى الداني فقد ذكر لها شروطًا باتساع وتفصيل.

ومنها (رُبَّ)

على الصحيح[١]، خلافًا للكسائي[٢] وابن الطراوة[٣] في أنَّها اسمٌ[٤].
ومعناها التقليل[٥]، وقيل: التكثير مطلقًا[٦].
وقيل: في أماكن المباهاة والافتخار[٧].

---

(١) وهذا رأي البصريّين. انظر: الكتاب ١/ ٤٢٠، ٢/ ١٦١، والأصول ١/ ٣٣٤، وشرح المفصَّل لابن يعيش ٢٦/٨، والتسهيل ١٤٧، والإنصاف ٢/ ٨٣٢، والجنى الداني ٤١٧.

(٢) وهذا رأي إلى الكوفيّين لأن الكسائيُّ من زعمائهم وأيضًا رأي الأخفش. انظر: الإنصاف ٢/ ٨٣٢، وشرح التسهيل ٣/ ١٧٤- ١٧٥، وجواهر الأدب ٤٥٢، والجنى الداني ٤١٧، ومغني اللبيب ١/ ١٧٩.
والكسائيّ هو: علي بن حمزة بن عبد الله الأسديّ الكوفيّ، أبو الحسن الكسائيّ، إمام في اللغة والنحو والقراءة، من أهل الكوفة، ولد في إحدى قراها وتعلم بها، وقرأ النحو بعد الكبر، وتنقل في البادية وسكن بغداد، وهو مؤدب الرشيد العباسي وابنه الأمين. قال الجاحظ: كان أثيرًا عند الخليفة، حتى أخرجه من طبقة المؤدبين إلى طبقة الجلساء والمؤانسين، أصله من أولاد الفرس، وأخباره مع علماء الأدب في عصره كثيرة، له تصانيف منها (معاني القرآن) و(المصادر) و(الحروف) و(المتشابه في القرآن)، وتوفي بالري عن سبعين عاما سنة ١٨٩هـ. انظر: إنباه الرواة ٢/ ٢٥٦، والأعلام للزركلي ٤/ ٢٨٣.

(٣) الارتشاف ٢/ ٤٥٥، ابن الطراوة النحويّ ١٤٢.
وابن الطراوة هو: سليمان بن محمّد بن عبد الله السبئيّ المالقيّ، أبو الحسين ابن الطراوة، أديب، من كُتَّاب الرسائل، له آراء في النحو تفرد بها، تجول كثيرًا في بلاد الأندلس وألَّف (الترشيح) في النحو، و(المقدمات على كتاب سيبويه) و(مقالة في الاسم والمسمى) قال ابن سمحون: ما يجوز على الصراط أعلم منه بالنحو، توفى سنة ٥٢٨ هـ. انظر: بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس ٢٩٠، وبغية الوعاة ١/ ٦٠٢، والأعلام ٣/ ١٣٢.

(٤) وشاهدهم في ذلك قول الشاعر:

إنْ يَقْتُلُوكَ فإنَّ قَتْلَكَ لم يَكُنْ ... عارًا عَلَيكَ وَرُبَّ قتلٍ عَارُ

وهذا ممنوع، لأن (عار) خبر لمحذوف، والجملة صفة للمجرور أو خبر للمجرور؛ إذ هو في موضع مبتدأ. انظر: مغني اللبيب ١/ ١٧٩.

(٥) وهذا مذهب أكثر النحويّين، ونسبه صاحب البسيط إلى سيبويه. انظر: المقتضب ٤/١٣٨، وشرح التسهيل ٢/ ١٧٥، والمساعد ٢/ ٢٨٥، والارتشاف ٢/ ٤٥٥، والجنى الداني ٤١٧.

(٦) وهذا رأي الخليل وابن درستويه. انظر: العين ٨/٢٥٨، والارتشاف ٢/ ٤٥٥، والجنى الداني ٤١٨، ومغني اللبيب ١/ ١٨٠.

(٧) هذا رأي ابن السيد البطليوسي والأعلم الشنتمري، كقول الشاعر:

فيا رب يوم قد لهوت وليلة ... بآنسة كأنها خط تمثال

انظر: المسائل والأجوبة ٢٤٧، والهمع ٤/ ١٧٥، ومغني اللبيب ١/ ١٨٠.

وقيل: لا تدلُّ على تقليلٍ ولا تكثيرٍ وضعًا، وإنما يفهم من السياق[١].

وَتَجُرُّ النكرةَ، نحو: رُبَّ رجلٍ أكرمته[٢].

والمضافَ إلى ضميرٍ مجرورٍ عائدٍ إلى مجرورها، نحو: ربّ رجلٍ وأخيه.

والضميرَ مفردًا مذكّرًا مطلقًا مفسَّرًا بنكرةٍ منصوبةٍ على التمييز، نحو: رُبَّه رجلاً[٣]، ورجلين، ورجالًا، وامرأةً، وامرأتين، ونساءً.

وأجاز الكوفيّون مطابقة التمييز للضمير[٤].

وتجرُّ مضمرةً بعد فاء الشرط، كقوله:

فإن أهلِكْ فذِي حَنَقٍ لَظاهُ تَكادُ عليَّ تَلْتَهِبُ الْتِهابا[٥]

---

(١) أي أنها تكون للتقليل والتكثير. فهي من الأضداد. وإلى هذا ذهب الفارسي في كتاب الحروف. وهذا اختيار أبي حيّان. وزاد المرادي معان أخرى: الأول: أنها أكثر ما تكون للتقليل. والثاني: أنها أكثر ما تكون للتكثير، والتقليل بها نادر. وهو اختيار ابن مالك. والثالث: أنها حرف إثبات، لم يوضع لتقليل ولا تكثير. ثم قال: وقال ابن مالك: الصحيح أن معنى رب التكثير. ولذا يصلح كم في كل موضع وقعت فيه، غير نادر. ونسبه هو، وابن خروف قبله، لسيبويه. انظر: الارتشاف ٢/٤٤٥، والجنى الداني ٤١٨.

(٢) وقال المرادي في صفة المجرور: الظاهر لا يكون إلا نكرة؛ لأن التقليل والتكثير لا يكون في المعرفة. ثم قال أيضًا: وذهب المبرد، وابن السراج، والفارسي، وأكثر المتأخرين، إلى وجوب وصف مجرورها الظاهر، إما بمفرد، نحو: رب رجل صالح، وإما بجملة، نحو: رب رجل لقيته. فلقيته جملة في موضع خفض، على الصفة. قال بعضهم: لأن المراد التقليل. وكون النكرة موصوفة أبلغ في التقليل. ولأنه لما كثر حذف عاملها، ألزموها الصفة، لتكون الصفة كالعوض من حذف العامل. وذكر في البسيط أن وجوب وصفها رأي البصريين. وذهب الأخفش والفراء والزجاج وابن طاهر وابن خروف إلى أنه لا يلزم وصف مجرورها، وهو ظاهر مذهب سيبويه، واختاره ابن عصفور، ونقله ابن هشام عن المبرد. واستدل مَن لم يلتزمه بالسماع، مع ضعف ما علل به الملتزمون. قال ابن مالك: وهو ثابت، بالنقل الصحيح، في الكلام الفصحيح. انظر: الجنى الداني ٤١٨.

(٣) وهذا إذا مدحوه، وهذا تقليل محض لا يتوهم فيه؛ لأن الرجل لا يمدح بكثرة النظير، وإنما يمدح بقلة النظير، أو عدمه بالجملة، وإنما يريدون بقولهم: ربه رجلاً، أنه قليل غريب في الرجال. كأنهم قالوا: ما أقله في الرجال، أي: ما أقل نظيره. انظر: الجنى الداني ٤٢٥.

(٤) انظر: الأصول لابن السرّاج ١/٣٣٨، وأمالي ابن الشجري ٣/٤٧، وشرح الكافية للرضي ٢/٣٢٩، والنكت الحسان ١١٢، والجنى الداني ٤٢٥.

(٥) البيت من بحر الوافر لربيعة بن مقروم الضبّيّ. انظر: حماسة أبي تمّام ١/٢٨٤، وأمالي ابن الشجريّ=

وفي الجرِّ بها بعد (بل) نحو:

بل بلدٍ ذي صُعُدٍ وأوصابْ(١)

وبعد الواو والفاء خلافٌ(٢).

و(ربَّ) عندهم كالحرف الزائد، فيحكم على موضع مجرورها بالرفع على الابتداء إن كان الفعل الذي بعدها رافعًا ضميرَهُ، نحو: رُبَّ رجلٍ قام.

أو سَبَبَيَّهُ نحو: ربَّ رجلٍ أكرمَ أخوه عمرًا.

وبالنصب إن اقتضاه الفعل الذي بعدها مفعولًا، ولم يأخذه، نحو: رُبَّ رجلٍ أكرمتُ.

وبالوجهين إن كان مشغولًا بضمير مجرورها أو سببيِّه نصبًا، نحو: ربّ رجل أكرمتُهُ وأكرمتُ أخاه.

ويجوز العطف على مجرورها لفظًا وموضعًا.

=٢١٧، والنكت الحسان ١١٣، ومغني اللبيب ٢١٨/١، وخزانة الأدب ٢٦/١٠.

(١) البيت من مشطور الرجز لرؤبة بن العجّاج. انظر: لسان العرب ٥١٧/١، والنكت الحسان ١١٣، ومغني اللبيب ١٨٢، وشرح الأشموني ٢٩٩/٣، وحاشية الصبّان على شرح الأشموني ٢٣٢/٢، وخزانة الأدب ٣٦/١٠.

(٢) يري المبرّد أنّ الفاء والواو همّا الجارّان، ويرى غيره أنّ الجارّ هو (رُبَّ) المحذوفة. انظر: المقتضب ٣٤٦/٢، وشرح التسهيل ١٨٩/٣، والمساعد ٢٩٧/٢، ومغني اللبيب ٢١٣، والجنى الداني ١٢٩- ١٣٠.

ومنها (خلا) و(عدا) و(حاشا)

في باب الاستثناء، ومعناها معنى (إلا).

وتكون أيضًا (خلا) و(عدا) فعلاً إذا انتصب ما بعدهما، نحو: قام القوم خلا زيدًا، وعدا زيدًا.

و(حاشا) عند سيبويه لا تكون إلا حرفًا جارًّا[١].

وسَمِعَ غيرُه[٢] النصبَ بها فتكون فعلاً[٣]: (اللهمَّ اغْفِرْ لي ولمن يسمع حاشا الشيطانَ وأبا الأصبع)[٤].

ومنها (مُذْ) و(مُنْذُ)

والمشهور أنَّهما حرفان إذا انجرَّ ما بعدهما، واسمان إذا ارتفع، وقيل: اسمان مطلقًا، وقيل: حرفان مطلقًا[٥].

ومعناهما ابتداءُ الغايةِ إن كان ما بعدهما غيرَ معدودٍ، وكان حالًا، نحو: ما رأيته مذ اليومُ، أي: أولُ انقطاعِ الرؤيةِ.

والغايةُ إن كان معدودًا، نحو: ما رأيته مذ يومان. أو ماضيًا غيرَ معدودٍ، نحو: ما رأيته مذ يومُ الجمعةِ، أي: أمَدُ انقطاعِ رؤيتي له يومان، أو يومُ الجمعةِ

---

(١) وقال: وفيه حرف الاستثناء. الكتاب ٢/ ٣٤٩، والإنصاف ١/ ٢٧٨.

(٢) وهم: أبو زيد الأنصاريّ والفرّاء والأخفش وأبو عمرو الشيبانيّ وابن خروف. انظر: الجنى الداني ٥١٣، ومغني اللبيب ١/ ١٦٥، والتصريح: ١/ ٣٦٥.

(٣) أي: تكون حرفَ جرٍّ وفعلاً، وهذا مذهب الجرميّ والمبرّد والزجّاج والأخفش. انظر: الجنى الداني ٥١٣، ومغني اللبيب ١/ ١٦٥، ويرى الكسائيّ والمازنيّ والفرّاء أنّها فعلٌ لا غيرُ. انظر: جواهر الأدب ٥٢٤.

(٤) حكاه أبو عثمان المازني عن أبي زيد الأنصاري عن أحد الأعراب. انظر: الأصول ١/ ٢٢٨، والمحتسب ١/ ٣٤٢، وشرح الألفيّة لابن عقيل ٢/ ٢٣٩. ويروى أيضًا (الأصبغ) بالغين في رصف المباني ٢٥٥، وشرح المفصّل لابن يعيش ٢/ ٨٥، وشرح التسهيل ٢/ ٣٠٦، وشرح الألفيّة لابن الناظم ٣١٠، وشرح الكافية ١/ ٢٤٤، والنكت الحسان ١٠٤، والجنى الداني ٥١٣، ومغني اللبيب ١/ ١٦٥، والتصريح ١/ ٣٦٥، وهمع الهوامع ٢/ ٢٧٩، وحاشية الصبان على الأشموني ١/ ٢٤٢.

(٥) الجنى الداني ٣٠٩، ٤٦٤.

إلى الآن(١).

وعامَّة العرب على الجرِّ بهما إنْ كان ما بعدهما حالًا، نحو: مذ الساعة(٢).

وإن كان ماضيًا والكلمة (مذ) فالرفعُ، وَقلَّ(٣) الجرُّ، أو (منذ) فالجرّ، وَقَلَّ الرفعُ.

وإن انجرَّ ما بعدهما(٤) بما قبلهما، وكان الكلامُ جملةً واحدةً.

وإذا ارتفع فالصحيح أنّه خبرٌ عن (مذ) و(منذ)(٥)، ومعناهما: أمدٌ، أو أوّلُ(٦)، وقيل: هو مبتدأ، و(مذ) و(منذ) خبران(٧).

وقال الكسائيّ: إنَّه فاعلٌ بفعلٍ مضمرٍ(٨).

وقال بعض الكوفيّين: إنّه خبرُ مبتدأ مضمرٍ(٩).

---

(١) وتكون مذ ومنذ هنا بمعنى من لابتداء الغاية، والتقدير: أول انقطاع الرؤية يوم الجمعة، وتعربان مبتدأ، وهذا قول المبرد، وابن السراج والفارسي. ونقله ابن مالك عن البصريين، وليس هو قول جميعهم. الجنى الداني ٤٦٤، والإنصاف ١/ ٣٨٢، ومغني اللبيب ١/ ٤٤٢.

(٢) النكت الحسان ١١٤، والجنى الداني ٤٦٤.

(٣) النكت الحسان ١١٤.

(٤) النكت الحسان ١١٤.

(٥) وهذا رأي المبرّد وابن السرّاج والفارسيّ وسائر البصريّين كما في الإنصاف ١/ ٣٨٢، وانظر: المسائل المنثورة للفارسيّ ١٧٤، ومغني اللبيب ١/ ٤٤٢.

(٦) النكت الحسان ١١٤.

(٧) هذا رأي الأخفش والزجّاج والزجّاجيّ. انظر: النكت الحسان ١١٤، ومغني اللبيب ١/ ٤٤٢.

(٨) وتقديره: مذ كان يومان. وهما ظرفان مضافان إلى جملة حذف صدرها. وهذا مذهب الكوفيّين، واختاره ابن مضاء والسهيلي وابن مالك. انظر: الارتشاف ٢/ ٢٤٣، والنكت الحسان ١١٤، والإنصاف ١/ ٣٨٢، والجنى الداني ٤٦٤.

(٩) وتقديره: ما رأيته من الزمان الذي هو يومان. ونقله ابن يعيش عن الفراء. قال: لأن منذ مركبة من (من) وذو التي بمعنى الذي، والذي توصل بالمبتدأ والخبر. انظر: الإنصاف ١/ ٣٨٢، والجنى الداني ٤٦٤.

ومنها (الواوُ)

وتجرُّ في القَسَمِ الظاهرَ دون المضمرِ، ونائبة عن (رُبَّ) على خلافٍ فيها[١].

ومنها (الفاءُ)

وتجر نائبةً عن (رُبّ)، نحو:

فَمِثْلِكِ حُبْلَى[٢]

على خلافٍ فيها.

ومنها (التاءُ)

وتجرُّ في القَسَمِ خاصّةً، نحو: تاللهِ، وسُمِعَ: تَرَبِّ الكعبةِ[٣].

ومنها (مُ) مضمومةً ومكسورةً[٤]

وتجرُّ في القَسَمِ الاسمَ المعظّمَ خاصّةً، نحو: مُ اللهِ، وزعم بعضهم[٥] أنّها اسمٌ بَقِيَّةُ (أيْمُن).

ومنها (مِن) -مثلَّثةَ الميم[٦]-

وتجرُّ في باب القَسَمِ الرَّبَّ[٧]، نحو: مُنْ ربّي، وقَلَّ دخولُها على اسم اللهِ[٨].

---

(١) يري المبرّد أنّ الفاء والواو همّا الجارّان، ويرى غيره أنّ الجارّ هو (رُبَّ) المحذوفة. انظر: المقتضب ٣٤٦/٢، وشرح التسهيل ١٨٩/٣، والمساعد ٢٩٧/٢، ومغني اللبيب ٢١٣، والجنى الداني ١٢٩- ١٣٠.

(٢) جزء من صدر بيت من بحر الطويل لامرئ القيس من معلّقته، وتمامه:

.... قد طرقتُ ومرْضِعًا فألهيتُها عن ذي تمائمَ مُغيَلِ

انظر: ديوان امرئ القيس ص ١٢.

(٣) حكاه الأخفش. انظر: المفصَّل ١٣٣، وشرح الكافية للرضيّ ٣٣٤/٢، ورصف المباني ٢٤٧، والجنى الداني ١١٧، ومغني اللبيب ١٥٧/١.

(٤) ذكر ابن مالك أنّها تكون مفتوحةً أيضًا، وأنّها مُثَلَّثَةُ النونِ أيضًا. انظر: تسهيل الفوائد ١٥١، وشرحه ٢٠٣/٣.

(٥) وهو سيبويه. انظر: الكتاب ١٥٥/٤، وشرح التسهيل ٢٠٣/٣.

(٦)تسهيل الفوائد ١٥١.

(٧)تسهيل الفوائد ١٤٤.

(٨) فقولهم: (مُنُ اللهِ) شاذٌّ. انظر: الكتاب ١٥٥/٤، وتسهيل الفوائد ١٤٤، والجنى الداني ٣٢٤.

ومنها (الهاءُ والهمزةُ)

لاستفهامٍ أو قطعٍ، نحو: هالله، وألله، ولا تجرُّ إلا في القَسَمِ اسمَ اللهِ فقط، وقيل: الجرّ بحرفٍ مقدّرٍ بعدها[١].

ومنها (لولا)

إذا اتّصلَ بها ضميرٌ صورتُهُ صورةُ المجرورِ على مذهب سيبويه[٢]، نحو: لولاي، ومنه:

وَكَمْ مَوْطِنٍ لولاي طِحْتَ كما هَوى بأجرامِهِ مِنْ قُلةِ النِّيقِ مُنْهَوِي[٣]

ومذهب الأخفش[٤] والمبرد[٥] أنها لا تجر؛ لأنّ الأخفش تأوّل ما وَرَدَ من ذلك على أنّه من وَضْعِ الضميرِ المجرورِ موضعَ المرفوعِ، كقولهم: ما أنا كأنتَ، ولا أنت كأنا، والمبرّد أنكره[٦].

---

(١) اختاره ابن مالك، وقال سيبويه: قولهم ها صار عوضًا من اللفظ بالواو فحذفت تخفيفا على اللسان ألا ترى أن الواو لا تظهر ههنا كما تظهر في قولك والله فتركهم الواو ههنا البتة يدلك على أنها ذهبت من هنا تخفيفًا على اللسان وعوضت منها ها. انظر: الكتاب ٣/٤٩٩، وشرح التسهيل ٣/٢٠٠، والجنى الداني ٩٩.

(٢) الكتاب ٢/٣٧٣ - ٣٧٤.

(٣) البيت من بحر الطويل ليزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفيّ. انظر: خزانة الأدب ٥/٣٣٦.

(٤) انظر: تعليقات الأخفش على الكتاب ٢/٣٧٥، وشرح الكتاب للسيرافي ٣/١٥١ - ١٥٢.

(٥) انظر: المقتضب ٣/٧٣، والكامل ٣/١٢٧٧، والإنصاف ٢/٦٨٧.

(٦) الكامل في اللغة والأدب ٣/٢٤٧.

ومنها (لَعَل)

في لغة عُقَيْلٍ[١] -مفتوحةَ اللام ومكسورتَها- نحو قوله:

فقلتُ ادعُ أخرى وارفعِ الصوتَ تارةً   لَعَلَّ أبي المغوار منك قريبُ[٢]

وقوله:

لَعَلَّ اللهِ فضَّلكم علينا   بشيءٍ أنّ أمَّكُمُ شَرِيمُ[٣]

وقيل: هي غيرُ جارّةٍ، والمجرورُ بعدها بحرفٍ مقدّرٍ، واسمها ضميرُ شأنٍ محذوفٌ، أي: (لَعَلَّهُ لأبي المغوار)[٤].

وقيل: المكسورةُ جارَّةٌ دون المفتوحة[٥].

---

(١) انظر: رصف المباني ٤٣٦، والارتشاف ٢/٤٦٩، والجنى الداني ٥٣٠، ومغني اللبيب ٣٧٧.

(٢) البيت من بحر الطويل لكعب بن سعد الغنويّ. انظر: الأصمعيّات ٩٦، ونوادر أبي زيد ٢١٨، وخزانة الأدب ١٠/٤٢٦، وفي الأصمعيّات: (لعلّ أبا المغوار)، ولم أجد من رواه: (وارفع الصوت تارةً) إلا المؤلّف رحمه الله، أمّا الرواية المشهورة فهي (جهرةً) أو (دعوةً).

(٣) البيتُ من بحر الوافر لم أعثر على قائله، والبيت في كثير من كتب النحو، منها: رصف المباني ٤٣٦، والجنى الداني ٥٣١، وخزانة الأدب ١٠/٤٢٢.

(٤) رصف المباني ٤٣٦، وجواهر الأدب للإربليّ ٤٩١.

(٥) الجنى الداني ٥٣١، قال المرداي: لعل حرف، له قسمان: الأول: أن يكون من أخوات إن، فينصب الاسم ويرفع الخبر. ومذهب أكثر النحويين أنه حرف بسيط، وأن لامه الأولى أصلية. وقيل: هو حرف مركب، ولامه الأولى لام الابتداء. وقيل: بل هي زائدة، لمجرد التوكيد بدليل قولهم عل في لعل. وهذا مذهب المبرد وجماعة من البصريين، ولعل لها ثمانية معان:

الأول: الترجي، وهو الأشهر والأكثر. نحو: لعل الله يرحمنا.

الثاني: الإشفاق، نحو: لعل العدو يقدم. والفرق بينهما أن الترجي في المحبوب، والإشفاق في المكروه.

الثالث: التعليل، هذا معنى أثبته الكسائي والأخفش، وحملا على ذلك ما في القرآن، من نحو ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٢]، ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٥٣]، أي: لتشكروا ولتهتدوا. قال الأخفش في المعاني: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ﴾ [طه: ٤٤] نحو قول الرجل لصاحبه: افرغ لعلنا نتغدى، والمعنى: لنتغدى. ومذهب سيبويه والمحققين أنها في ذلك كله للترجي، وهو ترج للعباد. وقوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه: ٤٤] معناه: اذهبا على رجائكما ذلك، من فرعون.

الرابع: الاستفهام. وهو معنى، قال به الكوفيون. وتبعهم ابن مالك، وجعل منه ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ﴾ =

ومنها (كي)

وتجرُّ (ما) في الاستفهام، نحو: كَيْمَهْ، أي: لِمَهْ؟
والاسم المأوَّل بالمصدر فقط، نحو: جئت كي أقرأ، إذا أضمرت بعدها (أنْ)(١).

ومنها (متى)

وسُمِعَ الجرُّ بها في لغة هُذَيْلٍ(٢)، ومنه:

شَرِبْنَ بماءِ البحرِ ثمَّ ترَفَّعَتْ   متى لُجَجٍ خُضرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ(٣)

أي: مِنْ لُجَجٍ.

=[عبس: ٣]، وقول النبي ﷺ لبعض الأنصار، وقد خرج إليه مستعجلًا: لعلنا أعجلناك. وهذا عند البصريين خطأ. والآية عندهم ترج، والحديث إشفاق. وذكر الشيخ أبو حيان أنه ظهر له أن لعل من المعلقات لأفعال القلوب. ومنه ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ [الأحزاب: ٦٣] ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾. قال: ثم وقعت لأبي علي الفارسي على شيء من هذا.
الخامس: نقل النحاس عن الفراء والطوال أن لعل شك. وهذا عند البصريين خطأ أيضًا. وقال الزمخشري: لعل هي لتوقع مرجو، أو مخوف. قال: وقد لمح فيها معنى التمني من قرأ (فأطلع) بالنصب. وهي في حرف عاصم. وقال الجزولي: وقد أشر بها معنى ليت مَن قرأ فأطلع نصبًا. إنما احتج إلى هذا التأويل؛ لأن الترجي ليس له جواب منصوب، عند البصريين. وقد تقدم في الفاء ذكر الخلاف في ذلك. قال ابن يعيش: والفرق بين الترجي والتمني أن الترجي توقع أمر مشكوك فيه أو مظنون، والتمني طلب أمر موهوم الحصول، وربما كان مستحيل الحصول، نحو ﴿يا ليتها كانت القاضية﴾. وفي لعل اثنتا عشرة لغة. وهي: لعل، وعل، ولعن، وعن، ولأن، وأن، ورعل، ورعن، ولغن، ورغن، وغن، وهذه الثلاثة بالغين المعجمة، ولعلت، بتاء التأنيث. واختلف في الغين المعجمة، في تلك اللغات الثلاث. فقيل: هي بدل من المهملة. وقيل: ليست بدلًا منها. قال صاحب رصف المباني: وهو أظهر، لقلة وجود الغين بدلًا من العين. ولذلك جعل غن بالمعجمة حرفًا مفردًا بباب. وما سوى ما ذكرته، من أحكام لعل، لا حاجة إليه هنا.
(١) انظر: الجنى الداني ٢٧٦.
(٢) شرح أشعار الهذليّين ١/١٢٩، والصاحبيّ للعباد ١٧٥، والجنى الداني ٤٦٨.
وهذيل: بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون الياء المثناة تحت ولام في الآخر، وهم بنو هذيل بن مدركة، وهي قبيلة كبيرة من العدنانيّة، متسعة لها بطون كثيرة، والنسبة إليها هذلي بحذف الياء بعد الذال، وإليهم ينسب عبد الله بن مسعود الصحابي ﷺ. انظر: صبح الأعشى ١/٤٠٢، ومعجم قبائل العرب ٣/١٢١٣.
(٣)سبق تخريجه (ص ٣٥).

ومنها (بَلْهَ)

إذا جرَّتْ، قاله أبو الحسن[١]، نحو:

بَلْهَ الأكُفِّ كأنّها لم تُخْلَقِ[٢]

ومنها (مَعْ)

إذا سكنتْ عينُها[٣]، والصحيح أنها ليست بحرفٍ كالمحرَّكة العين[٤].

---

(١) أي الأخفش، والرأي معزوٌّ إليه في: شرح ألفيّة ابن معطٍ لابن القوّاس ٢/١٠٢١، وشرح المفصّل لابن يعيش ٤/٤٩، والجنى الداني ٤٠٥، ومغني اللبيب ١/١٥٦. وقال المرادي في الجنى الداني: بنصب الأكف على أن بله اسم فعل، وبجره على أنها مصدر، وبرفعه على أنها بمعنى كف.

(٢) عجز بيت من بحر الكامل لكعب بن مالك الأنصاري ﷺ، وصدره:

فترى الجماجم ضاحيًا هاماتها ....

انظر: ديوان كعب ص٢٤٥، ويروى: (تذر الجماجم). انظر: تذكرة النحاة لأبي حيّان ٥٠٠، مغني اللبيب ١٥٦، والجنى الداني ٤٠٤، خزانة الأدب ٦/ ٢١١.

(٣) سكون العين لغة ربيعة وغنم وتميم، وزعم أبو جعفر النحاس أن الإجماع منعقد على حرفيتها، إذا كانت ساكنة، والصحيح أنها اسم، وكلام سيبويه مشعر باسميتها. انظر: المحكم لابن سيده ١/٥٥، وتسهيل الفوائد ٩٨، والمساعد لابن عقيل ١/٥٣٦، والارتشاف ٢/٢٦٧، ومغني اللبيب ١/٤٣٩، والجنى الداني ٣١١.

(٤) هذا رأي سيبويه، وهي اسم لمكان الاصطحاب أو وقته، على حسب ما يليق بالمضاف إليه. وقد سمع جرها بـ(من) وحكى سيبويه: ذهب من معه. وقرىء ﴿هذا ذكر من معي﴾، أي من قبلي. انظر: الكتاب ٢/٤٥، والجنى الداني ٣١١، ومغني اللبيب ١/ ٤٣٩.

النوع الثاني: الناصب فقط

وهو أربعة:

(أنِ) المصدرية و(إذَنْ) و(لَنْ) و(كَيْ) في لغة من يقول: لِكَيْ؛ فإنَّها تعمل ظاهرةً ومضمرةً في مواضع مخصوصة، وباقي أخواتها لا يعمل إلا ظاهرًا، وإضمارُها واجبٌ وجائزٌ.

فالواجب بعد ثلاثةٍ من حروف الجر، وهي: (كَيْ) الجارة ولام الجحود و(حتّى).

وثلاثةٍ من حروف العطف، وهي: الفاء والواو في الأجوبة، و(أو) بمعنى (إلا).

فأمَّا (كَيْ) فنحو: جئت كَيْ أقرأ، على لغة مَنْ يقول: كَيْمَهْ[1].

ولا يتعيَّنُ إضمارُها بعد (كَيْ)؛ لاحتمال أن تكون (كَيْ) الناصبةَ بنفسها.

وأمَّا لام الجحود فنحو: ﴿مَّاكَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

وشرطها أن تكون بعد كونٍ منفيٍّ ماضٍ إمَّا لفظًا ومعنًى، نحو: ما كان، أو معنًى فقط، نحو: لم يكن، وإلا كانت لام (كَيْ).

وهي عند الكوفيِّين ناصبةٌ بنفسها، وزِيدتْ لتأكيد النفي، وعند البصريين النصب بـ(أنِ) المضمرة بعدها[2]، وهي منويَّةٌ للبعدية والخبرُ محذوفٌ، أي: ما كان الله مريدًا لأن يذر.

وأما (حتَّى) فللغاية، كقوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ﴾ [البقرة: ٢١٤].

وللتعليل نحو: أسلمتُ حتَّى أدخلَ الجنّةَ.

وليستْ ناصبةً بنفسها خلافًا لبعضهم[3]، ويجب نصبُ ما بعدها إنْ كانَ ما

---

(١) الكتاب ٣/٦، والنكت الحسان في شرح غاية الإحسان لأبي حيّان ١٤٥.

(٢) انظر: الإنصاف ٢/٥٩٣، والنكت الحسان ١٤٦، والجنى الداني ١٥٦.

(٣) هم الكوفيون. انظر: الإنصاف ٢/٥٩٧، ائتلاف النصرة ١٣٠.

قبلها غيرَ مُوجَبٍ، نحو: ما سرتُ حتّى تطلعَ الشمسُ، خلافًا للأخفش[١] في جواز الرفع.

أو موجبًا غيرَ سببيٍّ[٢] نحو: سرتُ حتّى تطلعَ الشمسُ.

أو هي مع ما بعدها في موضعِ خبرٍ، نحو: كان سيري حتى أدخلَ البلدَ[٣].

فإنْ لم يكنْ في موضع خبرٍ جاز الرفعُ والنصبُ، سواءً تطاولَ الفعلُ قبلها، نحو: سرتُ حتى أدخلَ، أو قَصُرَ، نحو: وَثَبْتُ حتّى آخذَ بيدكَ. خلافًا للفرَّاء[٤] في وجوب الرفع في الثاني.

ومهما كَثُرَ السببُ رَجَحَ الرَّفْعُ، نحو: كَثُرَ ما سِرْتُ حتّى أدخلُ، ومهما قَلَّ رَجَحَ النّصبُ، نحو: قَلَّما سرت حتّى أدخلَ[٥].

فأمّا (الواو) و(الفاء) ففي جواب أمرٍ، سواء كان بصيغة فعلٍ أو مصدرٍ، نحو: اضربْ زيدًا، أو: ضربًا زيدًا فتغضبَهُ، فإن كان اسمَ فعلٍ بمعنى الأمر فثلاثة مذاهب[٦].

ثالثها: إن كان مشتقًا كـ(نزالِ) جاز النصب بعد الفاء، وإلا لم يجز كـ(صه)[٧].

---

(١) شرح الجمل لابن عصفور ٢/١٦٥، والنكت الحسان ١٤٧، والجنى الداني ٥٠٨.

(٢) النكت الحسان ١٤٧.

(٣) يتضح من كلام المصنف أنه يجب نصب الفعل المضارع بعد (حتّى) في ثلاثة مواضع:

الأوّل: إذا كان ما قبلها غير موجب.

الثاني: إذا كان ما قبلها موجبًا غير سبب.

الثالث: إذا كان ما قبلها سببًا و(حتّى) وما بعدها في موضع خبر. انظر: تفصيل ذلك في النكت الحسان ١٤٧.

(٤) شرح الجمل ٢/١٦٧.

(٥)شرح الجمل ٢/١٦٥.

(٦) النكت الحسان لأبي حيّان ١٤٨.

(٧) يريد المصنف أنَّ اسم فعل الأمر إن كان مشتقًّا فجوابه إذا اقترن بالفاء السببيّة يصحّ نصبه، فيكون ثالثًا بعد فعل الأمر، والمصدر النائب عنه، مثل: نزالِ فأكرمَكَ أو تراكِ أسامحك، وإذا كان اسم فعل الأمر غير مشتقٍّ لم يصحّ النصب، مثل: صهْ فنسمعُ الحديث. انظر: شرح الجمل لابن عصفور ٢/١٤٩- ١٥٠.

وفي جواب النهي كقوله تعالى: ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم﴾ [طه: ٦٠].
أو الاستفهام، كقوله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا لَنَآ﴾ [الأعراف: ٥٣].
أو التمنِّي، كقوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ﴾ [الأنعام: ٣٧].
أو الترجِّي، كقوله تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝٣٦ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ﴾ [غافر: ٣٦- ٣٧].

أو التحضيض، نحو: هلا نزلتَ عندنا فنكرمَك.

والعَرْضِ، نحو: ألا تنزل عندنا فنكرمَك.

أو الدعاءِ، نحو: غفر الله لزيد فيرحمَهُ[(١)]، وقيل: لا نَصْبَ بعده[(٢)].

أو بعد فعلِ شكٍّ، نحو: حسبتُهُ يشتمني فأثِبَ عليه[(٣)]، وفيه خلافٌ[(٤)].

أو فِعْلِ شَرْطٍ، نحو:

ومَنْ لا يقدِّمْ رِجْلَهُ مطمئنَّةً فيُثْبِتَها في مستوى الأرض تَزْلَقِ[(٥)]

ومن الجائز تقدُّمُ لام (كَيْ) إذا لم تتصل بها (لا)، نحو: جئتُ لأقرأ، فإن شئت: لأن.

فإنِ اتَّصلتْ بها (لا) وَجَبَ إظهارُ (أن)، نحو: لئلا.

وبعد عاطِف فعلٍ على اسمٍ ملفوظٍ به، نحو: يعجبني قيامُ زيدٍ ويخرجَ عمرٌو.

وما عداه هذه المواضع لا تعمل إلا مظهرةً إلا ما سُمِعَ، نحو: (تسمعَ

---

(١) النصب في هذا المثال أجازه الكسائيّ والفرّاء، أمّا غيرهما فمنعه؛ لأنّ الطلبَ هنا غيرُ محضٍ؛ فهو قد جاء بصورة الخبر. انظر: الأصول في النحو ٢/ ١٨٦، وشرح التسهيل ٤/ ٤٢، وتوضيح المقاصد ٤/ ٢١٧.

(٢) هذا مذهب الجمهور؛ لأنّهم يشترطون في الطلب أن يكون محضًا.

(٣) الكتاب ٣/ ٣٦، والتعليقة على كتاب سيبويه ٢/ ١٥٤، والمسائل المنثورة ١٤٥، والنكت الحسان ١٤٨.

(٤) شرح الكتاب للسيرافيّ ٣/ ٢١٣.

(٥) البيت من بحر البسيط من قصيدة لزهير بن أبي سلمى. انظر: ديوانه ١٧٨، والحماسة البصرية ١/ ١٤٢.

بالمعيديِّ خيرٌ من أن تراه)[١]، أي أنْ تسمعَ.

وأما (لَنْ)

فلنفي (سيفعل) وهي بسيطةٌ وفاقًا لسيبويه[٢] لا مركبةٌ خلافًا للخليل[٣].

---

(١) هذا مَثَلٌ، وأوّل مَن قاله المنذر بن ماء السماء، والمعيديّ هو تصغير مَعَدِّي، وهو شقّة بن ضمرة بن جابر= =النهشلي، وقيل قاله النعمان للقصعب بن عمرو من قضاعة معد، وكان رجل من هذه القبيلة كان فاتكًا يغير على مال النعمان بن المنذر، فيأخذه ولا يقدرون، فأعجب به النعمان لشجاعته وإقدامه فأمنه، فلما حضر بين يديه ورآه، استزرى مرآته؛ لأنه كان دميم الخلقة، فقال: لأن تسمع بالمعيدي خير من أنَّ تراه! فقال: أبيت اللعن، إنَّ الرجال بجزر، وإنّما يعيش المرء بأصغريه: قلبه ولسانه! فأعجب النعمان كلامه وعفا عنه، وجُعل من خواصه إلى أنَّ مات. والمثل موجود في كتاب الأمثال للقاسم بن سلام ٩٧، والأمثال للضبِّي ٥٥، وجمهرة الأمثال للعسكري ١/ ٢٦٦، وفصل المقال ١٣٥، والمستقصى في الأمثال ١/ ٣٧٠، ومجمع الأمثال ١/ ١٢٩.

(٢) الكتاب ١/ ١٣٥.

(٣) والكسائي، في أن أصلها (لا أن) حذفت همزة أن تخفيفًا، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين، ورُدَّ القول بالتركيب، بأوجه:

الأول: أن البساطة أصل، والتركيب فرع، فلا يدعى إلا بدليل قاطع.

والثاني: أنها لو كان أصلها (لا أن) لم يجز تقديم معمول معمولها عليها، وهو جائز في نحو: زيدًا لن أضرب. بهذا رد سيبويه على الخليل. وأجيب عنه بأن الشيء قد يحدث له، مع التركيب، حكم لم يكن قبل ذلك.

والثالث: أنه يلزم منه أن تكون أن وما بعدها في تقدير مفرد، فلا يكون قولك: لن يقوم زيد كلامًا. فإن قيل: يكون في موضع رفع بالابتداء، والخبر محذوف لازم الحذف، كما نقل عن المبرد! فالجواب أن هذا القول ضعيف، لوجهين: أحدهما: أن هذا المحذوف لم يظهر قط، ولا دليل عليه. ذكره أبو علي. والثاني أن لا تكون، في ذلك، قد دخلت على الجملة الاسمية، ولم تكرر.

قلت: هذا لا يلزم المبرد، لأن تكرارها عنده لا يلزم. ولكنه يلزم الخليل. وذهب الفراء إلى أن لن هي لا، أبدلت ألفها نونًا. وهو ضعيف لأنه دعوى لا دليل عليها، ولأن لا لم توجد ناصبة في موضع. انظر: والكتاب ١/ ١٣٥، ورصف المباني ٣٥٥، والنكت الحسان ١٤٣، والجنى الداني ٢٨٤.

والخليل هو: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفًا بها، وهو أستاذ سيبويه النحوي، ولد عام ١٠٠ هـ بالبصرة، ومات بها عام ١٧٠هـ، وعاش فقيرًا صابرًا، كان شعث الرأس شاحب اللون، قشف الهيئة، متمزق الثياب، متقطع القدمين، مغمورًا في الناس لا يعرف، قال النضر بن شميل: ما رأى الراءون مثل الخليل ولا رأى الخليل مثل نفسه، من كتبه (العين) في اللغة و(معاني الحروف) و(جملة آلات العرب) و(تفسير حروف اللغة) وكتاب (العروض) و(النقط والشكل) و(النغم) وفكر في ابتكار طريقة في الحساب تسهله= =على العامة، فدخل المسجد وهو يعمل فكره فصدمته سارية وهو غافل فكانت سبب موته. والفراهيدي

ويجوز تقديمُ منصوب منصوبها عليها إذا لم يكن تمييزًا، نحو: زيدًا لن أضربَ، ولا يجوز: عرقًا لن يتصبَّبَ زيدٌ؛ لأنّه تمييزٌ، وحُكِيَ عن الأخفش[(١)] منعُ تقديمِ منصوبِ منصوبها عليها مطلقًا.

وحُكِيَ أيضًا الجزمُ بها[(٢)]، وأنشدَ ابنُ الطراوةِ عليه:

لن يَخِبِ الآنَ مِنْ رجائك مَنْ ... حرك من دون بابك الحَلَقَهْ[(٣)]

وأما (إذَنْ)

فجوابٌ وجزاءٌ، نحو: أزورك، فتقول: إذنْ أُحْسِنَ إليك.

وقد تأتي جوابًا فقط، نحو: أجيئك، فتقول: إذنْ أظنُّك صادقًا.

وهي ناصبة بنفسها لا بـ(أنْ) مضمرة بعدها على الصحيح[(٤)].

وشَرْطُها أنْ تكونَ مُصَدَّرَةً، والفعلُ بعدها مستقبلٌ، فإنْ كان حالًا لم تعملْ، نحو: إذن أكرمُك الآن، وإنْ لم تَصَدَّرْ تأخرتْ نحو: أكرمك إذن، أو توسَّطَتْ.

وما قبلها مفتقرٌ إلى ما بعدها كمبتدأ وخبر، نحو: أنا إذن أكرمُك.

أو شرطٍ وجوابِه، نحو: إن تأتني إذن أكرمُك.

أو قَسَمٍ وجوابِهِ، نحو: والله إذن أُحسنُ إليك. لم تعملْ أيضًا خلافًا

نسبة إلى بطن من الأزد. انظر: إنباه الرواة ١/ ٣٤١- ٣٤٧، والأعلام للزركلي ٢/ ٣١٤، والبلغة ١/ ٢١.

(١) انظر: الارتشاف ٢/ ٣٩٢، مغني اللبيب ١/ ٢٧٤.

والأخفش هنا هو علي بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن، المعروف بالأخفش الصغير، نحوي من العلماء، من أهل بغداد. أقام بمصر سنة ٢٨٧ - ٣٠٠ هـ وخرج إلى حلب، ثم عاد إلى بغداد، وتوفي بها سنة ٣١٥ هـ وهو ابن ٨٠ سنة. له تصانيف، منها (شرح سيبويه) و(الأنواء) و(المهذب). انظر: إنباه الرواة ٢/ ٢٧٦- ٢٧٨، الأعلام للزركلي ٤/ ٢٩١.

(٢) انظر: الارتشاف ٢/ ٣٩٠، ومغني اللبيب ١/ ٣٧٥.

(٣) البيت من بحر المنسرح لأعرابي يمدح الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، والبيت في: النكت الحسان ١٤٣، والبحر المحيط ١/ ١٦٦، ومغني اللبيب ١/ ٣٧٥، وهمع الهوامع ٢/ ٤، والدرر اللوامع ٢/ ٤.

(٤) مذهب الخليل أنّها ليستْ ناصبةً بنفسها، وأنَّ (أنْ) بعدها مقدَّرة، وإليه ذهب الزجّاج والفارسي. انظر: الكتاب ٣/ ١٢، ورصف المباني ١٥٦، والارتشاف ٢/ ٣٩٥، والجنى الداني ٣٥٧.

التوسَّط.

وحُكِيَ أنَّ بعض العرب لا ينصب بها مطلقًا[١].

وأمَّا (كَيْ)

فإن دخل عليها حرف الجرِّ، نحو: (لكي) تعيّن أن تكون ناصبةً بنفسها خلافًا للكوفيِّين[٢]، وإنْ لم يدخل احتمل أن يكون مقدَّرًا، فتكونَ ناصبةً بنفسها أو لا، فيكونَ النصب بـ (أن) المضمرة بعدها.

---

(١) هي لُغَيَّةٌ حكاها عيسى بن عمر وسيبويه. انظر: الكتاب ٣/ ١٢، ورصف المباني ١٥٣، والنكت الحسان ١٤٤، والجنى الداني ٣٥٦.

(٢) شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٤١.

النوع الثالث: الجوازم

وهي على قسمين: جازمٍ لفعلٍ واحدٍ، وجازمٍ لفعلين.

والجازم لفعلٍ واحدٍ

(لَمْ): وقد جاءتْ غيرَ جازمةٍ في الشِّعْرِ[١]، كقوله:

لولا فوارسُ من نُعْمٍ وأسرتُهُمْ   يومَ الصُّلَيْفاءِ لم يُوفُونَ بالجارِ[٢]

لنفي ماضٍ منقطعٍ.

و(لما): لنفي ماضٍ متّصلٍ بزمن الحال.

و(اللام): لأمرٍ أو دعاءٍ.

و(لا): لنهيٍ أو دعاءٍ.

---

(١) واختلف العلماء في ذلك فمنهم من جعل ذلك ضرورةً شعريةً مثل ابن جني. ومنهم مَن جعل ذلك لغة مثل ابن مالك. انظر: الخصائص ١/٣٨٨، وشرح التسهيل ١/٢٨، ومغني اللبيب ١/٣٦٥.

(٢) البيت من بحر البسيط لم أعرف قائله، والبيت موجود في: ضرائر الشعر لابن عصفور ٣١٠، والجنى الداني ٢٨٠، وخزانة الأدب ٩/٣، وشرح الرضي على الكافية ٤/٨٢، ومغني اللبيب ١/٣٦٥.

والجازم لفعلين

(إنْ) و(إذما) على مذهب سيبويه[١]، خلافًا للمبرَّد في أنَّها ظرفُ زمانٍ أضيفَ إليها (ما)[٢]، ولا تجزم إلا مع (ما) على المشهور[٣].

وقد جزموا بـ(لو) في الشعر، وشاهده:

لو يشأ طارَ به ذو مَيْعَةٍ لاحِقُ الآطالِ نهدٌ ذو خُصَلْ[٤]

وقوله:

لو تَعُذْ حينَ فَرَّ قَوْمُكَ بي كُنْتَ من الأمْنِ في أعَزِّ مَكانِ[٥]

ويتضمَّن معنى (إنْ) أسماءٌ فَتَجْزِمُ، وجملٌ.

فالأسماء على قسمين: ظروف، وغير ظروف.

فغير الظروف: (ما) و(مهما)[٦] و(أي) إذا لم تضف إلى زمان ولا مكان.

---

(١) الكتاب ١/ ٤٣٢.

(٢) وبذلك قالت الكثير من المصادر، ومنها: شرح الكافية للرضيّ ٢/ ٢٥٤، والنكت الحسان ١٥٠، والجنى الداني ٢١٤، ومغني اللبيب ١٢٠. لكنَّ ما في المقتضب للمبرّد (٢/٤٦) نصٌّ على أنّها حرفٌ. وقال ابن السرّاج والفارسي باسميّتها وهو رأي. انظر: الأصول ٢/ ١٥٩، الإيضاح العضديّ ٣٣٢.

(٣) وهذا رأي الجمهور، وأجاز الفرّاء الجزم بها دون (ما). انظر: الارتشاف ٢/٥٦٣، والجنى الداني ٢١٤.

(٤) البيت من بحر الرمل، وهو لعلقمة الفحل في ديوانه ص١٣٤، ولامرأة من بني الحارث في الحماسة البصرية ١/ ٢٤٣، وخزانة الأدب ١١/ ٢٩٨، ٣٠٠، والدرر ٥/ ٩٧، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي= =ص١١٠٨، ولعلقمة أو لامرأة من بني الحارث في المقاصد النحوية ٢/ ٥٣٩، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٣٣٤، وتذكرة النحاة ص٣٩، والجنى الداني ص٢٨٧، ومغني اللبيب ١/ ٢٧١، وهمع الهوامع ٢/ ٦٤.

(٥) البيت من بحر الخفيف، لم أعرف قائله، ولم أجده فيما بين يديَّ من المراجع.

(٦) هذا قولُ الجمهور؛ وذهب ابن يسعون والسهيلي إلى أنها حرف إذا لم يعد عليها من الجملة ضمير، كقول زهير:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفي على الناس تعلم

وذكر ابن مالك أنها قد ترد ظرفًا، ذكر في التسهيل وفي الكافية. وقال في شرحها: إن جميع النحويين يجعلون ما ومهما مثل من، في لزوم التجرد عن الظرفية، مع أن استعمالها ظرفين ثابت، في أشعار الفصحاء من العرب.=

وأمّا (كيف) فلا تجزم عند سيبويه[١]، وأجازه الكوفيون[٢]، واستكرهه الخليل[٣].

والظرفُ زماني، وهو: (متى)[٤] و(أيّان)[٥] و(أي)[٦] و(حين) و(إذا)[٧]، ولا يُجْزَمُ بها إلا في الشعر، خلافًا للكوفيين في جوازه عندهم مطلقًا. والمكاني: (أنّى) و(أي)[٨] و(حيثما)[٩] و(أيُّ مكان).

=وأنشد أبياتًا، منها قول حاتم:

وإنك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

وقال ابنه بدر الدين: لا أرى في هذه الأبيات حجة؛ لأنه يصح تقديرها بالمصدر. وقد ذكرت ذلك في شرح التسهيل. انظر: الجنى الداني ٢٨٧.

(١) الكتاب ٤٣٣/١.

(٢) الإنصاف ٦٤٣/٢، والارتشاف ٥٥١/٢، وهمع الهوامع ٥٨/٢، ووافقهم قطرب. انظر: شرح الجمل لابن عصفور ١٩٥/٢.

(٣) الكتاب ٤٣٣/١، فقال: هي مستكرهة وليست من حروف الجزاء ومخرجها على الجزاء؛ لأن معناها على أي حال تكن أكن.

(٤) نحو قول الحطيئة، والبيت من بحر الطويل:

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَها خَيْرُ مُوْقِدِ

انظر: التّسهيل ٢٣٦، وتوضيح المقاصد ٢٤١/٤، والهمع ٣١٦/٤، والأشموني ١٢/٤.

(٥) نحو قول الشاعر، والبيت من بحر البسيط:

أَيَّانَ نُؤمِنْكَ تَأمَنْ غَيْرَنَا وَإِذَا لَمْ تُدْرِكَ الأمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا

انظر: التّسهيل ٢٣٦، وتوضيح المقاصد ٢٤١/٤، والهمع ٣١٦/٤، والأشمونيّ ١٢/٤.

(٦) نحو قوله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [النساء: ٧٨].

(٧) الكتاب ٦٨/١، ٤٣٤، والتسهيل ٩٢، والارتشاف ٥٤٩/٢- ٥٥٠، ومغني اللبيب ١٢٧/١. ومن الجزم بها قول النمر بن تولب ﷺ:

فإذا تُصِبْكَ خصاصةٌ فارجُ الغنى وإلى الذي يُعْطِي الرغائبَ فارغبِ

وقول عبد قيس بن خفّاف البرجميّ:

استغنِ ما أغناك ربُّكَ بالغنى وإذا تصبْك خصاصةٌ فتجمّلِ

انظر: الجنى الداني ٣٦٠، والمفضّليّات ٣٨٥.

(٨) نحو: يُمِيْلُوَا دِيْنَهُ يَمِل.

(٩) نحو قول الشاعر، والبيت من بحر الخفيف:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّـ ـهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ =

والجُمَلُ: الأمر والنهي والاستفهام والتمنّي والتحضيض والعَرْض والدعاء، فقيل: ضُمِّنَتْ معنى الشَّرْطِ، فَجَزَمَتْ[1].

وقيل[2]: جُمْلَةُ الشَّرْطِ مقدّرةٌ والفعل مجزومٌ بها، وهذه لم تَجْزِمْ، فإذا قلتَ: قُمْ أكرمْك. فتقديره: إنْ تقم أكرمْك.

=انظر: التّسهيل ٢٣٦، وتوضيح المقاصد ٢٤١/٤، والهمع ٣١٧/٤، والأشمونيّ ١٢/٤، ومغني اللبيب ١٧٨/١، وابن عقيل ٣٣٨/٢.

(١) هذا قول الخليل وسيبويه والسيرافيّ والفارسي، واختاره ابن خروف وابن عصفور. انظر: الكتاب ٤٤٩/١، شرح السيرافيّ ٢٤٨/٣، والإيضاح العضديّ ٣٣٣، والمساعد على تسهيل الفوائد ٩٦/٣- ٩٧، وشرح الجمل لابن عصفور ١٩٢/٢، والتصريح بمضمون التوضيح ٢٤١/٢.

(٢) وهو قول الأكثرين من المتأخرين. انظر: المساعد ٩٧/٣.

النوع الرابع: الذي يعمل نصبًا ورفعًا

وهو صنفان:

أحدهما: الذي ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، وهو:

(إنَّ) و(أنَّ): ومعناهما التأكيد.

و(ليت): ومعناها التمنّي في المُمْكِنِ وغيرِهِ.

و(لعلَّ): ومعناها الترجي في المُمْكِنِ المحبوب، والإشفاقُ من المكروهِ، وَزِيدَ في معناها التعليلُ[١]، كقوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ﴾ [طه: ٤٤]، والاستفهامُ، كقوله ﷺ لبعض الأنصار: «لعلّنا أعجلناك»[٢].

و(كأنَّ): ومعناها التشبيه، وقيل: التحقيق[٣]، كقوله:

وأصبحَ بطنُ مكّةَ مُقْشَعِرًا   كأنَّ الأرضَ ليسَ بها هِشامُ[٤]

وهي مُرَكَّبَةٌ من كاف التشبيه و(أنَّ)، ثمّ صارا كحرف واحدٍ، فلا تتعلّق الكافُ بشيءٍ[٥]، ولا ما بعدها في موضعِ جرٍّ بها خلافًا لزاعمه[٦].

و(لكنَّ) ومعناها الاستدراك، وهي بسيطةٌ لا مُركَّبَةٌ، خلافًا لزاعمه[٧].

---

(١) زاده الكسائي في (الجنى الداني ٥٢٧)، والأخفش في (معاني القرآن له ٢/٤٠٧)، وقطرب في (أمالي ابن الشجريّ ١/٧٧)، والفرّاء في (البحر المحيط ٦/٢٤٥). والفارسيّ في (جواهر الأدب ٢٣٥)، والهرويّ في (الأزهيّة في علم الحروف ٢١٨).

(٢) روى البخاريُّ في (صحيحه ١/٩٣) عن أبي سعيد الخدريّ ﷺ أنّ رسول الله ﷺ أرسل إلى رجلٍ من الأنصار، فجاء ورأسه يقطر، فقال النبي ﷺ: «لعلّنا أعجلناك» فقال: نعمْ، فقال رسول الله ﷺ: «إذا أُعْجِلْتَ أو قُحِطْتَ فعليكَ الوضوءُ».

(٣) قاله الكوفيّون والزجّاجيّ. انظر: الجنى الداني ٥١٩، ومغني اللبيب ٢٥٣، وهمع الهوامع ١/١٣٣.

(٤) البيت من بحر الوافر، للحارث بن أميّة بن عبد شمس الصغري، من قصيدة يرثي بها هشام بن المغيرة. انظر: الكامل في الأدب ٢/٦٧١، والاشتقاق لابن دريد ١٠١، ومغني اللبيب ٢٥٣.

(٥) الارتشاف ٢/١٢٩.

(٦) الزاعم هو ابن جنّي في كتاب (سر صناعة الإعراب ١/٣٠٤) وردَّ عليه المراديّ في (الجنى الداني ٥١٨).

(٧) زاد ابن هشام التوكيد، وقال البصريون أنها بسيطة، وزعم الكوفيّون أنّها مركّبة، وقال صاحب رصف

الصنف الثاني: الذي يرفع المبتدأ، وينصب الخبر، وهو:
(ما) و(لا) و(لات) و(إنْ) و(ليس) عند مَن يقول بحرفيتها[١].

ف(ما) عند الحجازيِّين لا التميميِّين[٢] بشروط ثلاثة:
أن يتأخرَ خبرُها عن اسمِها، نحو: ما زيدٌ قائمًا، فإنْ تقدَّمَ لم تعملْ خلافًا للفرَّاء[٣].
وأنْ لا يُفْصَلَ بينها وبين اسمِها بـ (إنْ)، نحو: ما إنْ زيدٌ قائمٌ. وأجاز الكوفيّون عملها وإن فُصِلَ[٤].
وأنْ لا يكونَ خبرُها مُوْجَبًا، نحو: ما زيدٌ إلا قائمٌ، ولم يَعْتَبِرْهُ يونس[٥].
وأعْمَلَها الكوفيون إذا كان الثاني مُنزَّلًا منزلةَ الأوّلِ، نحو: ما زيدٌ إلا زهيرًا

المباني: ويكون معناها الإضراب إذا كانت حرف ابتداء، كقوله تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٦]. انظر: الإنصاف ١/ ٢١٤، والارتشاف ٢/ ١٢٨، والجنى الداني ٥٥٦، والمغني ١/ ٣٨٤.

(١) قال بذلك الفرَّاء وسائر الكوفيين والفارسي وابن شُقير، ويعزى إلى ابن السرَّاج، وما في كتابه (الأصول ١/ ٨٢) يخالف ذلك. انظر: المسائل الحلبيات ٢١٩، واللامات للزجّاجيّ ٣٤، والارتشاف ١/ ٧٢، والجنى الداني ٤٥٩، ومغني اللبيب ١/ ٣٨٧.

(٢) قال صاحب رصف المباني: أهل الحجاز ونجد. انظر: الجنى الداني ٤٥٩، والكتاب ١/ ٢٨.

(٣) الارتشاف ٢/ ١٠٣، والجنى الداني ٤٦٠.

(٤) النكت الحسان ٧٤، والجنى الداني ٣٢٨.

(٥) لم يُرو عن يونس من طريق سيبويه، ووافق ابن مالك يونس، على إجازة ذلك. قال: ما اخترته من حمل إلا منجنونًا وإلا نكالًا على ظاهرهما، من النصب بـ «ما» هو مذهب الشلوبين. ذكر ذلك في تنكيته على المفصل. انظر: تسهيل الفوائد ٥٧، والنكت الحسان ٧٤، والجنى الداني ٣٢٧.

ويونس هو: يونس بن حبيب الضبي بالولاء، أبو عبد الرحمن، ويعرف بالنحوي: علاَّمة بالأدب، كان إمام نحاة البصرة في عصره، وهو من قرية «جبل» بفتح الجيم وضم الباء المشددة، على دجلة بين بغداد وواسط. أعجمي الأصل، أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم من الأئمة. قال ابن النديم: كانت حلقته بالبصرة ينتابها طلاب العلم وأهل الأدب وفصحاء الأعراب ووفود البادية. وقال أبو عبيدة: اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملأ كل يوم ألواحي من حفظه. وقال ابن قاضي شهبة: هو شيخ سيبويه الذي أكثر عنه النقل في كتابه. ومن كتبه (معاني القرآن) و(اللغات) و(النوادر) و(الأمثال) ومن كلامه: ليس لعيي مروءة ولا لمنقوص البيان بهاء. انظر: إنباه الرواة ٤/ ٦٨- ٧٢، ووفيات الأعيان ٢/ ٤١٦، والأعلام للزركلي ٨/ ٢٦١.

شعرًا[١].

وأمَّا (لا) فشرطُها أيضًا تنكيرُ معمولِها، نحو: لا رجلٌ قائمًا، وقيل: لا يُشْتَرَطُ[٢]، وشاهده:

وحَلَّتْ سوادَ القلبِ لا أنا باغيًا سِواها ولا في حبِّها مُتراخيا[٣]

ونفي الخبرُ، وعَمَلُها عَمَلَ (ليس) قليلٌ، بخلاف (إنْ)، حتّى أنكره بعضهم[٤].

وقال بعضهم[٥]: تعمل عمل (ليس) في رفع الاسم خاصَّةً، لا في نصب الخبر لضعفها، ودليل عملها فيهما قوله:

تعزَّ فلا شيءٌ على الأرضِ باقيًا ولا وَزَرٌ مما قضى اللهُ واقيًا[٦]

وأمَّا (لات) فتاؤها زائدةٌ، كـ(ثُمّتَ) و(رُبّتَ).

وقال ابن أبي الربيع: إنّ أصلَها (لَيس)، فَقُلبتْ ياؤها ألفًا وأُبْدِلَتْ سينُها تاءً[٧].

ويقوِّي هذا قولُ سيبويه: إنّ اسمَها مضمرٌ فيها، ولا يُضْمَرُ إلا في الأفعال[٨].

---

(١) النكت الحسان ٧٤.

(٢) هذا رأي ابن جنّي وابن الشجريّ. انظر: أمالي ابن الشجريّ ١/٤٣١، والنكت الحسان ٧٦، ومغني اللبيب ١/٣١٦، والجنى الداني ٣٠٢.

(٣) البيت من بحر الطويل للنابغة الجعدي. انظر: شعره ١٧١، وشرح التسهيل ١/٣٢٥، والبحر المحيط ٢/٢٨٢، والنكت الحسان ٧٦، وخزانة الأدب ٣/٣٣٧.

(٤) نُسِبَ المنع إلى المبرّد والأخفش، والذي في كتاب المبرّد (المقتضب ٤/٣٨٢) جوازه. وقيل: إنَّ منكره هو أبو الحسن الأُبّذيّ. انظر: انظر: الجنى الداني ٣٠١، والنكت الحسان لأبي حيَّان ٧٥.

(٥) حكاه ابن ولاد عن الزَّجّاج. انظر: الجنى الداني ٣٠١.

(٦) البيت من بحر الطويل، لم أعرف قائله. والبيت في مغني ١/٣١٥، وهمع الهوامع ١/٤٥٦.

(٧) الملخّص في ضبط قوانين العربيّة ٢٧٣.

(٨) الكتاب ١/٢٨، والجنى الداني.

وتختصُّ بالحينِ أو مرادفِهِ، كقوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣] وكقول رجلٍ من طيئٍ(١):

نَدِمَ البُغاةُ ولاتَ ساعةَ مَنْدَمٍ والبغيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وَخِيمُ(٢)

وغلب إضمارُ اسمها وإظهارُ خبرها، وقد يرفعون بها الاسم ويحذفون الخبر، ومنه قراءة: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ برفعه(٣).

وأمَّا (إنِ) النافية فأكثر البصريين أنَّها لا تعمل عمل (إنَّ)(٤)، وَيُنْشَدُ على إعمالها:

إنْ هو مستوليًا على أحد إلا على أضعفِ المجانينِ(٥)

---

(١) طيئ: قبيلة عظيمة من كهلان من القحطانيّة، وهي تنتسب إلى طيئ بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان. انظر: معجم قبائل العرب ٢/٦٨٩- ٦٩٢.

(٢) البيت من بحر الكامل، ومختلفٌ في نسبته، فقيل: إنّه لمحمّد بن عيسى بن طلحة التميمي، وقيل: إنّه للمهلهل بن مالك الكناني، وقيل لرجل من طيئ. انظر: شرح الألفيّة لابن عقيل ١/٣٢٠، والمساعد ١/٢٨٣، وجواهر الأدب ٣٠٨، والمقاصد النحويّة ٢/١٤٦، وخزانة الأدب ٤/١٧٥.

(٣) رفع (حين) قراءة قرأ بها أبو السمال وعيسى بن عمر. انظر: الكتاب ١/٢٨، ومعاني القرآن للأخفش ٢/٤٥٣، والأصول في النحو ١/١١٢، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٧٨١، والكشاف ٢/٣٥٩، والبحر المحيط ٩/١٣٦- ١٣٧.

(٤) أجاز إعمالها سيبويه والكسائيّ والمبرّد وابن السرّاج والفارسيّ وابن جنّي وأكثر الكوفيّين، ومنعه الفرّاء وجمهور البصريين. انظر: الكتاب ١/٤٧٥، ٢/٣٠٥، والمقتضب ٢/٣٦٢، والأصول في النحو ١/٢٣٥-٢٣٦، والمحتسب ١/ ٢٧٠، والارتشاف ٢/١٠٩، والنكت الحسان ٧٨، والجنى الداني ٢٢٩.

(٥) البيت من بحر المنسرح، وهو بلا نسبة. انظر: الأزهية ٤٦، وأوضح المسالك ١/ ٢٩١، وجواهر الأدب ص٢٠٦، ورصف المباني ١٩٠، وتلخيص الشواهد ٣٠٦، والجنى الداني ٢٣٠، وخزانة الأدب ٤/١٦٦، وشرح التصريح ١/ ٢٠١؛ وشرح شذور الذهب ص٣٦٠؛ وشرح ابن عقيل ص١٦٠، وشرح عمدة الحافظ ص٢١٦، والمقاصد النحوية ٢/ ١١٣، والمقرب ١/ ١٠٥، وهمع الهوامع ١/ ١٢٥.

الباب الثاني

في تقسيم الحروف بحسب ألقابها

وتنتهي إلى خمسين، فمنها:

العطف

وحروفه: (الواو) للجمع المطلق لا للترتيب[١] خلافًا لبعض الكوفيين[٢].

و(الفاء) للتعقيب، وقيل: تأتي لمطلق الجمع كالواو[٣].

وقيل بذلك في الأماكن[٤]، نحو: نزل المطر بمكان كذا فكذا. وقيل: إنّها تأتي بمعنى (حتّى)[٥]، كقوله تعالى: ﴿فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ﴾ [الأنعام: ١٣٩].

وقيل: إنّها تأتي زائدة[٦]، وقد يصحبها معنى السبب، نحو: زنى ماعزٌ رضي الله عنه[٧] فَرُجِمَ.

و(ثمّ): للمهلة، وقيل: تأتي لمطلق الجمع كالواو[٨].

---

(١) الكتاب ٢/ ٣٠٤، والمقتضب ١/ ١٠، والإيضاح العضديّ ٢٨٥.

(٢) مثل ثعلب والفرّاء، وما في (مجالس ثعلب ٢/ ٣٨٦) وفي (معاني القرآن للفرّاء ١/ ٣٩٦) يخالف ذلك. انظر: الارتشاف ٢/ ٦٣٣، والجنى الداني ١٨٨- ١٩٠، ومغني اللبيب ١/ ٤٦٤.

(٣) قاله الفرّاء وسائر الكوفيّين. انظر: معاني القرآن ١/ ٣٧١، ورصف المباني ٤٤٠، والارتشاف ٢/ ٦٣٦، والجنى الداني ١٢١، ومغني اللبيب ١/ ٢١٤.

(٤) هذا رأي الجرميّ. انظر: الارتشاف ٢/ ٦٣٦، والجنى الداني ١٢٢، ومغني اللبيب ١/ ٢١٤.

(٥) الجنى الداني ١٣١.

(٦) قاله الأخفش. انظر: معاني القرآن ١٢٤- ١٢٥، وإيضاح الشعر ٣٦١، والمسائل البغداديّات ٣٠٩، والحجّة للفارسيّ ١/ ٤٣، وسر الصناعة ١/ ٢٦٠.

(٧) هو: ماعز بن مالك الأسلميّ رضي الله عنه، صحابيّ، وهو الذي رجم في عهد النبي ﷺ ثبت ذكره في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة وزيد بن خالد وغيرهما، وجاء ذكره في حديث أبي بكر الصديق وأبي ذر وجابر بن سمرة وبريدة بن الحصيب وابن العباس ونعيم بن هزال وأبي سعيد الخدري ونصر الأسلمي وأبي برزة، سماه بعضهم وأبهمه بعضهم، وفي بعض طرقه أن النبي ﷺ قال: «لقد تاب توبة لو تابها طائفة من أمتي لأجزأت عنهم».انظر ترجمته في: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٥/ ٧٠٥، والاستيعاب لابن عبد البر ٣/ ١٣٤٥، وأسد الغابة لابن الأثير ٢/ ٤٥٣.

(٨) وهذا قول الفرّاء وقطرب. انظر معاني القرآن ١/ ٣٩٦ وشرح الكتاب للسيرافي ٢/ ١٥٢ والارتشاف=

و(حتى): لمطلق الجمع كالواو، وقيل: للترتيب[١]. وشرطها: أن يكون ما بعدها جزءًا ممّا قبلها، نحو: قَدِمَ الحاجُّ حتى المشاةُ، أو ملابِسَهُ، نحو: خرج الصيَّادون حتَّى كلابُهم.

وهذه الأربعةُ تشتركُ في الإعراب والمعنى.

و(أو) للشكِّ، نحو: جاء زيدٌ أو عمرٌو.

وللإبهامِ، كقوله تعالى: ﴿أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ [يونس: ٢٤].

أو للفصلِ، كقوله تعالى: ﴿كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ﴾ [البقرة: ١٣٥].

أو للتخييرِ، نحو: خُذْ من مالي دينارًا أو درهمًا.

أو للإباحةِ، نحو: جالِسِ الحسن أو ابن سيرين.

ويجمع هذه أنها لأحد الشيئين أو الأشياء.

وَزِيدَ (بمعنى الواو)[٢]، كقول امرئ القيس[٣]:

فَظَلَّ طُهاةُ اللحمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ ... صَفِيفَ شِواءٍ أو قَدِيرٍ مُعَجِّلِ[٤]

وبمعنى (بل)، نحو:

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشمسِ في رونقِ الضحى ... وصورتِها أو أنتِ في العينِ أملحُ[٥]

=٢/٦٣٨، والجنى الداني ٤٠٦، ومغني اللبيب ١/١٦٠.

(١) هذا رأي الزمخشريّ. انظر: المفصّل ٤٠٤.

(٢) هذا قول الكوفيّين ما عدا ابن الأنباري، فقد منعه في كتابه (الأضداد ٢٤٣)، وهو قول الأخفش والجرمي وقطرب. انظر: معاني القرآن للفراء ١/٣٤، والمسائل المنثورة للفارسي ٤٢، والخصائص ٢/٢٧٠، ومن البصريين أجازه أبو عبيدة والمبرّد وابن قتيبة ووافقهم ابن مالك. انظر: مجاز القرآن ٢/١٤٨، والمقتضب ١/٣٠١، وتأويل مشكل القرآن ٥٤٤، وشرح التسهيل ٣/٣٦٤. وانظر: معاني القرآن للفرّاء ٣/٢٢٠، والإنصاف ٢/٤٧٨، والارتشاف ٢/٦٤١، والجنى الداني ٢٤٧، ومغني اللبيب ١/٨٨.

(٣) هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكنديّ، شاعرٌ جاهليٌّ وهو أحد شعراء المعلّقات. ترجمته في: الشعر والشعراء ١/١٠٥، الأغاني ٨/٦٢- ٧٧.

(٤) البيت من بحر الطويل من معلّقته. انظر: ديوان امرئ القيس ص ٢٢.

(٥) البيت من بحر الطويل لذي الرمّة. انظر: معاني القرآن للفراء ١/٧٢، والمحتسب ١/٩٩، والخصائص=

و(إمَّا) المسبوقة بمثلها على مذهب الأكثر[١]، ومذهب أبي علي[٢] وابنِ كيسان[٣] أنَّها ليستْ بعاطفةٍ، والعطفُ بالواو قبلها، وتجيء لشكٍّ أو إبهام أو تخييرٍ[٤]. والأفصحُ كسرُ همزتِها وجاء فتحها[٥]، والأفصحُ أن تُستعمَلَ أيضًا مكرّرةً[٦].

والفرق بينها وبين (أوْ) أنّ الكلام معها أولًا مبنيٌّ على الشكّ، بخلاف (أوْ)[٧]. وهي و(أوْ) يشتركان في الإعراب لا في المعنى، وقيل: وفي المعنى[٨].

و(أم) المتصلة: وَشَرْطُها أن تتقدّمَ همزةُ استفهام ويليها مفردٌ أو مقدّرٌ به، نحو: أزيدٌ عندك أم عمرو؟ و: أقام زيدٌ أم قعد؟ وإلاّ كانتْ منقطعةً.

ومعنى المتَّصلةِ: أيُّها عندك؟ وجوابُها يعتبر أحدهما.

ومعنى المنقطعة: (بَلْ) والهمزةُ معًا، وقيل: معنى (بَلْ)[٩].

=٤٥٨/٢، وخزانة الأدب ٦٥/١١.

(١) الكتاب ٢٢١/١، والمقتضب ١٠/١، والأصول في النحو ٥٦/٢، وجمل الزجاجي ١٧، واللمع ص ١٤٩، والتسهيل ١٧٤، والجنى الداني ٤٨٧، ومغني اللبيب ٨٤/١.

(٢) أي: الفارسي، وانظر رأيه في كتاب الإيضاح العضدي ٢٩٧.

(٣) محمّد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن، المعروف بابن كيسان، عالم بالعربية نحوًا ولغة، من أهل بغداد، أخذ عن المبرد وثعلب، ومن كتبه (تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها) (المهذب) في النحو، و(غلط أدب الكاتب) و(غريب الحديث) و(معاني القرآن) و(المختار في علل النحو)، توفي سنة ٢٩٩هـ. انظر: إنباه الرواة ٥٧/٣، والأعلام ٣٠٨/٥، وشذرات الذهب ٢: ٢٣٢.

(٤) التسهيل ١٧٤، وشرح الكافية الشافية ١٢٢٦/٢، والجنى الداني ٤٨٧، ومغني اللبيب ٨٤.

(٥) الفتح لغة قيس وتميم وأسد. انظر: التسهيل ١٧٦، والارتشاف ٦٤١/٢، والجنى الداني ٤٩١.

(٦) ويجوز الاستغناء بـ(أو) عن تكرارها. انظر: معاني القرآن للفراء ٣٨٩/١، وأمالي ابن الشجريّ ١٢٦/٣، وشرح الكافية للرضي ٣٤٥/٢، شرح التسهيل ٣٦٦/٣، والأزهيّة ١٤٠، والارتشاف ٦٤١/٢، والجنى الداني ٤٨٩.

(٧) بينهما فروقٌ أُخَرُ. انظر: الجنى الداني ٤٨٩.

(٨) نقله الإمام أحمد بن يحيى ثعلب. انظر: الارتشاف ٦٤١/٢.

(٩) وهذا قول الكسائيّ وهشام بن معاوية. انظر: معاني القرآن للفرّاء ٧٢/١ والصاحبيّ ١٦٨ والأزهيّة=

و(بَلْ): لإثبات الحُكْمِ للثاني دون الأول، نحو: قام زيدٌ بن عمروٌ، والنفيُ كالإيجابِ، نحو: ما قام زيدٌ بل عمروٌ، أي: قام، وذهب المبرّدُ[1] إلى أنَّه يجوزُ أنْ يكونَ تقديرُهُ: بل ما قام.

و(لكنْ): ومعناها الاستدراكُ. وَشَرْطُها أن يتقدَّمها نفيٌ أو نهيٌ، نحو: ما قام زيدٌ لكنْ عمرٌو، ولا تضربْ زيدًا لكنْ عَمْرًا. ومذهبُ يونسَ أنّها غيرُ عاطفةٍ، ويؤوّل ما بعدها على تقدير فعلٍ[2].

و(لا): لإخراجِ من حُكْمِ الأولِ، وَشَرْطُها أنْ يتقدّمَها إيجابٌ أو أمرٌ، نحو: قام زيدٌ لا عمرٌو، واضربْ زيدًا لا عَمْرًا.

وفي العطفِ بها بعد الماضي خلاف[3]، وفي الصحيحِ جوازُهُ لورودِهِ، نحو:

كـأنَّ دِثـارًا حَلَّقَـتْ بِلَبُونِـهِ عُقابُ تَنُوفَى لا عُقابُ القَواعِلِ[4]

وهذه الأربعةُ تشترك في الإعراب دون المعنى، وشرطُ العطفِ بها وقوعُ المفردِ بعدها.

وزاد الكوفيُّون[5] في حروفه (ليس)، كقوله:

لَهَفي عليك لِلَهْفَةٍ من خائفٍ يبغي جوارك حين ليس مُجيرُ[6]

=١٣٠، والمساعد لابن عقيل ٢/٤٥٦، والارتشاف ٢/٦٥٤، والجنى الداني ٢٢٥، ومغني اللبيب ٦٣، والبرهان في علوم القرآن ٤/١٨٠.

(١) انظر: شرح التسهيل ٣/٣٦٨، والارتشاف ٢/٦٤٣، والجنى الداني ٢٥٤، ومغني اللبيب ١/١٥٢.

(٢) انظر: شرح الكافية للرضي ٢/٣٧٩، والتسهيل ١٧٤، وجواهر الأدب ٥٠٤، والجنى الداني ٥٣٤، ومغني اللبيب ١/٣٨٦.

(٣) منعه الزجّاجيّ في حروف المعاني ٣١. وانظر: الصاحبيّ ١٦٥، ورصف المباني ٣٣٠، والارتشاف ٢/٦٤٥، والجنى الداني ٣٠٣، ومغني اللبيب ١/٣١٨.

(٤) البيت من البحر الطويل لامرئ القيس. انظر: ديوانه ٩٤.

(٥) انظر: التسهيل ١٧٤، وشرحه ٣/٣٤٦، والارتشاف ٢/٦٣٠، والجنى الداني ٤٦٢، وعزاه ابن عصفور إلى البغداديّين. انظر: شرح الجمل ١/٢٢٥.

(٦) البيت من بحر الكامل للشمردل بن عبدالله الليثيّ. انظر: الحماسة البصريّة ١/٢٣٠، وفي (حماسة أبي=

و(كيف)، و(أين)، و(هلا)[١]، كقولهم: ما أكلتُ لحمًا، فكيف شحمًا؟ وما يعجبني لحمٌ، فكيف شحمٌ؟ جاء زيدٌ فأين عمرٌو؟[٢]، وهو عند أصحابنا متأوّل[٣].

وزاد بعضهم[٤] (أي) التفسيريّة الواقع بعدها مفردٌ نحو: جاءني الضرغام، أي: الأسد.

ومنها النداء

وحُرُوفُهُ: عند البصريّين[٥] خمسةٌ: (يا) و(أيا) و(هيا) و(أي) وهي للبعيد مسافةً أو حكمًا، والهمزة للقريب فقط، و(وا) للمندوب خاصّةً.

وذهب المبرّدُ إلى أنَّ (يا) و(هيا) للبعيد والهمزة للقريب، و(أي) للمتوسط، و(يا) للجميع.

وزاد الكوفيُّون[٦] في نداءِ البعيد (آ)[٧] و(آي)[٨].

=تمام ١/ ٤٧٠) منسوبٌ لعبدالله بن أيّوب التيميّ، ويروي: (حين لات مجيرُ). انظر: شرح الحماسة للتبريزي ٣/٥، وضرائر الشعر ١٨٢، ومغني اللبيب ٨٢٥.

(١) جعل يونس العطف بـ(كيف) خطأً. وانظر: الكتاب ١/ ٢١٩، وشرح الكتاب للسيرافي ٢/ ١٥٤، شرح وجمل الزجّاجيّ لابن عصفور: ١/ ٢٢٥، والارتشاف ٢/ ٦٣٢، وشرح أبيات مغني اللبيب ٤/ ٢٧٣.

(٢) والعطف بـ(هلا) نحو: جاء زيدٌ، فهلا عمرو. انظر: (شرح الجمل ١/ ٢٢٥.

(٣) بتقدير فعلٍ، فكأنّك قلت: فكيف آكل شحمًا، و: فكيف يعجبني شحمٌ؟ وفأين يكون عمرو؟ انظر: شرح الجمل ١/ ٢٢٦.

(٤) وهم ابن السكاك الخوارزميّ وأبو جعفر أحمد بن صابر وابن مسعود الفرّغاني. انظر: شرح التسهيل ٣/ ٣٤٧، وشرح جمل الزجّاجيّ ١/ ٢٢٥، والارتشاف ٢/ ٦٣١، والجنى الداني ٢٥١.

(٥) انظر: الكتاب ١/ ٣٢٥، والمقتضب ٤/ ٢٣٣، والأصول ١/ ٣٢٩.

(٦) شرح التسهيل ٣/ ٣٨٦.

(٧) حكاها الأخفش والكوفيون. انظر: شرح التسهيل ٣/ ٣٨٦، والمساعد لابن عقيل ٢/ ٤٨٢، وجواهر الأدب ٢٢١، والجنى الداني ٢٤٩.

(٨) حكاها الكسائي. انظر: الجنى الداني ٢٥٠.

ومنها التحضيض[١]

وَحُرُوفُهُ أربعة: (أَلَا)، و(هَلاَّ)، و(لَوْلَا)، و(لَوْمَا)[٢].

ولا يليها إلا الفعلُ أو معمولُهُ، نحو: هَلاَّ ضَربتَ زيدًا، وهلا زيدًا ضربتَ.

ومنها التنبيه

وَحُرُوفُهُ: (ألا) و(أيا) و(ها) و(يا)[٣].

ومنها الردع[٤]

وحرفُهُ: (كلا)[٥]، وقيل: إنَّها بمعنى: حقًّا[٦]، وقيل: بمعنى (سوف)[٧]، وقيل: بمعنى (نَعَمْ)[٨].

وقيل: تكون ردًّا لكلام قبلها، فيجوزُ الوقفُ عليها وما بعدها استئنافٌ، ولصلة الكلام، فهي بمنزلة (أي)[٩].

---

(١) والتحضيض هو الحثُّ على إيجاد الفعل وطلبه، ويسمى أيضًا الإغراء لكونِه محبوبًا؛ وهذا التّعريف هو ما نصَّ عليه الحريريّ في شرحه على ملحته ٢٣١، وقد عرَّفه ابن مالكٍ في شرحه على الكافية الشّافية بقوله ٣/١٣٧٩: «إلزامُ المخاطَب العكُوفَ عَلَى ما يُحْمَدُ العُكوفُ عليه من مُوَاصَلةِ ذَوي القُرْبى، والمُحافظة على عُهُودِ المُعَاهَدين، ونحو ذلك». وقال ابن هشام: «هو تنبيه المخاطَب على أمرٍ محمودٍ ليفعَلَه». أوضح المسالك ٣/١١٤.

(٢) النكت الحسان في شرح غاية الإحسان لأبي حيّان ٢٨٧، وحروف المعاني ١/٥، وشرح الأشموني على الألفية ١/٣٨٥.

(٣) النكت الحسان ٢٨٧.

(٤) والردع هو الزجر.

(٥) هذا مذهب الخليل وسيبويه والأخفش والمبرّد وابن قتيبة وعامَّة البصريين. انظر: الكتاب ٢/٢١٢، النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ٢٨٧، والجنى الداني ٥٢٥، ومغني اللبيب ١/٢٤٩.

(٦) وهذا مذهب الكسائي، وتلميذه نصير بن يوسف الرازي، ومحمد بن أحمد بن واصل البغدادي، وابن الأنباري. انظر: تهذيب اللغة ١٠/٣٦٣، والجنى الداني ٥٢٥، ومغني اللبيب ١/٢٥٠.

(٧) نُسِبَ هذا القول إلى الفرَّاء، ومحمد بن سعدان، وأبي عبدالرحمن اليزيدي. انظر: النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ٢٨٧- ٢٨٨، وهمع الهوامع ٢/٧٥.

(٨) هذا مذهب النضر بن شميل البصري. انظر: النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ٢٨٨، والجنى الداني ٥٢٥، ومغني اللبيب ١/٢٥٠.

(٩) وهذا مذهب عبد الله بن محمّد الباهليّ. انظر: النكت الحسان ٢٨٨، والجنى الداني ٥٢٥- ٥٢٦.

وقيل: تكون ردًّا للكلام الأول، وبمعنى (ألا) الاستفتاحيَّة[١].

ومنها التنفيس

وَحُرُوفُهُ: (سَوْف)، و(سَوْ) و(سَفَ) و(سَيْ) هذه مُقْتَطَعَةٌ من (سَوْفَ)[٢].

وأما السين فالأظهرُ أنَّها غير مُقْتَطَعَةٍ منها[٣]، وكلها تخلِّصُ المضارعَ للاستقبال. و(سوف) أكثر تنفيسًا من السين[٤].

ومنها الجواب

وَحُرُوفُهُ: (نَعَمْ) و(بلى) و(أَجَلْ) و(إنَّ) -بمعنى (نَعَمْ)[٥]-، و(إيْ) و(جَيْرِ)، وقيل: هي اسم[٦].

---

(١) وهذا مذهب أبي حاتم السجستاني، ووافقه الزجَّاج وغيره، كذا في: النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ٢٨٨، والجنى الداني ٥٢٥، وما في كتاب الزجّاج (معاني القرآن وإعرابه) يوافق البصريين في جعلها للردع والتنبيه، انظر: ٣/٣٤٥، ٤/٢٢، ٨٥، ٢٥٤، ٥/٢٢١. وانظر: شرح كلا وبلى ونعم ص ٢٥. وعدة ما جاء في القرآن من لفظ كلا ثلاثة وثلاثون موضعًا، تتضمنها خمس عشرة سورة وليس في النصف الأول منها شيء. قيل: وحكمة ذلك أن النصف الأخير نزل أثره بمكة، وأكثرها جبابرة، فتكررت هذه الكلمة على وجه التهديد والتعنيف لهم والإنكار عليهم، بخلاف النصف الأول وما نزل منه في اليهود، لم يحتج إلى إيرادها فيه لذلهم وصغارهم.

(٢)انظر: الإنصاف ٢/٦٤٦، والارتشاف ٢/٧، والجنى الداني ٤٣١، ومغني اللبيب ١/١٨٥، والنكت الحسان في شرح غاية الإحسان ٢٨٨.

(٣) هذا قول البصريين، وجعلها الكوفيون مقتطعةً من (سوف). انظر: رصف المباني ٤٦٠، والإنصاف ٢/٦٤٦.

(٤) هذا مذهب البصريين، واختار ابن مالك استواءهما في ذلك. انظر: الإنصاف ٢/٦٤٧، الجنى الداني ٤٣١.

(٥) ذكر ذلك سيبويه والأخفش الصغير والمبرد والكسائي وغيرهم، وأنكر ذلك أبو عبيد. انظر: الكتاب ١/٤٧٤، ومعاني القرآن وإعرابه ٣/٣٦٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣/٤٤، والصحاح للجوهري ٥/٢٠٧٤، وغريب الحديث لأبي عبيدة ٢/٢٧١- ٢٧٢، والجنى الداني ٣٨٣.

(٦) قاله المالقي في (رصف المباني ٢٥٣)، وقال ابن هشام في مغني اللبيب ١/١٦٢: بالكسر على أصل التقاء الساكنين كأمس، وبالفتح للتخفيف كأين وكيف، حرف جواب بمعنى (نعم) لا اسم بمعنى (حقا) فتكون مصدرًا، ولا بمعنى (أبدا) فتكون ظرفًا، وإلا لأعربت ودخلت عليها أل. قال ابن مالك: جير حرف بمعنى

ومنها الاستفهام

وَحُرُوفُهُ: الهمزة و(هل) و(أم) المتصلة[١].

وأمَّا المنفصلة فمعناها الإضراب والاستفهام معًا، والإضراب إمَّا إبطالٌ لما سَبَقَ، أو تركٌ له وأخذٌ في غيره[٢].

ومنها التَّوقُّعُ

وحرفاه: (قد) و(لعلَّ).

وقيل في (قد): إنْ دخل على المضارع لفظًا ومعنًى فتوقُّعٌ، وإنْ دخل على الماضي لفظًا ومعنًى أو معنًى فتحقيقٌ، نحو: قد قام زيدٌ، و﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ [النور: ٦٤][٣]. وقيل: تقليلٌ مع الاستقبال، وتقريبٌ مع الماضي[٤].

ومنها التعريف

وحرفاه: (الْ)، وقيل: اللام وحدها[٥]، ومرادِفُها وهو (أم)، كقوله عليه

نعم، لا اسم بمعنى حقًا، لأن كل موضع وقعت فيه جير يصلح أن تقع فيه نعم. وليس كل موضع وقعت فيه نعم يصلح أن تقع فيه حقًا فإلحاقها بنعم أولى. انظر: الجنى الداني ٣٨٣، والنكت الحسان ٢٨٨.

(١) النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ٢٨٩.

(٢) واختلف في معناها، فقال البصريون: إنها تقدر بـ «بل» والهمزة مطلقًا. وقال قوم: إنها تقدر بـ «بل» مطلقًا. النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ٢٨٩.

(٣) النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ٢٨٩، والجنى الداني ٢٧٠.

(٤) قاله ابن الخبَّاز في كتاب الغرّة المخفيّة في شرح الدرَّة الألفية ١/٧٨- ٨٠، والصايغ في اللمحة في شرح الملحة، وانظر: الجنى الدّاني ٢٥٦، ومغني اللبيب ١/ ٢٢٧.

(٥) للعلماء في تعيين المعرف أربعة مذاهب: الأول: أن المعرف هو «أل» برمتها والألف أصلية لا زائدة. والثاني: أن المعرف هو «أل» برمتها والألف زائدة. والثالث: أن المعرف هو اللام وحدها. الرابع: أن المعرف، هو الألف وحدها واللام زائدة فرقا بين همزة الاستفهام والهمزة المعرفة، والأول هو مذهب الخليل بن أحمد، والثاني: هو مذهب سيبويه، والثالث: هو مذهب كثير من النحاة، والرابع: هو مذهب المبرد ولكل واحد من هذه الأقوال حجته. فالهمزة عند الخليل همزة قطع، وعند سيبويه همزة وصل اجتلبت للنطق بالساكن، ومن أصحاب المذهب الثالث ابن جنّي. انظر: سر الصناعة ١/ ٣٣٢، واللامات للزجّاجي ١٧، والكتاب ١/ ٦٣، و٢/ ٢٧٢، وشرح ابن عقيل ١/ ١٧٧، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١/ ١٨٦، والتصريح: ١/ ١٤٨-١٤٩، وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ٢/ ٣٥١-٣٥٥.

الصلاة والسلام: «ليس من امبرِّ امصيامُ في امسفرِ»[١].

ومنها الاستثناء[٢]

وَحُرُوفُهُ: (إلا) و(حاشا)[٣] عند سيبويه[٤]، و(خلا) و(عدا)[٥] إذا خُفِضَ

(١) المسند ٥/٤٣٤، عن كعب بن عاصم الأشعريّ ﷺ، وانظر: جامع الأصول ٦/٣٩٦.

(٢) يقول صاحب التسهيل في تعريفه: «هو المخرج تحقيقًا أو تقديرًا من مذكور، أو متروك بإلا أو ما في معناها» فالمخرج: جنس يشمل المخرج بالبدل وبالصفة وبالشرط وبالاستثناء وغير ذلك؛ وقوله: «تحقيقًا أو تقديرًا» إشارة إلى قسمي الاستثناء المتصل والمنقطع. وقوله: «من مذكور أو متروك» إشارة إلى قسمي الاستثناء التام والمفرَّغ؛ وقوله: «بإلا أو ما في معناها» يشمل أدوات الاستثناء جميعًا. وانظر شرح التصريح ١/ ٣٤٦-٣٤٧، وحاشية الصبان: ٢/ ١٤١-١٤٢.

(٣) ويقال فيها: حاش وحشا، وللنحاة في «حاشا» ثلاثة مذاهب:

الأول: ما ذهب إليه سيبويه وجماعة من البصريين، وحاصله: أن «حاشا» حرف جر دائمًا، ولا تأتي فعلاً؛ لأنهم لم يحفظوا إلا الجر بها، والجر: لا يكون إلا بالحرف؛ واختلف أصحاب هذا الرأي حول قضية التعليق؛ ألها تعلق كبقية حروف الجر أو إنها كالحروف الزائدة، فلا متعلق لها؟ فذهب بعضهم إلى أن لها متعلقًا كسائر حروف الجر؛ ومتعلقها ما يكون قبلها من فعل أو شبهه؛ وعلى هذا يكون محلها مع المجرور نصبًا، وذهب آخرون -ومنهم ابن هشام- إلى أنها لا تتعلق بشيء كالحروف الزائدة؛ لِأنها ليست على نمط حروف الجر الأصلية، التي توصل معاني الأفعال التي قبلها إلى الاسم المجرور بها؛ وهي -أي حاشا- لا توصل المعنى إلى ما بعدها، بل تزيل معنى الفعل، ولما اختلف حال هذا الحرف «حاشا» عن حال بقية حروف الجر الأصلية، لم يجعل منها، وفي هذا الكلام نظر.

الثاني: ما ذهب إليه المازني والجرمي والمبرد والزجاج والأخفش وأبو زيد والفراء وأبو عمرو الشيباني وكثير من المتأخرين، وهو عدها حرف جر -كثيرًا- وما بعدها يكون مجرورًا بها، واستعمالها -قليلاً- فعلاً متعديًا جامدًا فتنصب ما بعدها؛ فإذا استعملت حرفًا، قيل: حاشاي من دون نون الوقاية، وإذا استعملت فعلاً، قيل: حاشاني، ويعد هذا الفعل جامدًا لتضمنه معنى إلا، ولما جاء عمَّن يحتج بكلامهم نصب ما بعدها وجره، ذهب أصحاب هذا المذهب إلى أنها حين تجر ما بعدها تكون حرف جر، وحين تنصب ما بعدها تكون فعلاً.

الثالث: ما ذهب إليه الكوفيون، وهو أنها فعل دائمًا تنصب ما بعدها، ولا تكون حرفًا جارًا، وحجتهم على ما ذهبوا إليه وكونها تتصرف، فتأتي حاشى وأحيانًا حاش، ومعلوم أن الحروف لا تتصرف، وإذا جاء بعدها اسم مجرور، فهو مجرور بحرف جر حذف وبقي عمله، وفي كلامهم نظر، والأرجح والأصح ما ذهب إليه أصحاب المذهب الثاني؛ لعدم التأويل والتقدير. وانظر في تفصيل هذه المسألة: شرح التصريح ١/٣٤٦، والمغني ١٦٤، والجنى الداني ٥٥٨-٥٦٨، وحاشية الصبان ٢/ ١٦٥-١٦٧، وابن عقيل ١/ ٤٩١.

(٤) الكتاب ١/٣٧٧.

(٥) يكونا حرفان من حروف الجر وفعلان متعديًا، وهي في الحالين من أدوات الاستثناء، فإذا كانا حرفين جرًا

ما بعدهما.

ومنها الفصل[١]

وصورتُهُ صورةُ ضميرٍ مرفوعٍ منفصلٍ، كـ: أنا وأنت وهو، وفروعها[٢].

وقيل: إنّه اسمٌ، ولا موضعَ لهُ من الإعراب[٣].

وقيل: له موضعٌ، ويتبعُ ما قبله[٤]، وقيل: ما بعده[٥].

ومنها التفسير

وحرفاه: (أنْ) و(أيْ)[٦].

وَشَرْطُ إثباتِها بعد جملةٍ مُضمّنةٍ معنى القول، نحو: ناديتُهُ أنْ اضربْ زيدًا.

و(أي) تأتي تفسيرًا للجملة وللمفرد، ويوافق ما بعدها لما قبلها في الإعراب، نحو: جاء الضرغامُ، أي: الأسدُ.

ومن ثَمَّ قيل: إنّها حرفُ عطفٍ.

ومنها التفصيل

وَحُرُوفُهُ: (إمَّا) و(أو) العاطفتان في أحد محاملها، كقوله تعالى: ﴿كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾ [البقرة: ١٣٥][٧].

الاسم المستثنى بهما، نحو: قام القوم خلا زيد، وقام القوم عدا زيد. وإذا كانا فعلين نصبا الاسم المستثنى بها، نحو: قام القوم خلا زيدًا، وقام القوم عدا زيدًا. وتتعين فعليته بعد ما المصدرية، والتزم سيبويه فعلية عدا، ولم يذكر أنها تكون حرفًا؛ لأن حرفيته قليلة، وقد حكى حرفيته غير سيبويه من الأئمة، فوجب قبولها.

(١) هذه تسمية البصريّين، أمّا تسمية الكوفيّين له فهي (عماد) أو (دعامة). انظر: الكتاب ١/ ٣٩٤ - ٣٩٥، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٥١، ٥٢، ٤٠٩.

(٢) ذهب قوم إلى أنها حروف؛ لأنها جاءت لمعنى في غيرها، وهو الفصل بين ما هو خبر وما هو تابع. قيل: وهو مذهب أكثر النحويي. وصححه ابن عصفور. الجنى الداني ٣٤٥.

(٣) هذا قول البصريين. انظر: الإنصاف ٢/ ٧٠٦، والتسهيل ٢٩، والجنى الداني ٣٤٥.

(٤) هذا رأي الفرَّاء. انظر: الارتشاف ١/ ٤٩٢، والجنى الداني ٣٤٥.

(٥) هذا رأي الكسائيّ. انظر: الارتشاف ١/ ٤٩٢، والجنى الداني ٣٤٥.

(٦) النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ٢٩١.

(٧) سبق ذكرهما في حروف العطف.

و(أمَّا) الشرطيَّة، نحو: أمَّا زيدٌ فقائمٌ، وأمَّا عمرٌو فجالسٌ، وليس لازمًا لها[١].

ومنها المعيَّة

وَحُرُوفُهُ: (الواو) في باب المفعول معه، و(إلى) بمعنى (مع) على قول[٢]، كقوله تعالى: ﴿إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦]. و(معْ) الساكنة العين على القول بحرفيّتها[٣].

ومنها النفي

وَحُرُوفُهُ: (ما) و(لا) و(لات) و(إنْ) و(لم) و(لمَّا) و(لن) و(ليس) على أنَّها حرف.

ومنها النهي

وَحَرْفُهُ: (لا).

ومنها الأمر

وحرفه: لامٌ مكسورةٌ داخلةٌ على المضارع جازمةٌ له، وبعض العرب يفتحها[٤].

وإذا تقدَّمها واوٌ أو فاءٌ أو (ثمَّ)[٥] جازَ تسكينُها، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ﴾ [الحج: ٢٩] ﴿فَلْيَنظُرْ﴾ [الكهف ١٩، الحجّ ١٥، عبس ٢٤، الطارق ٥] ﴿وَلْيَطَّوَّفُواْ﴾ [الحج: ٢٩].

---

(١) النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ٢٩١.

(٢) سبق ذكرها في معاني إلى.

(٣) قاله أبو جعفر النحّاس، وزعم أنّ الإجماع منعقدٌ عليه. انظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٤٠، وشرح القصائد التسع المشهورات ١١٨، وشرح التسهيل ٢/ ٢٤١، والجنى الداني ٣١١، ومغني اللبيب ٤٣٩.

(٤) وهم بني سليم. انظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٢٨٥، الجنى الداني ١٥٤، مغني اللبيب ١/ ٣٩٤.

(٥) ذكر الزجّاجيّ أنّ البصريّين لا يجيزون إسكان اللام مع (ثمَّ). انظر: اللامات ٩٣، الجنى الداني ١٥٤.

ومنها الشرط

وَحُرُوفُهُ: (إنْ) و(إذما)[١] و(أمّا)، وزاد بعضهم (لو)[٢] و(لولا)[٣].

ومنها الزِّيادة

وحروفها: (إنْ) و(أنْ) و(لا)[٤] و(ما) و(مِنْ) والباء واللام، نحو: ما إنْ زيدٌ قائمٌ، وكقوله ﷻ: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦] ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢] ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾ [النساء: ١٥٥، والمائدة: ١٣] ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [الأعراف: ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥] ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ﴾ [الأنعام ١٣٢، هود ١٢٣، النمل ٩٣] ﴿إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ﴾ [الفرقان: ٢٠] بفتح أنَّ[٥].

ومنها التأنيث

وَحُرُوفُهُ: التاء والألف المقصورة أو الممدودة.

ومنها التأكيد

وَحُرُوفُهُ: (إنَّ) و(أنَّ) واللام والنون شديدةً وخفيفةً، كقوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا﴾ [يوسف ٣٢].

ومنها الندبة[٦]

وَحَرْفُهُ الألف، نحو: وازيداه، والهاء التي تلحقه للوقف.

---

(١) النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ٢٩٢.

(٢) ذكره كثيرٌ من النحويين. انظر: الجنى الداني ٢٩٥.

(٣) النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ٢٩٢.

(٤) النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ٢٩٢.

(٥) قراءة سعيد بن جبير. انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/٩٨٣، والبحر المحيط ٨/٩٤، وشرح الكافية للرضي ٢/٣٥٦، ومغني اللبيب ٣٠٧.

(٦) والمندوب: هو المتفجع عليه نحو وازيداه، والمتوجع منه نحو واظهراه، ولا يندب إلا المعرفة، فلا تندب النكرة، فلا يقال: وارجلاه، ولا المبهم كاسم الإشارة نحو واهذاه، ولا الموصول إلا إن كان خاليًا من أل واشتهر بالصلة، كقولهم وامن حفر بئر زمزماه. شرح ابن عقيل ٣/٢٨٢.

ومنها الخطاب

وحرفاه: الكاف في نحو: ذلك، وفي النَّجَاكَ[١]، وفي نحو: أرأيتَكَ، أبْصِرْكَ زيدًا، وفروعها.

والثاني: أنت.

ومنها التعجب

وحرفاه: لام الجرِّ، نحو: يا لَلْعَجَبِ، ويلزمها في القَسَمِ[٢]، والنافية ولا يلزمها.

ومنها التشبيه

وحرفاه: الكاف و(كأنَّ) مركَّبةً منها ومن (إنَّ)[٣].

ومنها التمنِّي

وَحَرْفُهُ (ليت).

ومنها الترجِّي

وَحَرْفُهُ (لعلَّ).

ومنها الاستدراك

وَحَرْفُهُ (لكنَّ).

ومنها الغاية

وحرفاه: (حتَّى) و(إلى).

ومنها التقليل

وَحَرْفُهُ (رُبَّ).

---

(١) رَوى سلمةُ عن الفرَّاء قال: العرب تقول: النَّجَاءَ النَّجَاءَ والنَّجَا النَّجَا، والنجاءَك النجاءَك، والنَّجَاك النَّجَاك. ومعناها السرعة. انظر: تاج العروس ٤٠/١٧٣، وتهذيب اللغة ٥/١٩٣، والجنى الداني ١٤١.

(٢) أي: يلزم اللامَ معنى التعجب في القسم. انظر: الجنى الداني ١٤٤.

(٣) هذا مذهب الخليل وسيبويه (الكتاب ١/٢٩٨، ٤٧٤، ٢/٦٧)، والأخفش والفرّاء (الارتشاف ٢/١٢٨، الجنى الداني ٥١٨)، وابن جنّي (الخصائص ١/٣١٧، سرّ الصناعة ١/٣٠٤)، وجمهور البصريين (المغني ٢٥٢)، واختار المالقي وأبو حيان أنَّها بسيطةٌ. انظر: رصف المباني ٢٨٤، الارتشاف ٢/١٢٨.

ومنها الابتداء

وَحُرُوفُهُ: (إنَّ) وأخواتها إذا كُفَّت بـ(ما) و(هل) و(بل) و(لكنْ) و(حتَّى) إذا وقعتْ بعدها جملةٌ، نحو: إنَّما زيدٌ قائمٌ، وهل زيدٌ قائمٌ، وما زيدٌ لكنْ عمرٌو قائمٌ، وأكلتُ السمكةَ حتى رأسُها مأكولٌ، وما قام زيدٌ، بل عمرٌو قائمٌ.

ومنها العِوَض

وَحَرْفُهُ (ما) في نحو:

أبـا خُراشـةَ أمَّـا أنـت ذا نفـرٍ فإنَّ قوميَ لم تأكلْهُمُ الضَّبُعُ[1]

أي: لأنْ كنتَ، فَحُذِفَتْ (كان) وعُوِّضَتْ (ما)، ولذا لم يُجْمَعْ بينهما وانفصل الضميرُ، وصارتْ (ما) رافعةً له ناصبةً للخبر بحقِّ العوضيّة.

ومنها التحقيق

وَحرْفُهُ (قد) مع الماضي.

ومنها الإضراب

وحرفاه: (بل) و(أم) المنفصلة لكن مع الهمزة، وقيل: تقدَّر بـ(بل) وحدها.

ومنها الدعاء

وَحَرْفُهُ (لا)، نحو: لا عَذَّبَ اللهُ زيدًا، وزاد بعضُهُمْ (لَنْ)[2]، نحو: لن يرحمَ اللهُ زيدًا.

ومنها كفٌّ وتهيئةٌ

وَحَرْفُهُ (ما)، وتلحق (إنَّ) وأخواتها، فإن جاءتْ بعدها جملةٌ اسميّةٌ فكافَّةٌ، أي: مانعةٌ لها من العمل، وإن كانتْ فعليَّةً فمهيِّئةٌ، وكذا (رُبَّ)، والكافُ على خلافٍ فيها.

---

(١) البيت من البحر البسيط للعبَّاس بن مرداس السلمي ﷺ انظر: ديوانه ١٠٦. وخزانة ٤/ ١٣.

(٢) زادها ابن السرّاج في كتابه (الأصول ٢/ ١٧١).

ومنها التسوية

وَحَرْفُهُ الهمزة، نحو: ما عليَّ أقمتَ أم قعدتَ، ولا أدري أقامَ زيدٌ أم قعدَ، ولا يجيء الفعل بعدها إلا ماضيًا.

ومنها التعدية

وحرفاه: الهمزة والباء، نحو: أَقَمْتُ زيدًا، ومررتُ به.

ومنها التعليل

وحَرُوفُهُ: اللام، نحو: ﴿لِيَحْكُمَ﴾[1].

و(مِنْ)، نحو: قمتُ من أجلِ عمرٍو.

والباء، كقوله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ﴾ [النساء: ١٦٠].

و(كي) نحو: جئت كي أكرمَك.

و(حتّى) نحو: وَثَبْتُ حتى آخذَ بيده.

و(في) كما روي «أنَّ امرأة دخلتِ النارَ في هرّةٍ»[2]، أي: بسبب هِرّة.

ومنها المصدر

وَحُرُوفُهُ: (أنْ) و(أنَّ) و(كي) في أحد قسميها و(ما) على أنَّها حرفٌ[3]، و(الذي) و(لو) وفي مصدريَّتها خلافٌ[4].

---

(١) سبق ذكرها في معان اللام.

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٣٣١٨) ومسلم في صحيحه (٦٨٤٥) عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض.

(٣) وهذا مذهب سيبويه (الكتاب ١/٣٦٧) والمبرد (المقتضب ٣/٢٠٠)، والفارسي (البغداديّات ٢٧١)، وجمهور البصريين (الارتشاف ١/٥١٩)، وخالفهم الأخفش في كتابه المعاياة (شرح أبيات المغني ٥/٢٤٥)، وابن السرَّاج (الأصول ١/١٦١) وبعض الكوفيين (رصف المباني ٣١٥).

(٤) قال بمصدريّتها الفرَّاء والفارسي في تذكرته، والتبريزيّ والعكبريّ وابن مالك. انظر: معاني القرآن للفرّاء ١/١٧٥، التبيان في إعراب القرآن: ١/٩٦، والتسهيل ٣٨، وشرحه ١/٢٢٩، والجنى الداني ٢٩٧، ومغني اللبيب ١/٣٥٠.

ومنها التقرير

وَحَرْفُهُ الهمزة، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١].

ومنها التوبيخ

وَحَرْفُهُ (هلا) نحو: هلا صليتَ.

ومنها الإيجاب

وحرفاه: (إلا) بعد نفي أو نهي أو استفهام، و(لَمَّا) نحو: ما قامَ إلا زيدٌ، وهل يضربُ إلا زيدٌ؟ ولا يضربُ إلا زيدٌ، وكقوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤].

ومنها العَرْضُ

وحرفُهُ (ألا) نحو: ألا تنزلُ عندنا.

ومنها وجوب لوجوب

وَحَرْفُهُ (لَمَّا) الجازمةُ وغيرُ المرادفة لـ(إلا)[١]، نحو: عمرٌو لَمَّا قامَ زيدٌ قامَ زيدٌ، وذهب الفارسيُّ إلى أنّها ظرفٌ[٢].

ومنها امتناع لامتناع

وَحَرْفُهُ (لَوْ) وعبارةُ سيبويه فيها: حرفٌ لما كان سيقعُ لوقوعِ غيرِهِ، وهو المطّردُ فيها[٣].

---

(١) انظر: النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ٢٩٨، والجنى الداني ٥٣٧.

(٢) سبق الفارسيَّ إلى هذا القول ابن السرّاج، وتابعهما ابن جنّي. انظر: إيضاح الشعر ٨٣، والنكت الحسان في شرح غاية الإحسان ٢٩٨، والجنى الداني ٥٣٨، ومغني اللبيب ١/ ٣٦٩.

(٣) انظر: الكتاب: ٢/ ٣٠٧، والنكت الحسان في شرح غاية الإحسان ٢٩٩.

ومنها امتناع لوجود

وحرفُهُ (لولا) غيرُ التحضيضية، نحو: لولا زيدٌ لأكرمتُك، ويلزمُ على عبارةِ سيبويهِ في (لو) أنْ تكونَ (لولا) حرفًا لما كان سيقعُ لانتفاءِ ما قبله[١].

ومنها الإنكار

وَحَرْفُهُ: ألِفٌ، أو واوٌ، أو ياءٌ مُرْدَفَةٌ بهاءِ سكتٍ، نحو: عَمْراه، لمن قال: رأيت عَمْرًا، و: عَمْرُوه، لمن قال: جاء عَمرٌو، و: عَمْرِيه، لمن قال: مررتُ بعمرٍو[٢]، و: أزيدُ نيه[٣]، لمن قال: زيد.

ومنها التذكُّر

وَحَرْفُهُ: ألِفٌ، أو واوٌ، أو ياءٌ، من جنس حركة ما تقف عليه، نحو: قالا[٤]، ويقولو، ومن العامي[٥]، فإنْ كان آخرُهُ ساكنًا، وهو حرفُ مدٍّ ولينٍ أُشْبعَ مَدُّهُ، نحو: القاضي، وإلا كُسِرَ وأُلْحِقَ الحرفَ، نحو: زيدِي، وقَدِي[٦]، والله أعلم.

تمت معاني حروف العربيَّة للشيخ الإمام العالم العلامة أبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن الشيخ الإمام أبي عبدالله شمس الدين محمد بن إبراهيم النحويِّ الصفاقسي القيسي المالكي، صاحب إعراب القرآن، رحمه الله تعالى وسائر المسلمين أجمعين.

---

(١) النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ٢٩٩.

(٢) الجنى الداني ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٥.

(٣) الكتاب ١/٤٠٦، النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ٢٨٩.

(٤) النكت الحسان ٢٨٩.

(٥) النكت الحسان ٢٨٩.

(٦) النكت الحسان: ٢٨٩.



رسالة في الكلام

على لفظة آمين

لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر البغدادي ابن

الخشاب ت ٥٦٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المؤلف

اسْمُهُ ونَسَبُهُ وَمَولده:

الشيخ الإمام العلامة المحدث، إمام النحو، أبو محمد، عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر، البغدادي، ابن الخشاب، مَن يضرب به المثل في العربية، حتى قيل: إنه بلغ رتبة أبي علي الفارسي[١].

وُلِد سنة ٤٩٢هـ في بغداد.

شُيوخُه:

١- أبو القاسم علي بن الحسين الربعي[٢].

٢- ويحيى بن عبد الوهاب بن مندة[٣].

٣- وأبو عبد الله البارع[٤].

٤- وأبو غالب البناء[٥].

٥- وهبة الله بن الحصين[٦].

---

(١) انظر: خريدة القصر ١/ ٨٢، والمنتظم ١٠/ ٢٣٨، ومعجم الأدباء ١٢/ ٤٧-٥٣، والكامل ١١/ ٣٧٥، وإنباه الرواة ٢/ ٩٩، ومرآة الزمان ٨/ ١٨٠، ووفيات الأعيان ٣/ ١٠٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٢، والعبر ٤/ ١٩٦، ومرآة الجنان ٣/ ٣٨١، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٥، وبغية الوعاة ٢/ ٢٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٢٣.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٩٤، والعبر: ٤/ ٥، والمشتبه: ٤٥٧، ومرآة الزمان: ٨/ ١٨، وطبقات السبكي: ٧/ ٢٢٣، وتبصير المنتبه: ٩٤٥، والنجوم الزاهرة: ٥/ ١١٩، وشذرات الذهب: ٤/ ٤.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٩٥، والمنتظم: ٩/ ٢٠٤، والكامل لابن الأثير ١٠/ ٥٤٦، ووفيات الأعيان ٦/ ١٦٨، والعبر ٤/ ٢٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢١٤، شذرات الذهب: ٤/ ٣٢.

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٣٣، والمنتظم: ١٠/ ١٦، وخريدة القصر: ١/ ٨٥، والكامل في التاريخ: ١٠/ ٦٦٧، وإنباه الرواة: ١/ ٣٢٨، ووفيات الأعيان: ٢/ ١٨١.

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٦٠٣، والمنتظم: ١٠/ ٣١، والعبر ٤/ ٧١، وشذرات الذهب: ٤/ ٧٩.

(٦) انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٣٦، والمنتظم: ١٠/ ٢٤، والكامل في التاريخ: ١٠/ ٦٧١، والعبر:=

وأخذ الأدب عن:

٦- أبي السعادات بن الشجري[١].

٧- وأبو منصور موهوب بن الجواليقي[٢].

مُصَنَّفَاتـه:

١- «المرتجل في شرح الجمل» شرح فيه كتاب «الجمل» لعبد القاهر الجرجاني، وترك أبوابًا من وسط الكتاب ما تكلم عليها.

٢- وشرح «اللمع» لابن جني ولم يكمله.

٣- وشرح «مقدمة الوزير ابن هبيرة» في النحو.

٤- والرد على التبريزي في «تهذيب الإصلاح».

٥- و«نقد المقامات الحريرية»[٣].

ثَنَاءُ العُلَمَاءِ عَلَيْهِ:

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: وفاق أهل زمانه في علم اللسان، وكتب بخطه المليح المضبوط شيئًا كثيرًا، وبالغ في السماع حتى قرأ على أقرانه، وحصل من الكتب شيئًا لا يُوصف، وتخرج به في النحو خلق.

قال السمعاني: هو شاب كامل فاضل، له معرفة تامة بالأدب واللغة والنحو والحديث، يقرأ الحديث قراءة حسنة صحيحة سريعة مفهومة، سمع الكثير، وحَصَّل الأصول من أي وجه، كان يضن بها، سمعت بقراءته كثيرًا، وكان يديم القراءة طول النهار من غير فتور، سمعت أبا شجاع البسطامي

=٤/٦٦، ومرآة الجنان: ٣/٢٤٥، النجوم الزاهرة: ٥/٢٤٧، شذرات الذهب: ٤/٧٧.

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/١٩٤، والمنتظم ١٠/١٣٠، وإنباه الرواة ٣/٣٥٦، ووفيات الأعيان ٦/٤٥، ومرآة الجنان ٣/٢٧٥، والنجوم الزاهرة ٥/٢٨١، وبغية الوعاة ٢/٣٢٤.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/٨٩، والمنتظم ١٠/١١٨، والكامل ١١/١٠٦، وإنباه الرواة ٣/٣٣٥، ووفيات الأعيان ٥/٣٤٢، وتذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٦، والنجوم الزاهرة ٥/٢٧٧، بغية الوعاة ٢/٣٠٨.

(٣) انظر: الأعلام للزركلي ٤/٦٧.

يقول: قرأ عليَّ ابن الخشاب «غريب الحديث» لأبي محمد القتبي[١] قراءة ما سمعت قبلها مثلها في الصحة والسرعة، وحضر جماعة من الفضلاء، فكانوا يريدون أن يأخذوا عليه فلتة لسان، فما قدروا[٢].

قال ابن النجار: أخذ ابن الخشاب الحساب والهندسة عن أبي بكر قاضي المرستان، وأخذ الفرائض عن أبي بكر المَزْرَفي[٣]، وكان ثقة، ولم يكن في دينه بذاك، وقرأت بخط الشيخ الموفق: كان ابن الخشاب إمام أهل عصره في علم العربية، حضرت كثيرًا من مجالسه، ولم أتمكن من الإكثار عنه لكثرة الزحام عليه، وكان حسن الكلام في السنة وشرحها[٤].

وقال ابن الأخضر: ما تزوج ابن الخشاب ولا تسرى، وكان قذرًا يستقي بجرة مكسورة، عدناه في مرضه، فوجدناه بأسوء حال، فنقله القاضي أبو القاسم بن الفراء إلى داره، وألبسه ثوبًا نظيفًا، وأحضر الأشربة والماورد، فأشهدنا بوقف كتبه، فتفرقت، وباع أكثرها أولاد العطار حتى بقي عشرها[٥].

وفاته:

مات في ثالث رمضان سنة ٥٦٧هـ في بغداد.

نسبة الكتاب:

لم تذكر المصادر تلك الرسالة في مؤلفات ابن الخشاب، لكني حصلت عليها من مجلَّة جامعة الإمام محمد بن سعودٍ الإسلامية - العدد الأول

---

(١) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الإمام الأديب الشهير، المتوفى سنة ٢٧٦هـ. انظر: إنباه الرواة ٢/١٠١.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٠/٥٢٤.

(٣) بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الراء وفي آخرها فاء، نسبة إلى المزرفة، وهي قرية كبيرة بالقرب من بغداد. انظر ترجمته في: المشتبه ٥٨٧، وتبصير المنتبه ٤/١٣٦١، واللباب ٣/٢٠٣.

(٤) انظر: طبقات ابن رجب ١/٣١٦.

(٥) انظر: طبقات ابن رجب ١/٣١٩.

١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

منهج المؤلف في الكتاب:

اعتمد المؤلف على شرح وتوضيح معنى لفظة آمين بسهولة لفظه، مستشهدًا بالأبيات الشعرية، وقام بعزو الكلام إلى قائليه من المفسرين واللغويين والنحاة، وهذا دليل على سعة اطلاعه على معانيها، والبحث والتحري في كتب التفاسير وكتب اللغة.

شواهد الكتاب:

استشهد ابن الخشاب بشواهد القرآنية وعددها خمس آيات، وشاهدين من الشعر، وشاهد من الحديث النبوي.

منهج العمل في الكتاب:

١- إخراج النص بشكل صحيح.

٢- ضبط وتشكيل ما يحتاج من الشواهد الشعرية وغيرها إلى الضبط.

٣- تخريج آراء وأقول العلماء من الكتب والمصادر.

٤- تخريج الآيات القرآنية بذكر السور وأرقام الآيات.

٥- تخريج الأحاديث النبوية.

٦- تخريج الشواهد الشعرية من دواوين شعرائها -إن أمكن- ومن كتب اللغة والنحو وكتب شروح الشواهد، وفي عدم معرفة اسم القائل قمت بالإحالة إلى مصادر الشاهد.

٨- ترجمت للأعلام التي أوردها المؤلف في رسالته.

والحمد لله رب العالمين

الرّاجي عفو ربه/

محمد عبد السلام محمد سالم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

القول فى آمين وحكمها فى العربية

تخلو هذه الكلمة من أن تكون اسمًا أو فعلاً أو حرفًا، فكونها غير فعل ظاهر؛ لأنَّها خارجة عن صيغ الأفعال الموجودة فى اللغة العربية من ماض ومضارع وفعل أمر، سواءٌ قُصِرَتْ فكانت على وزن «فَعِيْل» كقولك: «أمين»، أو مدَّت فكانت على وزن «فاعيل» كـ «آمين»، فإذا لم تكن فعلاً؛ بقي أن تكون اسمًا أو حرفًا لأوجهٍ:

منها: أنَّ الحروف معانيها في غيرها من الاستفهام والنفي والشروط وغير ذلك، والأسماء معانيها في أنفسها، ولهذا قيل في حد الاسم: «كل لفظ دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان مُحَصَّل»، و«آمين» كلمة معناها في نفسها لا في غيرها، فثبت أنَّها اسم لا حرف.

ومنها: أنَّ الأسماء عند أهل العربية هي الأصول، فإذا جُهل حكم الكلمة حُملت على الأصل، فقُضي بأنَّها اسم حتى تقوم دلالة على خلاف ذلك.

ومنها: أنَّ مِن المفسرين مَن ذهب إلى أنَّها اسم من أسماء الله ﷻ[1]، ومُحالٌ أن يكون اسمٌ من أسماء الله تعالى حرفًا من حروف المعانى كـ «هل» و«بل» و«قد».

ومنهم من قال في تفسيرها: اللهم استجب[2]. فهي عند قائل هذا القول اسمٌ من أسماء الأفعال، كـ «صهْ» و«مهْ» و«إيهٍ» و«إِيْها» و«نَزَالِ» و«تَرَاكِ»

---

(١) مثل هلال بن يساف ومجاهد قالا: ﴿آمين﴾ اسم من أسماء الله. انظر: الدر المنثور في التفسير ١/ ٩٢.

(٢) والدليل على ذلك ما رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي، عن وائل بن حجر، قال: «سمعت النبي ﷺ قرأ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فقال: ﴿آمين﴾ مدَّ بها صوته». ولأبي داود: «رفع بها صوته». وقال الترمذي: هذا حديث حسن. وروي عن علي وابن مسعود وغيرهم، وأخرج جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال قلت يا رسول الله ما معنى آمين قال: رب افعل. انظر: الدر المنثور في التفسير ١/ ٩١.

و«حَذارِ» و«عَلَيْكَ» و«إِلَيْكَ» و«دُوْنَكَ» و«مَكانَك» و«كما أنت»، وما جرى هذا المجرى من الكلم المفردة والمركبة التي استُعْمِلَت أسماءً للأفعال، وأسماء الأفعال كلها عندهم أسماءٌ وليست بحروف؛ لأنَّها تدل على ما وُضِعَتْ عليه من الأفعال، وقامت مقامهُ دلالةُ الاسم على مُسَمَّاه(١).

ومنها: أنَّها في اللُّغتينِ اللَّتينِ وَرَدَتا فيْهَا على وزن يوجد نظائره في الأسماء لا في الحروف والأفعال، فـ«أمين» بالقصر على فَعِيْل كـ«قَضِيْب» و«كَثِيْب» و«رَغِيْف» و«ظَرِيْف»، و«آمين» على «فَاعِيْل» كـ«قَابِيْل» و«هَابِيْل» و«رَاعِيْل» و«حَامِيْم».

قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب(٢): وإذا دعا الرجل قلت: أمين. بقصر الألف. وأنشد شاهدًا على هذه اللغةِ:

---

(١) قال القرطبي في تفسيره الجامع لاحكام القرآن: معنى آمين عند أكثر أهل العلم: اللهم استجب لنا، وضع موضع الدعاء. وقيل معنى آمين: كذلك فليكن، قاله الجوهري. وقال مقاتل: هو قوة للدعاء واستنزال للبركة. وقال الترمذي: معناه لا تخيب رجاءنا. وقال أبو بكر الورّاق : آمين قوة للدعاء واستنزال للرحمة. وقال عطية العوفي : آمين كلمة ليست بعربية ، إنما هي عبرية أو سريانية ثم تكلمت به العرب فصار لغة لها. وقال عبد الرّحمن بن زيد : آمين كنز من كنوز العرش لا يعلم تأويله أحد إلَّا الله ﷻ. وقال الضحّاك بن مزاحم : آمين أربعة أحرف مقتطعة من أسماء الله تعالى ، وهو خاتم رب العالمين يختم به براءة أهل الجنة وبراءة أهل النار ، وهي الجائزة التي منها يجوزون إلى الجنة والنار، ويُروى عن ابن عباس أنه قال: «ما حسدتكم النصارى على شيء كما حسدتكم على آمين». انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/١٢٨، وتفسير ابن كثير ١/١٤٥، الكشف والبيان عن تفسير القرآن للنيسابوري ١/١٢٥، فيض القدير : ١/ ٨٠، الزاهر في معاني كلمات الناس للأنباري ١/٦٣- ٦٤.

(٢) هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، كان راوية للشعر، ومحدِّثًا، مشهورًا بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة، ولد عام ٢٠٠هـ في بغداد، وأصيب في أواخر أيامه بصمم فصدمته فرس فسقط في هوة، فتوفي على الأثر في سنة ٢٩١هـ. من كتبه (الفصيح) و(قواعد الشعر) و(شرح ديوان زهير) و(شرح ديوان الاعشى) و(مجالس ثعلب) وسماه (المجالس) و(معاني القرآن) و(ما تلحن فيه العامة) و(معاني الشعر) و(الشواذ) و(إعراب القرآن). انظر: وتذكرة الحفاظ ٢/٢١٤، وطبقات ابن أبي يعلي ١/٨٣، وآداب اللغة ٢/١٨١، وتاريخ المسعودي ٢/٣٨٧ و٣٨٨، ووفيات الأعيان لابن خلكان ١/٣٠، وتاريخ بغداد ٥/٢٠٤، وإنباه الرواة ١/١٣٨، وبغية الوعاة ص ١٧٢، والأعلام للزركلي ١/٢٦٧.

تَبَاعَدَ مِنِّيْ فُطْحُلٌ وابن أُمِّهِ   أَمِيْنَ فَزَادَ اللهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدًا[١]

وخَيَّر فى اللُّغة الأخرى فقال: وإن شئت طوَّلت الألف، وأنْشدَ على هذه اللغة:

يَا رَبِّ لا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا   وَيَرْحَمُ اللهُ عَبْدًا قَال آمِيْنَا[٢]

قال: ولا تشدد الميم فأنَّه خطأ[٣].

قلت: قد خَيَّر ثعلب -كما ترى- بين اللَّغتين في «آمين» بين المد والقصر، وقدم لغة القصر، ولعمري أنَّها الكثيرة على ألسنة العامة من قارئٍ وغيرِهِ، فأما العجم، فتكثر اللغة الأخرى -أعني الممدوة- على ألسنتهم، بل لا يكادونَ يستعملونَ الأولى.

فأما أكثر العلماء بالعربية -غير ثعلب- لا سيِّما مفسري كتابه -أعني «مختصر الفصيح»-، فأنَّهم نصوا على خلاف ما دل عليه كلامه.

قال أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه[٤] في كتابه الذي سمَّاه

---

(١) البيت لجبير بن الأضبط -وكان سأل فطحلاً الأسدي في حمالة فحرمه-، انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٦٣، والتلويح ٨٦، وابن هشام ٢٤٤، وتهذيب إصلاح المنطق ٢/ ٤٢، والمشوف المعلم ١/ ٧٩ وتاج العروس ٩/ ١٢٥، ومن غير نسبة في: إصلاح المنطق ١٧٩، ومعاني القرآن وإعرابه ١/ ٥٤، والكشاف للزمخشري ١/ ١٨، وتفسير القرطبي ١/ ٩٠، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٣٤، والدر المصون ٤/ ٣٤، والأشموني ٣/ ١٩٧، والتهذيب ١٥/ ٥١٢، والصحاح ٥/ ٢٠٧٢، ولسان العرب ١٣/ ٢١.

(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة. انظر: لسان العرب ١٣/ ٢١، شرح المفصّل ٤/ ٣٤، و«أمين» بالقصر لغة الحجاز، و«آمين» بالمد لغة بني عامر. ينظر: إصلاح المنطق ١٧٩، والمصباح (أمن) ١٠.

(٣) وحكى فيها النووي أربع لغات، وقال: أفصحهن «آمين» بالمد والتخفيف، والثانية بالقصر والتخفيف، والثالثة بالمد والإمالة عن حمزة والكسائي، والرابعة بالمد والتشديد، عن الحسن وجعفر الصادق والحسين بن الفضل. انظر: حلية الأبرار ١٠١، وتهذيب الأسماء واللغات ٣/ ١٢، وتحرير ألفاظ التنبيه ٦٥، وتفسير القرطبي ١/ ٩٠، والدر المصون ١/ ٧٨.

(٤) هو عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه ابن المرزبان، أبو محمد، من علماء اللغة، فارسي الأصل، ولد عام ٢٥٨هـ، واشتهر وتوفي ببغداد عام ٣٤٧هـ، له تصانيف كثيرة، منها (تصحيح الفصيح) يعرف بشرح فصيح ثعلب، و(الكتاب) و(الإرشاد) في النحو و(معاني الشعر) و(أخبار النحويين) و(نقض كتاب العين)=

«تصحيح الفصيح»: وليس «آمين» بقصر الهمزة معروفًا في الاستعمال، وإنَّما قصره الشاعر ضرورة إن كان قصره.

وقد روي هذا البيت ممدوًا على غير ما رواه ثعلب، وهو:

ف «آمين» زادَ الله ما بيننا بعدًا

فهذا ممدودٌ لا ضرورة فيه، وهو المعروف، وروى أصحابُ رسولِ الله ﷺ أنَّه قال: «إذا قال الإمام ولا الضالين فقولوا: آمين»[١].

ولم يروه عنه بالقصر ولكن ممدودًا، وهو الأصل الصحيح، فَللشاعر أن يقصر الممدود في الشعر خاصة إذا اضطر إلى تقويم وزن أو قافية، وليس للمتكلم في غير الشعر ذلك.

معنى «آمين» اسمع واستجب، ويقال: اللهم افعل ذلك، وهي كلمة عبرانية معربة مبنيةٌ على الفتح للياء التي قبل نونها، وقد شرحنا أمرها وزوال تمكنها في كتابنا في القرآن آخر كلام ابن درستويه، وهو -كما ترى- مخالف لظاهر كلام ثعلب.

وقال أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري[٢] في شرحه لهذا الكتاب

=و(شرح ما يكتب بالياء من الأسماء المقصورة والأفعال مؤلفًا على حروف المعجم). انظر: بغية الوعاة ٢٧٩، وابن النديم ٦٣/١ والوفيات ٢٥١/١، وتاريخ بغداد ٤٢٨/٩، ونزهة الالبا ٣٥٦، والأعلام للزركلي ٧٦/٤، وسير أعلام النبلاء ٥٣١/١٥.

(١) عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الإمام: ﴿غير المغضوب عليهم، ولا الضالين﴾ فقولوا: آمين. فإنه مَن وافق قوله قول الملائكة غُفر له ما تقدم من ذنبه. جاء في صحيح البخاري ١٩٨/١ (٧٨٢) وصحيح مسلم ٢٠/٢ (٩٦٠) وسنن أبي داود ٣٥٢/١، وسنن النسائي ١٤٤/٢، ومسند الإمام أحمد ٢٣٣/٢ (٧١٨٧).

(٢) هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، أبو هلال، عالم بالادب، له شعر، نسبته إلى (عسكر مكرم) من كور الأهواز، من كتبه (التلخيص) في اللغة، و(معجم) في اللغة، و(جمهرة الأمثال) و(الحث على طلب العلم) و(كتاب الصناعتين: النظم والنثر) و(شرح الحماسة) و(الأوائل) و(الفرق بين المعاني) و(العمدة) و(ما تلحن فيه الخاصة) و(المحاسن) في تفسير القرآن، و(كتاب من احتكم من الخلفاء إلى القضاة) و(التبصرة) و(أسماء بقايا الأشياء) و(فضل العطاء على العسر) و(الدرهم والدينار) و(الفروق)=

كلامًا قريبًا من معنى كلام ابن درستويه، إلا أنَّه زاد شيئًا غريبًا، لأنَّه قال: وهي كلمةٌ عبرانيةٌ معربةٌ، ثم قال: وعندنا أنَّها كلمةٌ فارسيةٌ معربةٌ، وأصلُها «آذون» أي: كذا يكون. هذا آخر كلامه، وأنا لا أدري ما هذه الفارسية التي ذكرها أبو هلال.

وذكر القاضي أبو الفتح محمد بن عيسى بن عثمان العطار النحوي صاحب السيرافي[1] في شرحه لهذا الكتاب كلامًا مثل كلام ابن درستويه، واستدلالًا مثل استدلاله من أنَّ الصحابة لم ترو «آمين» إلا بالمد، وذكر أنَّ قصره ضرورة من ضرورات الشعر وليس بلغة.

قال أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي[2] -أحد أصحاب أبي علي الفارسي[3]

=في اللغة، و(ديوان المعاني)، وهو ابن أخت أبي أحمد (الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري) وتلميذه، قال ياقوت: أما وفاته فلم يبلغني فيها شيء غير أني وجدت في آخر كتاب (الأوائل) من تصنيفه: (وفرغنا من إملاء هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشر خلت من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاث مائة). انظر: خزانة الأدب للبغدادي ١/ ١١٢، وسير أعلام النبلاء ١٦/٤١٣، وإنباء الرواة ١/ ٢٤٢، والأعلام ٢/ ١٩٦.

(١) هو: الحسن بن عبدالله بن المرزبان، أبو سعيد السيرافيّ، نحوي عالم بالأدب، أصله من سيراف (من بلاد فارس) تفقه في عمان وسكن بغداد، فتولى نيابة القضاء وتوفي فيها ٣٦٨ هـ. وكان معتزليًّا، متعففًا، لا يأكل إلا من كسب يده، ينسخ الكتب بالأجرة ويعيش منها، له كتب (الاقناع) في النحو، أكمله بعده ابنه يوسف، و(أخبار النحويين البصريين) و(صنعة الشعر) و(البلاغة) و(شرح المقصورة الدريدية) و(شرح كتاب سيبويه). انظر: تاريخ بغداد ٧/ ٣٤١، إنباه الرواة ١/٣١٣، ووفيات الأعيان ١/ ١٣٠، والجواهر المضية ١/ ١٩٦، ولسان الميزان ٢/ ٢١٨.

(٢) هو أحمد بن محمد بن الحسن، أبو علي المرزوقي، عالم بالأدب، من أهل أصبهان، كان معلم أبناء بني بويه فيها، من كتبه (الأزمنة والأمكنة) و(شرح ديوان الحماسة لأبي تمام) و(شرح المفضليات) و(الأمالي)، و(القول في ألفاظ الشمول والعموم والفصل بينهما)، توفي عام ٤٢١هـ. انظر: الأعلام للزركلي ١/ ٢١٢، وإنباه الرواة ١/ ١٠٦ وبغية الوعاة ١٥٩.

(٣) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الفارسي الأصل، أبو علي، أحد الأئمة في علم العربية، وُلد في فسا (من أعمال فارس) عام ٢٨٨هـ، ودخل بغداد سنة ٣٠٧هـ وتجول في كثير من البلدان، وقدم حلب سنة ٣٤١هـ، فأقام مدة عند سيف الدولة، وعاد إلى فارس، فصحب عضد الدولة ابن بويه، وتقدم عنده، فعلمه النحو، وصنف له كتاب (الإيضاح) في قواعد العربية، ثم رحل إلى بغداد فأقام إلى أن توفي بها، كان متهمًا بالاعتزال، وله شعر قليل، من كتبه (التذكرة) في علوم العربية، و(تعاليق سيبويه) و(الشعر) و(جواهر=

رحمهما الله- في شرحه كتاب الفصيح: «آمين» اسم من أسماء الفعل، والمعنى: استجب، والقصرُ لغةً فيه، وأنَّما بني على الحركة لالتقاء الساكنين، واختيرت الفتحة، لأنَّها أخف الحركات ولا يجوز تشديد الميم منهُ، والعامة قد أولعت بِه، واحتج للقصر بقوله: أمين، فزاد الله ما بيننا بعدًا.

قال: وقد قدَّم ما يختم به الدعاء على الدعاء كأنَّه قال: (تباعد مني هذا الرجل زاد الله ما بيننا بعدًا أمين)، واحتج للمد بقوله الآخر:

يا رب لا تسلبني....

وأنشد البيت.

قال: وفي البيت سِوَى المحتج له أنَّه جمع بين دعاءين، أحدهما لنفسهِ والآخر لمن يعينهُ بالتأمين على ما طلبه، وإنَّما قصد إلى ترقيق القلوب لنفسهِ فيما اشتكاه من الحب، واستدعاه من داومه له على ما به، وهذه طريقة أرباب الجَلَد في الهوى ومُظهري التَّلذُّذ به.

قال: ولو شددت الميم من «آمِّين» لكان معناه: قاصدين. آخر كلام المرزوقي.

قلت: وقد نص -كما ترى- على أَنَّهُ اسم من أسماء الأفعال، وذلك أَنَّه قَفا في ذلك أثر شيخِهِ أبي علي الفارسي رحمه الله؛ لأَنَّهُ نَصَر كون «آمين» اسمًا من أسماء الأفعال، وزيَّف قول مَن ذهب إلى أَنَّهُ اسم من أسماء الله تعالى، وعاد فتأوله في مسألة ذكرها في كتابه المعروف بـ «المسائل الحلبيَّات» تعرف بمسألة «آمين» استوفى الكلام فيها، وذكر أقوال الناس في هذه اللفظة، وطوَّل وعرَّض

=النحو) و(الإغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني) و(المقصور والممدود) و(العوامل) في النحو، وسئل في حلب وشيراز وبغداد والبصرة أسئلة كثيرة، فصنف في أسئلة كل بلد كتابًا، منها (المسائل الشيرازية) و(المسائل العسكريات)، و(المسائل البصريات) أمال ألقاها في جامع البصرة، و(الحلبيات) و(البغداديات) توفي عام ٣٧٧ هـ. انظر: وفيات الأعيان ١/ ١٣١، وتاريخ بغداد ٧/ ٢٧٥، وإنباه الرواة ١/ ٢٧٣، والإمتاع والمؤانسة ١/ ١٣١، والأعلام للزركلي ٢/ ١٧٩.

في قريب من عشرين قائمة، وأنا -إن شاء الله تعالى- أنقل كلامهُ فيها على وجههِ عند حضور نسختي إن شاء الله.

فمما أذكره من معنى كلامه فى هذه الكلمة أنَّه ذكر أنَّ الناس مختلفون فيها، فمنهم مَن ذهب إلى أنَّها اسم من أسماء الفعل -كما ذكرت-، ومنهم مَن قال: أنَّه اسم من أسماء الله، واستدلَّ على صحة القول الأول بما روى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد[1] في قوله سبحانه: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩] قال: كان موسى يدعو وهارون يؤمن[2].

وروى حجاج عن ابن جريح عن عكرمة[3] قال: أمَّن هارون على دعاء موسى، فقال الله: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا﴾ [يونس: ٨٩][4].

---

(١) مجاهد بن جبر (٢١-١٠٤هـ) أبو الحجاج، المكي، المخزومي، تابعي. شيخ القراء والمفسرين من أهل مكة، إمام، ثقة، فقيه، عالم، كثير الحديث، برع في التفسير وقراءة القرآن والحديث، روى عن ابن عباس فأكثر، وعنه أخذ القرآن والتفسير والفقه، كما روى عن أبي هريرة وعائشة وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري، وقد عرض القرآن على ابن عباس ثلاث مرات يقف عند كل آية يسأله، فيم نزلت؟ وكيف كانت، قرأ عليه القرآن ثلاثة من أئمة القراءات، وهم: ابن كثير المكي، وأبو عمرو بن العلاء البصري وابن محيصن، وحدَّث عنه عكرمة وطاوس وعطاء وهم أقرانه، وعمرو بن دينار وسليمان الأعمش وجماعة، له كتاب في التفسير يرى بعض المفسّرين أنه كان يسأل أهل الكتاب، ويقيد فيه ما يأخذه عنهم، وكان أعلم الناس بالقرآن، حتى قال الثوري خذوا التفسير من أربعة: مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة والضحاك. انظر: غاية النهاية ٢/ ٤١، وصفة الصفوة ٢/ ١١٧، وميزان الاعتدال ٣/ ٩، وحلية الأولياء ٣/ ٢٧٩، والأعلام للزركلي ٥/ ٢٧٨.

(٢) تفسير الطبري ١٥/ ١٨٥، وتفسير القرطبي ١/ ١٣٠، وتفسير ابن كثير ١/ ١٤٦، وتفسير البغوي ٤/ ١٤٧، وتفسير مجاهد ١/ ١٥٦.

(٣) عكرمة بن أبي جهل بن عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة ابن كعب بن لؤي، الشريف الرئيس الشهيد، أبو عثمان القرشي المخزومي المكي لما قتل أبوه، تحولت رئاسة بني مخزوم إلى عكرمة، ثم إنه أسلم وحسن إسلامه، كان كأبيه من أشد الناس على رسول الله ﷺ، ثم أسلم عكرمة عام الفتح، وخرج إلى المدينة، ثم إلى قتال أهل الردة، ووجهه أبو بكر الصديق إلى جيش نعمان، فظهر عليهم، ثم إلى اليمن، ثم رجع فخرج إلى الجهاد عام وفاته فاستشهد. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ٥٣٨، والاستيعاب ١/ ٣٣٣.

(٤) تفسير الطبري ١٥/ ١٨٥، وإعراب القرآن للزجاج ١/ ٣١.

قال أبو علي: فكما أنَّ قول موسى: ﴿رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ﴾ [يونس: ٨٨] جملةٌ مستقلةٌ وكلامٌ تامٌ، كذلك قول هارون «آمين» جملةٌ تامةٌ وكلامٌ مستقلٌ، ولولا أنَّه كذلك لم يكن هارون داعيًا، كما لا يكون آمرًا، فكما أنَّ قولهم «صه» بمنزلة «اسكت» و«مه» بمنزلة «اكفف»، كذلك قولهم في الدعاء: «آمين» بمنزلة استجب، وفيه ضميرٌ مستترٌ مرفوعٌ بأنَّه فاعل، كما أنَّه في سائر الأسماء التي يسمى بها الفعل أسماءٌ مضمرةٌ مرتفعةٌ بذلك[1].

قال أبو علي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولأنَّهُ دعاءٌ -يعني قولهم: آمين- أَخْفَى في قول أبي حنيفة وأصحابهُ في الصلاةِ، ولم يجهر به؛ لأنَّ المسنون في الدعاء الإخفاء، بدلالة قوله تعالى: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥][2].

قال: ومما يدل على أنَّ الأسماء التي سمى بها الفعل كـ «صه» و«مه» مُضمَّنةٌ ضمائر مرفوعة مستترة، أنَّك لما عطفت على المضمر المرفوع أكدته كما يفعل ذلك في لفظ الأمر إذا كان فعلاً محضًا، فنظير «قم أنت وزيد» و«اسكن أنت وزوجك الجنة». قوله تعالى: ﴿مَكَانَكُمۡ أَنتُمۡ وَشُرَكَآؤُكُمۡ﴾ فمكانكم اسم للفعل، وفيه ضمير مستتر مرفوع، ولهذا لما عطف عليه قوله: ﴿وَشُرَكَآؤُكُمۡ﴾ أكده بقوله: ﴿أَنتُمۡ﴾[3].

وإذا ثبت احتمال هذه الأسماء المسمى بها الفعل للضمير كما تحتمله أمثلة الأمر، ثبت أنَّها جمل، كما أنَّ أمثلة الأمر مع الضمائر التي تتضمنها جمل، وإذا كان كذلك ثبت أنَّ «آمين» جملة؛ لأنَّه اسم لفعل هو دعاء، والدعاء بمنزلة الأمر، إلا أنَّه استعظم أن يقال للأعلى أمرتُ فقيل: دعوتُ.

وإذا ثبت أنَّ «آمين» جملة، ثبت أنَّه ليس من أسماء الله؛ لأنَّه ليس في أسماء الله ما هو جملة، بل جميع أسمائه عز وعلا أسماء مفردة، صفة كان الاسم أو غير

---

(١) إعراب القرآن للزجاج ١/ ٣١.

(٢) إعراب القرآن للزجاج ١/ ٣١.

(٣) إعراب القرآن للزجاج ١/ ٣٢.

صفة، فالصفة كالعالم والقادر والخالق والرازق، وغير الصِّفةِ ما كان مصدرًا كالسلام والعدل والإله وفيه نظر، وكلا القسمين خارج عن أسماء الأفعال، فهذا التقرير يبعد أن يكون «آمين» اسمًا لله تعالى.

وحمل أبو علي ما روي عن جرير بن عبد الحميد[١] عن منصور عن هلال بن يساف[٢]، وشريك عن ليث عن مجاهد من أنَّ «آمين» اسم من أسماء الله تعالى على أنَّ هذا الاسم لـمَّا تضمن الضمير المرفوع الذى ذكره، وكان ذلك الضمير مصروفًا إلى الله، قال: إنَّه اسم الله على هذا التقدير، ولم يُرِدْ أنَّ الكلمة اسم من أسماء الله دون هذا الضمير كـ «عالم» و«رازق»[٣].

قال: فإذا احتمل هذا الذى وصفت لم يكن فيما روي عن مجاهد حُجّة لمن قال: إنَّ جملة الكلام اسم من أسماء الله تعالى.

قال: ومما يدل على أنَّه ليس باسم من أسماء الله تعالى، وأنَّه من أسماء الأفعال على ما بيَّنْتُ لك أنَّه مبني، كما أنَّ هذه الأسماء المصوغة للأمر مبنية، وليس في أسماء الله اسم مبني على هذا الحد، فلما كان هذا الاسم مبنيًّا كـ «صه» و«مه» ونحوهما دل على أنَّه بمنزلتها، وليس من أسماء القديم سبحانه؛ إذ ليس فى أسمائه اسم مبني على هذا الحد[٤].

---

(١) جرير بن عبد الحميد بنِ يزيد الضبي، الإمام، الحافظ، القاضي، أبو عبد الله الضبي، الكوفي، مولده بِأعمال أصبهان، ونشأ بالكوفة، قال جرير: ولدت سنة مات الحسن سنة عشر، وعاش سبعا وسبعين سنة، كان ثقة، كثير العلم، يرحل إليه، ومات جرير عشية الأربعاء، ليوم خلا من جمادى الأولى، سنة ثمان وثمانين ومائة. انظر: التاريخ لابن معين ٨١، وطبقات ابن سعد ٧/ ٣٨١، والتاريخ الكبير ٢/ ٢١٤، والجرح والتعديل ٢/ ٥٠٥، وتاريخ بغداد ٧/ ٢٥٣، وتهذيب الكمال: ١٩٢، وتذهيب التهذيب ١/ ١٠٥، وميزان الاعتدال ١/ ٣٩٤، وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٧١، وطبقات القراء لابن الجزري ١/ ١٩٠، وتهذيب التهذيب ٢/ ٧٥.

(٢) هلال بن يساف ويقال ابن إساف الأشجعي، مولاهم الكوفي، أدرك عليًّا، وروى عن الحسن بن علي وأبي الدرداء وأبي مسعود الأنصاري وسعيد بن زيد وسمرة بن جندب وسالم بن عبد الله الأشجعي وغيرهم، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي والأعمش وسلمة بن كهيل وغيرهم الكثير. انظر: تهذيب التهذيب ١١/ ٧٦.

(٣) إعراب القرآن للزجاج ١/ ٣٣.

(٤) إعراب القرآن للزجاج ١/ ٣٣.

واعترض أبو علي على نفسه بما حكاه سيبويه وعامة البصريين من قولهم: لهي أبوك، فزعم أنَّهم يريدون به: لله أبوك[١]، وهذا الاسم مبني، وأطال في الجواب عن هذا الاعتراض بما يخرج عن الغرض المقصود، جريًا على عادتِهِ في البسط، وسأثبته إن شاء الله تعالى على الوجه عند حضور كتابه الموسوم بـ «الحلبيات» والله الموفق للصواب المُجْزَل لِمَنْ أخلص لوجهه الثواب.

---

(١) قال الفارسي: الجاه مقلوب عن الوجه، وبهذا نقضي على لهْيَ أبوك أنه مقلوب من لاه، فقد يكون الشيء في حال انقلابه على غير ما كان عليه قبل الانقلاب من الوزن، ولذلك إذا حُقِر جاه حُقِّر بالواو. أبو إسحاق: له عنده جاه وجاهَة. ابن جني: وجُه وَجاهة وأوجهْته حكاه عن أبي زيد. انظر المخصص لابن سيده ٣/٣٩٧.

وقال بعضهم: لهى أبوك، فقلب العين وجعل اللام ساكنة، إذ صارت مكان العين كما كانت العين ساكنة، وتركوا آخر الاسم مفتوحًا كما تركوا آخر أين مفتوحًا، وإنَّما فعلوا ذلك به حيث غيَّروه لكثرته في كلامهم فغيَّروا إعرابه كما غيَّروه. انظر: الكتاب لسيبويه ١/٢٩٣.

رسالة في فسر المولى

وحصر معانيه

لبرهان الدين ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي
الخوارزمي الحنفي النحوي ت ٦١٠ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

تَرجَمَةُ المؤلِفِ

اسْمُهُ ونَسَبُهُ وَمَولده:

هو أبو الفتح برهان الدين ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي الخوارزمي الحنفي النحوي، كان رأسًا في فنون الأدب وداعية إلى الاعتزال.

وُلِد بخوارزم في رجب سنة ٥٣٨هـ في العام الذي توفي فيه الزمخشري[١].

شُيوخُه:

١- قرأ ببلده على أبيه، و على أبى المؤيد الموفق بن أحمد المكىّ الخطيب الأديب الفقيه[٢].

مُصَنَفَاتـه:

١- المصباح فى النحو.

٢- والمعرب فى غريب ألفاظ الفقهاء.

٣- والمغرب فى شرح المعرب.

٤- والإيضاح في شرح مقامات الحريرى.

٥- والإقناع بما حوى تحت القناع فى اللغة.

٦- والمقدمة المطرزية فى النحو.

وَفَاتـه:

و توفى بخوارزم فى يوم الثلاثاء الحادى و العشرين من جمادى الأولى سنة ٦١٠هـ، ورثى -فيما قيل- بأكثر من ثلاث مائة قصيدة.

---

(١) انظر: إرشاد الأريب لياقوت: ٧/ ٢٠٢، وإنباه الرواة ٣/ ٣٣٩، ووفيات الاعيان ٥/ ٣٦٩، والجواهر المضية للقرشي ٢/ ١٩٠، وبغية الوعاة ٢/ ٣١١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٨.

(٢) انظر: طبقات الحنفية ٢/ ١٨٨.

مَنْهَجُ العَمَلِ فِي الكِتَابِ:

١- إخراج النص بشكل صحيح.

٢- ضبط وتشكيل ما يحتاج من الشواهد الشعرية والنثرية إلى ضبط.

٣- تخريج آراء وأقول العلماء من الكتب والمصادر.

٤- تخريج الآيات القرآنية بذكر السور وأرقام الآيات.

٥- تخريج الأحاديث النبوية.

٦- تخريج الشواهد الشعرية من دواوين شعرائها -إن أمكن- ومن كتب اللغة والنحو وكتب شروح الشواهد، وفي عدم معرفة اسم القائل قمت بالإحالة إلى مصادر الشاهد.

٧- قمت بإكمال الأبيات التي أوردها المؤلف ناقصة.

٨- ترجمت للأعلام التي أوردها المؤلف في رسالته.

والحمد لله رب العالمين

الرَّاجي عفو ربه/

محمد عبد السلام محمد سالم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال العالم الفاضل الزاهد برهان الدين سيد الأدباء ناصر بن المطرزي الخوارزمي رحمه الله: سألني بعض إخواني عن فَسْرِ «المولى» وحصر معانيه، والكشف عن حقيقة ما قيل فيه، فقلت مستعينًا بالله تعالى: أصل تركيب (و – ل – ي) يدل على معنى القرب والدنو[١]، يقال: وَلَيْتُه أَلِيْه وَلْيًا، أي: دنوتُ منه، وأَوْلَيْتُهُ إياه: أدنيته، وتباعدنا بعد وَلْيٍ[٢]، ومنه قول علقمة:

وَعَدَت عَوَادٍ دُوْنَ وَلْيِكِ تَشْعَبُ[٣]

«وكلْ مما يليك» وجلست مما يليه.

ومنه: الوَلِيُّ، وهو المطر يلي الوسمي[٤]، والوَلِيَّة: البرذعة[٥]؛ لأنَّها تلي ظهر الدابة، وَوَلِيُّ اليتيم والبلد؛ لأنَّ مَنْ تَوَلَّى أمرًا وتقلد عملاً فقد قرُب منه ودنا.

وقوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤] من قولهم: ولَّاه رُكْنَهُ، أي: جَعَلَهُ مما يَلِيْه.

وأمّا: ولَّى عنِّي، إذا أدبر ونأى، فهو من باب التفزيع والتجليد؛ أعني: أنَّ تثقيل الحشو فيه للسلب، ونظيره الهمزة في «أقسط» إذا عدل، وأعْلِ عَن الوسادةِ، أي: تنح عنها؛ لأنَّ فيها إزالة القسط والعُلُوِّ.

وقولهم: فُلان أولى من فُلان، أي: أحق وأحرى. أفعل التفضيل من الوالي

---

(١) تاج العروس ٢٤١/٤٠، ولسان العرب ٤٠٥/١٥، والصحاح للجوهري ٢٥٢٨/٦.

(٢) تاج العروس ٢٤١/٤٠، ولسان العرب ٤٠٥/١٥.

(٣) البيت من بحر الكامل، وهو لساعدة الهذلي وصدره:

هَجَرَت غَضوبُ وَحُبَّ مَن يَتَحَبَّبُ

والبيت موجود في تاج العروس ٢٤١/٤٠، ولسان العرب ٤٠٥/١٥، والصحاح للجوهري ٢٥٢٨/٦، وأمالي القالي ٢٣٣/٢.

(٤) تاج العروس ٢٤١/٤٠، ولسان العرب ٤٠٥/١٥.

(٥) أساس البلاغة ٢٧/٢، وتاج العروس ٢٤٩/٤٠، ولسان العرب ٤٠٥/١٥، والصحاح للجوهري ٢٥٢٨/٦.

والوَلي، كالأدنى والأقرب من الداني والقريب.

وفيه معنى القرب أيضًا؛ لأنَّ مَن كان أحق بالشيئين كان أقرب إليه، والدليل على أنَّه للتفضيل استواء المذكر والمؤنث والواحد والاثنين والجميع في لفْظِهِ إذا صحبه «من» تقول: «هو» و«هي» أولى منه، وهما وهم وهن أولى منه.

وإذا عُرِّف باللام أُنِّثَ وثُنِّيَ وجُمِعَ، تقول: هو الأولى، وهما الأَولَيَان، وهم الأَوْلَوْن، والأَوَالي، وهي الوُلْيَا، وهما الوُلْيَيَان، وهن الوُلْيَيَات والوُلي[١]، وإذا أضيف جاز فيه الأمران.

وهذه قاعده مُمهَّدة وطريقة مُعبَّدة فى كل «افعل من» على ما عُرِفَ في كتب النحو، ومنه قولهم في الوعيد: أولى لك، أي: الذَّمُّ أولى لك من تركه.

وقيل: هو فعلُ ماض، ومعناه: وليك المكروه وقاربك الهلاك، من قولهم: أولى فلان، أن يفعل كذا، أي: دنا وكاد، إلا أنَّه لما كثر فى كلامهم حذف تمامه تخفيفًا، حتى صار بمنزلة: ويلٌ لكَ.

والمَوْلَى: اسم لموضع الوَلْي، كالمرمى والمبنى لموضع الرمي والبني، ومنه قول لبيد[٢]:

فَغَدَتْ كِلا الفرجين تحسِب أَنَّهُ ... مَوْلَى المخَافَةِ خَلْفُها وإمَامُها[٣]

---

(١) تاج العروس ٢٥٢/٤٠، ولسان العرب ٤٠٥/١٥، والصحاح للجوهري ٢٥٣١/٦، مثل الكُبْرى والكُبْرَيانِ والكُبَرُ والكُبْرَيات.

(٢) لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ ويعد من الصحابة ومن المؤلفة قلوبهم، وترك الشعر فلم يقل في الإسلام إلا بيتًا واحدًا:

ما عاتب المرء الكريم كنفسه ... والمرء يصلحه الجليس الصالح

وسكن الكوفة، وعاش عمرًا طويلاً. وهو أحد أصحاب المعلقات. ومطلع معلقته:

عفت الديار محلها فمقامها ... بمنى تأبد غولها فرجامها

وكان كريمًا، نذر أن لا تهب الصبا إلا نحر وأطعم، جُمع بعض شعره في ديوان. توفي عام ٤١هـ / ٦٦١ م. انظر: الأعلام ٢٤٠/٥، وشذرات الذهب ٥٢/١، ومرآة الجنان ٥٥/١.

(٣) البيت من بحر الكامل، من معلقته المشهورة. انظر: ديوانه ١٠٥/١، وقال ثعلب: إن المولى في هذا البيت بمعنى الأولى بالشيء، كقوله تعالى: ﴿مأواكم النار هي مولاكم﴾ أي أولى بكم. شرح المعلقات للزوزني.

أي: تحسب البقرةُ أنَّ كلاًّ من الجانبين موضع المخافة(١).

وإنَّما جاء مفتوح العين تغليبًا لحكم اللام على الفاء، على أنَّ الفتح فى المعتل الفاء قد جاء مجيئًا واسعًا، منه: موهَب، وموحَد، وموضَع، وموحَل، والكسر فى المعتل الام لم يسمع إلا فى كلمة واحدة وهي «مأوى» الإبل -هذا أصله-.

وأما المولى بمعنى ابن العم(٢) والحليف(٣) والمُعْتِق والمُعْتَق(٤) والنَّاصر(٥)، فلا يخلو: إما أن يكون مجازًا فيهما أو حقيقةً، فإن كان مجازًا، كان مستعارًا من الأول للمعنى الجامع بينهما، وهو القرب معنىً أو صورةً، فإذا قلت: فلان مَوْلَى فلان، كان بمنزلة أن تقول: هو مَوضِع وَلْيِهِ وقُرْبِهِ مثلاً، وأما إذا كان حقيقةً فيهما كالأسماء المشتركة، فلا نزاع في ذلك، وكأَنَّهُ هو الظاهر فيما بين العلماء.

فإن قُلْتَ: هل يجوز أن يستعمل المولى بمعنى الأولى؟

قلت: القياس يأباه والوضع لا يرضاه، وذلك لأنَّ «أفعل من» موضوع ليدل على معنى التفضيل، و«مَفْعَل» موضوع ليدل على الحدثان أو الزمان أو

---

(١) تاج العروس ٤٠/ ٢٥٤، ولسان العرب ١٥/ ٤٠٥، أو هو الأولى بالمخافة منه.

(٢) كما قال ﷻ: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا﴾ [الدخان: ٤١] معناه لا يغني ابن عم عن ابن عمه، والموالي بنو العم، أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي:

مهلاً بني عَمِّنا مهلاً موالينا ... لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

قالَ ابنُ الأعْرابي: ابنُ العَمِّ مَوْلَى، وابنُ الأخْتِ مَوْلَى؛ وقولُ الشاعِرِ:

هُمُ المَوْلَى وإنْ جَنَفُوا عَلَيْنا ... وإنَّا مِنْ لِقائِهِم لَزُورُ

قالَ أَبو عبيدَةَ: يَعْني المَوالِي، أَي بَني العَمِّ. وقال أَبو الهَيْثم: المَوْلَى (الابنُ والعَمُّ) والعَصَباتُ كُلّهم.

انظر: الزاهر للأنباري ١/ ١١٤، وتاج العروس ٤٠/ ٢٤٤.

(٣) قالَ ابنُ الأعْرابي: المَوْلَى (الجارُ والحَليفُ)، وهو مَنِ انْضَمَّ إليكَ فعَزَّ بعِزِّك وامْتَنَعَ بمَنَعَتِك؛ قالَ الجَعْدي:

مَوالِيَ حِلْفٍ لا مَوالِي قَرابةٍ ... ولكنْ قَطِيناً يَسْأَلُونَ الأتَاوِيا

انظر: تاج العروس ٤٠/ ٢٤٤، ولسان العرب ١٥/ ٤٠٥.

(٤) لأنه ينزل منزلة ابن العم يجب عليك أن تنصره وترثه إن مات ولا وارث له. انظر: لسان العرب ١٥/ ٤٠٥.

(٥) قال به الجَوْهري، وبه فُسِّر أَيْضًا حديثُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ». انظر: تاج العروس ٤٠/ ٢٤٤.

المكان[١]، وكلاهما مستبد بنفسه معنىً ولفظاً، لا يشارك أحدهما صاحبه إلا فى أصل التركيب، وهذا لا يقتضى أن يوضع أحدهما موضع الآخر؛ لأنَّه لو كان كذلك لجاز أن يوضع الماضي موضع المضارع، واسم الفاعل موضع المفعول، واسم الحدثان موضع أفعل التفضيل أو فعل التعجب مثلاً، وهذا محالٌ بديهي؛ لأنَّه حينئذٍ يذهب غرض الواضع أدراج الرياح[٢]، ولا يَبِينُ لتمييزه الصِّيغ عينٌ ولا أثرٌ، على أنَّه لو كان فى معناه لاستعمل استعماله، وقد عرفنا يقينًا أنَّ استعمال هذا مخالف لذاك جِدًّا.

بيان هذا: أنَّ «الأولى» لا يخلو من أن يستعمل مصحوبًا بـ«من» لفظًا أو تقديرًا، أو يستعمل مفردًا أو مضافًا، فإن كان مصحوبًا بها فلزوم التنكير، واستواء الذكر والأنثى والاثنين والجميع فيه، وإن كان مفردًا فالتعريف باللام لا غير، وأن يؤنث ويُثنى ويُجمع كما ذُكر آنفًا، وإن كان مضافًا كانت إضافته إلى اثنين فصاعدًا.

إذا أضيف إلى المعرفة، كقولك: هو أولى الرجلين وأولى الرجال. وإذا أضيف إلى النكرة أضيف إلى الواحد والاثنين والجماعة، كقولك: هو أولى رجلٍ، وهما أولى رجلينِ، وهم أولى رجال. ومن شرطه أن يضاف إلى جملة هو بعضها.

وهذه الأحكام مفقودة فى استعمال المولى، ألا ترى أنَّ «مِنْ» هذه لا تصحبه أصلاً، فلا يقال: هو مولى من فلان، كما يقال: هو أولى من فلان، وليس بحتم حالة إفراده لزوم التعريف، بل يقال: هو مولى وهما مَوْليان، ولا يقال: هو أولى بدون تقدير «من»، ولا هما أوليان.

وأما إذا أضيف لم يراع فى المضاف إليه لا تعريفٌ ولا تنكيرٌ ولا إفرادٌ ولا

---

(١) نحو (مذهَب، ومشرَب، وملبَس، ومخرَج، ومقتل، ومكتَب) ولا نستطيع التفرقة بين الزمان والمكان إلا بالسياق وهو الذي يحدد المراد ويعيّن المقصود.

(٢) أي يضيع ما يريده الواضع من معنًا ومقصد.

تثنيةٌ ولا جمع، ولا أن يكون هو بعض المضاف إليه، إلى غير ذلك من أحكام أفعل التفضيل.

ألا تراك تقول: هو مولى الرجل ومولى زيد، ولا تقول: هو أولى الرجل ولا أولى زيد، وتقول: هما أولى رجلين، ولا تقول: هما مولى رجلين، ولا هم مولى رجال.

وأما قوله: أنشد الجوهري[1]:

هُـمُ المَـوْلَى وَإِنْ جَنَفُـوا عَلَيْنَـا ... وَإِنَّـا مِـنْ لِقَـائِهِم لَـزُوْرُ[2]

فقال: قال أبو عبيدة: أراد «هم الموالى» أي: بنو العم كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ [غافر: ٦٧][3] ويقال: هو مولاه ومولاك، ولا يقال: هو أولاه وأولاك.

فإن قلت: أليس يقال: ما أولاه! وما أولاك؟!

قلت: أفعل التعجب لا أفعل التفضيل، على أنَّ ذاك فعلٌ وهذا اسمٌ، والضمير هناك منصوبٌ وها هنا مجرورٌ، وإذا ثبت أنَّه لا يجوز أن يقام أحدهما مقام الآخر، ثبت أنَّ ذا يتضمن معنى ذاك.

وأما ما نقل عن أئمة اللغة أنَّ المولى بمعنى الأولى، فزيغ عن سواء السبيل

---

(١) إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر: أول مَن حاول الطيران ومات في سبيله، لغوي من الأئمة، وخطه يذكر مع خط ابن مقلة، أشهر كتبه (الصحاح) وله كتاب في (العروض) ومقدمته في (النحو) أصله من فاراب، ودخل العراق صغيرًا، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية، وعاد إلى خراسان، ثم أقام في نيسابور، وصنع جناحين من خشب وربطهما بحبل، وصعد سطح داره، ونادى في الناس: لقد صنعت ما لم أسبق إليه وسأطير الساعة، فازدحم أهل نيسابور ينظرون إليه، فتأبط الجناحين ونهض بهما، فخانه اختراعه، فسقط إلى الأرض قتيلاً. انظر: معجم الأدباء ٢/٢٦٩، والنجوم الزاهرة ٤/٢٠٧، ولسان الميزان ١/٤٠٠، وإنباه الرواة ١/١٩٤، الأعلام للزركلي ٢/٣١٣.

(٢) البيت لعامر الخصفي. انظر: العباب الزاخر واللباب الفاخر لابن عادل، مادة (جنف) ولسان العرب ١٥/٤٠٥، والصحاح ٦/٢٥٢٩.

(٣) تاج العروس ٤٠/٢٥٤، ولسان العرب ١٥/٤٠٥، والصحاح ٦/٢٥٢٩.

ودعوى بغير دليل.

وأما احتجاجهم بأنَّ أبا عبيدة[١] قال في قوله تعالى: ﴿مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ [الحديد: ١٥] معناه: هى أولى بكم[٢]، فقد ذكر هذا أيضًا أبو الحسن الأخفش[٣] والزجاج[٤] وعلي بن عيسي[٥]، واستشهدوا ببيت لبيد، إلا أنَّ ذاك تسامح منهم وتساهل وتدريس لا تحقيق، وهم يفعلون مثل هذا كثيرًا إذا وجدوا الكلام مسلوكًا فيه طريقَ المجاز أو التمثيل.

ألا تراهم يفسرون اليمين بالقوة في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ

---

(١) هو معمر بن المثنى التيمي بالولاء البصري، أبو عبيدة النحوي، من أئمة العلم بالأدب واللغة، مولده في البصرة عام ١١٠هـ، استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة ١٨٨هـ، وقرأ عليه أشياء من كتبه، قال ابن قتيبة: كان يبغض العرب وصنف في مثالبهم كتبًا، ولما مات لم يحضر جنازته أحد، لشدة نقده معاصريه، له كتب كثيرة منها (مجاز القرآن) و(العققة والبررة) و(مآثر العرب) و(المثالب) و(ما تلحن فيه العامة) و(أيام العرب) و(معاني القرآن) و(طبقات الشعراء) و(المحاضرات والمحاورات) و(إعراب القرآن). توفي بالبصرة عام ٢٠٩هـ. انظر: بغية الوعاة ٣٩٥، وإنباه الرواة ٣/٢٧٦، والأعلام للزركلي ٧/ ٢٧٢.

(٢) اتفاق المباني وافتراق المعاني ١/١٣٨، والمحيط في اللغة للصاحب ١٠/ ٣٨٠، والكامل في اللغة والأدب للمبرد ٤/٣٩، و إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات للعكبري ٢/ ٢٥٦.

(٣) هو سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط نحوي، عالم باللغة والأدب، من أهل بلخ، سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبويه، وصنف كتبًا منها (تفسير معاني القرآن) و(شرح أبيات المعاني) و(الاشتقاق) و(معاني الشعر) و(كتاب الملوك) و(القوافي) وزاد في العروض بحر (الخبب) وكان الخليل قد جعل البحور خمسة عشر فأصبحت ستة عشر، توفى سنة ٢١٥هـ. انظر: الأعلام للزركلي ٣/ ١٠١، وبغية الوعاة ١/ ٥٩٠، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٨٠.

(٤) هو إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، عالم بالنحو واللغة، ولد في بغداد عام ٢٤١، وكان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد، وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره، من كتبه (معاني القرآن) و(الاشتقاق) و(الأمالي) في الأدب واللغة، و(إعراب القرآن)، وتوفي في بغداد عام ٣١١ هـ. انظر: معجم الأدباء ١/٤٧، وإنباه الرواة ١/١٥٩، ووفيات الأعيان ١/ ١١، والأعلام للزركلي ١/ ٤٠.

(٥) هو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني، باحث معتزلي مفسر، من كبار النحاة، أصله من سامراء، ولد عام ٢٩٦هـ ببغداد، له مصنفات منها، (المعلوم والمجهول) و(الأسماء والصفات) وكتاب (التفسير) و(شرح أصول ابن السراج) و(شرح سيبويه) و(معاني الحروف) المسماة (منازل الحروف) و(النكت في إعجاز القرآن) توفي ببغداد عام ٣٨٤هـ. انظر: بغية الوعاة ٣٤٤ ووفيات الأعيان ١: ٣٣١، والأعلام للزركلي ٤/٣١٧.

بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧]، و«إلى» بـ «مع» في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ [النساء: ٢] والتحقيق غير ما ذهب هؤلاء إليه.

وحكى صاحب الكشاف رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(١)] هذا التفسير على جهة التقريب، وحقيقة مولاكم: مَحراكم ومقمنكم[(٢)]، أي: مكانكم الذي يقال فيه: هو أولى بكم، كما قيل: هو مَئِنَّةٌ للكَرَم. أي: مكان لقول القائل: إنَّه لكريم، ثم قال: ويجوز أن يراد: هي ناصركم، أي: لا ناصر لكم غيرها، والمراد: نفي الناصر على البتاتِ، ونحوه قولهم: أصيب فلان فاستنصر الجَزَع[(٣)]، ومنه قوله تعالى: ﴿يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ﴾ [الكهف: ٢٩][(٤)].

وعن الحسن البصري[(٥)]: هي مولاكم، أي: أنتم توليتموها في الدنيا وعملتم أعمالها، يعني: أنَّها تتولاكم كما توليتم أعمال أهلها فعل المولى لصاحبه، وإذ قد عرفت أن ما حكي عنهم تدريس، فالقول الصحيح في بيت لبيد ما ذكرتُ أولًا.

وقد روي عن الأصمعي[(٦)] في أحد قوليه، وذكر فيه وجهًا آخر، وهو أنَّه

---

(١) وهو الزمخشري.

(٢) قوله: «محراكم ومقمنكم» يقال: هو حرى أن يفعل كذا، وهو قمن أن يفعله، أي: جدير بذلك وحقيق به. أفاده الصحاح.

(٣) الجزع هنا نقيض الصبر.

(٤) الكشاف للزمخشري ٤/٤٧٦.

(٥) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، تابعي، كان إمام أهل البصرة، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، ويقال مولى أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي، وكان حبر الأمة في زمنه، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النُّسَّاك، وُلد بالمدينة عام ٢١هـ، وشب في كنف علي بن أبي طالب، سكن البصرة، وعظمت هيبته في القلوب، فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، لا يخاف في الحق لومة، قال الغزالي: كان الحسن البصري أشبه الناس كلامًا بكلام الأنبياء وأقربهم هديًا من الصحابة. وكان غاية في الفصاحة، تتصبب الحكمة من فيه. وله مع الحجاج ابن يوسف مواقف، وقد سلم من أذاه. ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إليه: إني قد ابتليت بهذا الأمر فانظر لي أعوانًا يعينونني عليه، فأجابه الحسن: أما أبناء الدنيا فلا تريدهم، وأما أبناء الآخرة فلا يريدونك، فاستعن بالله. توفي بالبصرة عام ١١٠هـ. انظر: ميزان الاعتدال ١/٢٤٥، وذيل المذيل ٩٣.

(٦) هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي، راوية العرب، وأحد أئمة=

أراد بالمخافة: الكلاب، وبمولاها: صاحبها، وأما الآية فقد سَمعتَ ما قاله الحسن، وما ذكره صاحب الكشاف من التأويل، وقد علمت أن الموضع «متأول» ومُخْتَلَف فيه، فلم يصح الاحتجاج به.

ألا ترى أنه لو زعم إنسان أن اليمين فى اللغة القوة، واحتج لذلك بالآية المتلوة، أو قال: فلان ناقص القلب، وادعى أن القلب فى اللغة العقل، أو قال: ولد لي ابن فجعلته زيدًا، أي سميته، واستدل بقوله تعالى: ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧] وبقوله: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ [الزخرف: ١٩] رُد عليه ولم يلتفت إليه؛ لأن الألفاظ الموضوعة على المجاز، أو على التمثيل حملها على ظواهرها واتخاذها لغة برأسها، عدول عن جادة التحقيق، وذهاب عن وَضْحِ الطريق، وإبطال لغرض الواضع، على أنَّ المعنى لا يساعد ما ذهبوا إليه؛ لأنه يؤدي إلى أنَّ لهم في الجنة حقًّا، إلا أنَّ النار أحق؛ لأنَّ هذا من لوازم أفعل التفضيل، وهذا باطل، خصوصًا في حق الكفار.

وأيضًا... فلو كان الأمر كما زعموا أنَّ «المولى» بمعنى «الولى» لقيل: هي مولاتكم، لأنَّ استواء التذكير والتأنيث من خصائص أفعل التفضيل، وإذا حملناه على اسم المكان لم يحتج إلى ذلك؛ لأنَّ اسم المكان إذا وقع خبرًا لمؤنث لم يؤنث، تقول: المدينةُ مَولدُ النبي ﷺ، والبصرة منشأ الجن، ولا تقول: مولدة ولا منشأة، وأما قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ﴾ [النساء: ٣٣] فمعناه وُرَّاثًا يَلُوْنَ ما تركه الوالدان ويُحْرِزُوْنَهُ.

=العلم باللغة والشعر والبلدان، نسبته إلى جده أصمع، ومولده ووفاته في البصرة، ولد عام ١٢٢هـ، كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة. أخباره كثيرة جدًّا، وكان الرشيد يسميه «شيطان الشعر» قال الأخفش: ما رأينا أحدًا أعلم بالشعر من الأصمعي. وقال أبو الطيب اللغوي: كان أتقن القوم للغة وأعلمهم بالشعر وأحضرهم حفظًا. وكان الأصمعي، يقول: أحفظ عشرة آلاف أرجوزة. وتصانيفه كثيرة، منها (الإبل) و(خلق الإنسان) و(المترادف) و(الفرق) أي الفرق بين أسماء الأعضاء من الإنسان والحيوان، و(الخليل). توفي عام ٢١٦هـ. انظر: إنباه الرواة ٢/١٩٧– ٢٠٥، وابن خلكان ١/ ٢٨٨ وتاريخ بغداد ١٠/ ٤١٠، والأعلام للزركلي ٤/ ١٦٢.

وقال عليُّ بن عيسى: هم العَصَبَةُ -عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد-، وذكر عليٌّ معاني «المولى»، ثم قال: «والموالي»: الورثة لأنَّهم أولى بالميراث. وهذا مثل الأول في أنَّه تسامح.

وقال السُّدي[1] في قوله: ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى ﴾ [مريم: ٥] أي: العَصَبَةُ، وقيل: بنى العمِّ؛ لأنَّهم الذين يلونه فى النسب بعد الصلب[2].

وعلى هذا قول الحارث[3]:

زَعَمُوا أنَّ كُلَّ من ضَرَبَ العَيْـ ... ـرَ مَوالٍ لنا وأَنَّى الولاءُ[4]

أي: أهل الولاء.

قال أبو عمر: الموالي في هذا الموضع بنو العم.

وأما قول الأخطل[5]:

---

(١) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، أم محمد، والسدى -بضم السين وتشديد الدال-، نسبة إلى سدة مسجد الكوفة، كان يبيع بها المقانع، من أهل الكوفة، تابعي، صدوق يهم، رُومي بالتشيع، كان عارفًا بالوقائع وأيام الناس، روى عن أنس وابن عباس، ورأى ابن عمر، وروى عنه شعبة والثوري والحسن بن صالح وآخرون، من مصنفاته : (تفسير القرآن)، توفي ١٢٨هـ. انظر: تهذيب التهذيب ١/ ٣١٣، وتقريب التهذيب ١/ ٧١، والنجوم الزاهرة ١/ ٣٠٨، وهدية العارفين ٥/ ٢٠٦.

(٢) تفسير الطبري ١٨/ ١٤٤، وتفسير ابن كثير ٥/ ٢١٢، وأحكام القرآن للجصاص ٥/ ٤٥.

(٣) الحارث بن حِلِّزَة بن مكروه بن يزيد اليشكري الوائلي. شاعر جاهلي من أهل بادية العراق، وهو أحد أصحاب المعلقات، كان أبرص فخورًا، ارتجل معلقته بين يدي عمرو بن هند الملك بالحيرة، جمع بها كثيرًا من أخبار العرب ووقائعهم حتى صار مضرب المثل في الافتخار، فقيل: أفخر من الحارث بن حلّزة، توفي ٥٤ ق. هـ/ ٥٧٠ م. انظر: الأغاني طبعة دار الكتب ١١/ ٤٢، وسمط اللآلي ٦٣٨، والآمدي ٩٠، وابن سلام ٣٥، والشعر والشعراء ٥٣، وخزانة البغدادي ١/ ١٥٨، وصحيح الأخبار ١/ ١١ و ٢٢٦.

(٤) البيت من بحر الخفيف من معلقته المشهورة. انظر: ديوانه، والمخصص لابن سيده ٤/ ٤٤٣، وشرح ديوان الحماسة ١/ ٤٤٤.

(٥) الأَخطَل ١٩ - ٩٠ هـ/ ٦٤٠ - ٧٠٨ م، وهو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو، أبو مالك، من بني تغلب. شاعر مصقول الألفاظ، حسن الديباجة، في شعره إبداع. اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير والفرزدق والأخطل. نشأ على المسيحية في أطراف الحيرة بالعراق واتصل بالأمويين فكان شاعرهم، وتهاجى مع جرير والفرزدق،=

فَأَصبَحتَ مَولاها مِنَ الناسِ بَعدَهُ[١]

أي: وليُّها وصَاحبها.

وقوله أيضًا:

لَم يَأشَروا فيهِ إِذ كانوا مَوالِيَهُ[٢]

وقَوله:

كانوا مَوالِيَ حَقٍّ يَطلُبونَ بِهِ[٣]

وكذا في قول العَجَّاج[٤]:

موالي الحق إن المولى شكر[٥]

ومثله قوله ﷺ: «مزينةُ وجهينةُ وأسلمَ وغفارُ موالي الله ورسوله»[٦]. أي:

=وكان معجبًا بأدبه تيَّاهًا، كثير العناية بشعره، وكانت إقامته حينًا في دمشق وحينًا في الجزيرة. انظر: الأغاني طبعة دار الكتب ٨/ ٢٨٠، والشعر والشعراء ١٨٩، وشرح شواهد المغني ٤٦، وخزانة البغدادي ١/ ٢١٩ - ٢٢١، وطبقات فحول الشعراء ٢/ ٢٩٨.

(١) البيت من بحر الطويل، وعجزه:

وَأَحرى قُرَيشٍ أَن يُهابَ وَيُحمَدا

انظر: ديوان الأخطل، ومنتهي الطلب من أشعار العرب لمحمد بن المبارك ١/ ٤٠٥.

(٢) البيت من بحر البسيط، وعجزه:

وَلَو يَكونُ لِقَومٍ غَيرِهِم أَشِروا

انظر: ديوان الأخطل، والزاهر فى معانى كلمات الناس للأنباري ١/ ١١٣.

(٣) البيت من بحر البسيط، وعجزه:

فَأَدرَكوهُ وَما مَلّوا وَلا لَغِبوا

انظر: ديوان الأخطل، والزاهر فى معانى كلمات الناس للأنباري ١/ ١١٣.

(٤) العجاج ت ٩٠ هـ/ ٧٠٨ م، هو عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي أبو الشعثاء، راجز مجيد، من الشعراء، وُلد في الجاهلية وقال الشعر فيها، ثم أدرك الإسلام وأسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك ففلج وأقعد، وهو أول مَن رفع الرجز، وشبهه بالقصيد، وكان بعيدًا عن الهجاء، وهو والد رؤبة الراجز المشهور. انظر: طبقات فحول الشعراء ٢/ ٧٣٨، وشرح شواهد المغني ١٨ والشعر والشعراء ٢٣٠.

(٥) البيت من بحر الرجز. انظر: ديوان الأخطل، والزاهر فى معانى كلمات الناس للأنباري ١/ ١١٣، واتفاق المباني ١/ ١٣٨، وخزانة الأدب ٤/ ٤٩.

(٦) المعجم الكبير للطبري (١٦٩٣٨) والآحاد والمثاني للشيباني ٢/ ٤٨٢ (١٢٩٥)، ورواه أحمد=

أولياء الله ورسوله.

وقوله: «أيما امرأةٍ تزوجت بغيرِ إذن مولاها»[١]. فالروايةُ الأخرى: «غير إذن وليها» مُفَسِّرَة[٢].

وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [محمد: ٧] أي: وليهم وناصرهم. ﴿وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: ٧] أي: لا ناصر لهم، عن ابن عباس ومجاهد وعامة المفسِّرين.

فإن قلت: قوله تعالى: ﴿وَرُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾ [يونس: ٣٠] يناقض قوله: ﴿وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: ٧].

قلت: قد ذكر هذا السؤال صاحب الكشافِ، وقال في الجواب: لا تناقض بينهما؛ لأنَّ الله تعالى مولى عباده جميعًا، على معنى أنَّه ربهم ويملك أمرهم، وأما على معنى الناصر، فهو مولى المؤمنين خاصةً[٣].

ويعضِّدُ هذا، ما حُكي عن أبي القاسم الكعبي[٤] أنَّه ذكر أنَّ عليًّا رضي الله عنه سأل ابن الكواء[٥]: مَن رب الناس؟ فقال: الله. فقال: مَن مولى الناس؟ فقال: الله.

=(١٠٢٤٥) وابن أبي شيبة ١٦٢/١٢ (٣٣٠٣٧) بزيادة: عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «قريش والأنصار وأشجع وغفار وأسلم ومزينة وجهينة موالي الله ورسوله لا مولى لهم غيره».

(١) سنن البيهقي ١٠٥/٧ (١٣٩٨٥).

(٢) سنن الترمذي ٤٠٧/٣ (١١٠٢)، ومسند أحمد ٦٦/٦ (٢٤٤١٧)، وصحيح ابن حبان ٣٨٤/٩ (٤٠٧٤)، مسند البزار ١١٥/١٨، والمستدرك ١٨٢/٢ (٢٧٠٦)، وسنن البيهقي ١٠٥/٧ (١٣٩٨٤).

(٣) الكشاف للزمخشري ٣١٩/٤.

(٤) أَبو القَاسِم عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بن مَحْمُوْدٍ البَلْخِيُّ، المَعْرُوْف بِالكَعْبِيِّ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ المُعْتَزِلَة، مِنْ نُظَرَاء أَبِي عَلِيٍّ الجُبَائِيّ، سُجن مُدَّة، ثُمَّ خَلَّصه وَزِيْرُ بَغْدَاد عليُّ بنُ عِيْسَى، فَقَدم بَغْدَاد، وَنَاظر بِهَا، وَله مِنَ التَّصَانِيْف كِتَاب (المقَالاَت) وَكِتَاب (الغُرَر) وَكِتَاب (الاسْتدلاَل بِالشَّاهد عَلَى الغَائِب) وَكِتَاب (الجَدَل) وَكِتَاب (السُّنَّة وَالجَمَاعَة) وَكِتَاب (التَّفْسِيْر الكَبِيْر)، تُوُفِّيَ فِي أَوَّلِ شَعْبَان سَنَةَ ٣٠٩هـ. انظر: الفرق بين الفرق: ١٦٥، والفصل في الملل والنحل ٢٠٣/٤، وتاريخ بغداد ٣٨٤/٩، والملل والنحل ٧٦/١، والمنتظم ٢٣٨/٦، والكامل في التاريخ ٢٣٦/٨، ووفيات الأعيان ٤٥/٣، والعبر ١٧٦/٢، ومرآة الجنان ٢٧٨/٢، والبداية والنهاية ١٧٤/١١، وطبقات المعتزلة لابن المرتضي ٨٨، ولسان الميزان: ٢٥٥/٣، وشذرات الذهب ٢ / ٢٨١.

(٥) صالح الحنفي، واسمه: عبد الله بن عروض وقيل: ابن عمرو، من بني يشكر الشيعي، نسَّابة، توفي سنة=

فقال: كذبت، الله مولى الذين ءامنوا، والكافرين لا مولى لهم[١]. ألا ترى أنَّه ﷺ لما علم أنَّ المراد بالمولى هنا الناصر كذَّب المجيب.

وإنَّما قررتُ هذه القواعدَ والأصول، وحررتُ هذه الأبوابَ والفصول؛ لتحيط علمًا بأنَّ «المولى» بمعنى «الأولى» غير مثبت في أصل اللغة، وأنَّ مَن حمله على ما فُسِّرَ بِهِ فى الآية لا معول له عليهِ لما ذُكر آنفًا، وهذا ظاهر لَمن نظر فيه بعين المعقول، ولم يقتنع بمجرد المنقول، لما أنَّ النقل وتمييز الكلام بابٌ صعب المرام، وفيه مدحضة للأقدام ومزلة للأفهام، وقَلَّما يقوم له ويَثْبُت فيه، إلا مَن ضرب في علم العربية بسهم الفائز، وعض فيه بِضِرسٍ قاطعٍ، على أنَّ الثقات من النقلة الأثبات، كالخليل[٢] وأضرابهِ لم يُنْبِتُوه فى كتبهم المدونة أصلاً، ومَن ذَكَرَهُ ممن دونهم، لم يذكره إلا فى تفسير هذه الآيةِ، هكذا مرسلاً غير مستند، وكفى بهذا دليلاً على صدق ما ادَّعيتُ، وصحة ما رويتُ، وفيما ذكرتُ غُنْيَةً وكفاية، ومن الله تعالى الهداية، وهو حسبي ونِعمَ الوكيل، والحمدُ للهِ على جزيلِ نوالهِ، والصلاةُ على محمدٍ وآلهِ.

=٨٠هـ. انظر: طبقات النسابين ١/ ٣.

(١) تفسير السمعاني ٥/ ١٧٢، قال قتادة: نزلت الآية في حرب أحد، فإنه لما فشا القتل والجراحات في أصحاب رسول الله، وفُعِلَ بالنبي ما فعل، نادى المشركون: يوم بيوم بدر والحرب سجال، ثم قالوا: لنا العزى، ولا عزى لكم، فقال: قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم، ولا سواء؛ قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار.

(٢)هو: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفًا بها، وهو أستاذ سيبويه النحوي، ولد عام ١٠٠ هـ بالبصرة، ومات بها عام ١٧٠هـ، وعاش فقيرًا صابرًا، كان شعث الرأس شاحب اللون، قشف الهيئة، متمزق الثياب، متقطع القدمين، مغمورًا في الناس لا يعرف، قال النضر بن شميل: ما رأى الراءون مثل الخليل ولا رأى الخليل مثل نفسه، من كتبه (العين) في اللغة و(معاني الحروف) و(جملة آلات العرب) و(تفسير حروف اللغة) وكتاب (العروض) و(النقط والشكل) و(النغم) وفكر في ابتكار طريقة في الحساب تسهله على العامة، فدخل المسجد وهو يعمل فكره فصدمته سارية وهو غافل فكانت سبب موته. والفراهيدي نسبة إلى بطن من الأزد. انظر: إنباه الرواة ١/ ٣٤١- ٣٤٧، والأعلام للزركلي ٢/ ٣١٤، والبلغة ١/ ٢١.

رسالة في المصدر الميمي

واسمي المكان والزمان

لأبي العرفان محمد بن علي الصبان المصري ت ١٢٠٦ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه ومولده:

محمد بن علي الصبان، أبو العرفان، عالم بالعربية والأدب، مصري.
مولده بالقاهرة، ولم يُعرف تاريخ مولده[١].

مصنفاته:

١- الكافية الشافية في علمي العروض والقافية، منظومة.
٢- حاشية على شرح الأشموني على الألفية، في النحو.
٣- إتحاف أهل الإسلام بما يتعلق بالمصطفى وأهل بيته الكرام.
٤- إسعاف الراغبين، في السيرة النبوية.
٥- الرسالة الكبرى، في البسملة.
٦- أرجوزة في العروض، مع شرحها.
٧- حاشية على شرح الملوي على السلم، في المنطق.
٨- رسالة في (الاستعارات).
٩- حاشية على شرح الرسالة العضدية.
١٠- تقرير على مقدمة جمع الجوامع.
١١- كتاب في (علم الهيئة).
١٢- (حاشية على السعد) في المعاني والبيان.

وفاته:

توفي بالقاهرة سنة ١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م.

---

(١) انظر: الجبرتي ٢/ ٢٢٧، والأعلام للزركلي ٦/ ٢٩٧.

مَنْهجُ العَمَلِ فِي الكِتَابِ:

١- إخراج النص بشكل صحيح.

٢- ضبط وتشكيل الكلمات التي تحتاج لذلك.

٣- تخريج آراء وأقول العلماء من الكتب والمصادر.

٤- تخريج الآيات القرآنية بذكر السور وأرقام الآيات.

٥- ترجمت للأعلام التي أوردها المؤلف في رسالته.

والحمد لله رب العالمين

الرَّاجي عفو ربه/

محمد عبد السلام محمد سالم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وبِه ثقتي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد،،،،،

فيقول الفقير إلى رحمة ربه المنان محمد بن علي الصَّبَّان -غفر الله ذنوبه، وستر في الدارين عيوبه-: هذه كلماتٌ تتعلق بتحقيق ما جاء على وزن «مَفْعَل» أو «مَفْعِل» أو نحوهما، مصدرًا أو اسم زمان أو مكان، هدانا الله إلى سواء السبيل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

اعلم أنَّه يبنى من كل فعل ثلاثي عين مضارعه مضمومة أو مفتوحة[١] «مَفْعَل» بفتح العين في المصدر واسم الزَّمان واسم المكان، وقد تلحقه هاء التأنيث، كما قد تلحق غيره من الأوزان الآتية:

فيقال في الثلاثة من: أكل، وَشرِبَ، وشَرُفَ، وقتَلَ، ونَظَرَ، وذَهَبَ -مثلاً- «مَأْكَل، ومَشْرَب، ومَشْرَف، ومَقْتَل، ومَنْظَر، ومَذْهَب»[٢].

وشذَّ عن ذلك في المكان من «سَجَد» و«شَرَق» و«غَرَب» و«جَزر» و«نَبت» و«سَقط» و«طَلَع» و«ظَنَّ»[٣]: «مَسْجِد»[٤] و«مَشْرِق» و«مَغْرِب»[٥] و«مَجْزِر» و«مَنْبِت» و«مَسْقِط» و«مَطْلِع»[٦] و«مَظِنَّة» بالكسر فقط في الجميع، مع أنَّ مضارعها على «يَفْعُل» بالضم.

---

(١) مثل: يأكُل ويشرُف ويقتُل وينظُر، فعين المضارع هنا مضمومة، أو تكون مفتوحة مثل: يشرَب ويذهَب.

(٢) فكلهم هنا لاسم الزمان والمكان والمصدر، فقولنا: مقتل الحسين ﷺ. تصح «مقتل» أن تكون اسم زمان أو مكان حسب السياق، كقولنا: مقتل الحسين كربلاء، ومقتل الحسين نهارًا.

(٣) فكلها مضمومة العين في المضارع، ولكنها شذت عن القياس.

(٤) كقوله تعالى: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١].

(٥) كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ﴾ [الكهف: ٨٦].

(٦) كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ﴾ [الكهف: ٩٠].

وشذَّ أيضًا في المكان من «فَرَق» و«نَسَكَ» و«سَكَنَ» و«حَشَرَ» و«حَلَّ»: «مَفْرِق» و«مَنْسِك» و«مَسْكِن» و«مَحْشِر» و«مَحِل» بالكسر في الجميع، مع أنَّ مضارعها على «يَفْعُلُ» بالضم، ولكن جاء فيها الفتح أيضًا على القياس، وقد يقال: إنَّ في مضارع «حَلَّ» بمعنى «نزل» لغتين: الضم والكسر، فالكسر في اسم المكان منه على لغة الكسر في المضارع، فلا شذوذ فيه أصلاً.

وشذَّ أيضًا في المكان من «شَرَق» و«قَبَر» «مَشرُقَة» و«مَقبُرة» بالكسر والضم فيهما، مع أن مضارعهما على «يَفْعُلُ» بالضم، وجَاء فيهما الفتح على القياس، فـ«مَشْرُقَة» مُثَلَّثَة الراء[١]، و«مَقْبُرَة» مثلثة الباء، لكن في مضارع «قَبَر» لغةٌ أخرى، وهي كسر الباء، فعليها كَسر الباء في مقبرة قياسيٌ؛ لما سيأتي.

وشذَّ في المصدر من «رَفَقَ» و«طَلَعَ»: «مِرْفِقْ» و«مَطْلِع» بالكسر، مع أنَّ مضارعهما على «يَفْعُل» بالضم، لكن الثاني[٢] جاء فيه الفتح عن الحجازيين على القياس[٣]، وكَسْرُه عند تميم[٤]، فَعُلِم أنَّ في «مَطْلَعْ» إذا كان مصدرًا لغتين، وأمَّا إذا كان اسم مكان فهو بالكسر لا غير[٥].

وشذَّ في المكان من «جَمَعَ»، وفي المصدر من «حَمِدَ»: «مَجْمِع»[٦]

(١) أي تقبل الثلاث حركات: الفتحة والضمة والكسرة، فالمَشْرَقَةُ -بالفتح-: موضع القُعود في الشمس، وبها قال الشاعر:

تُرِيدينُ الفِرَاقَ وأنْتِ عِنْدِي ... بِعَيْشٍ مِثْلِ مَشْرَقَةِ الشَّمَالِ

وجاءت مكسورة الراء في قول: المهلّبيّ الوزير:

والشَّمْسُ مِنْ مَشْرِقِهَا قَدْ بَدَتْ ... مُشْرِقَةً لَيْسَ لَهَا حَاجِبُ

انظر: الصحاح ١/ ٣٥٤، المخصص لابن سيده ٢/ ٣٧٤.

(٢) أي (مَطْلِع).

(٣) كقوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

(٤) كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ﴾ [الكهف: ٩٠].

(٥) كقوله: اللِّثَةُ مطلِع السن.

(٦) جاءت بالكسر والجمع أيضًا، فالفتح كقوله تعالى: ﴿لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ [الكهف: ٦٠]. انظر: لسان العرب ٨/ ٥٣، ومختار الصحاح ١/ ١١٩.

و«مَحْمِدَة»[١] بالكسر، مع أنَّ مضارعهما على «يَفْعَل» بالفتح، وجاء فيهما الفتح على القياس.

وشذَّ أيضًا في المصدر من «أرِبَ» «يأرَبُ» كـ«فَرِحَ» «يَفْرَحُ» -أي: عَقِلَ-: «مَأْرُبه» بالكسر والضم، وجاء فيها الفتح على القياس، فراؤها مثلثة[٢].

واسم الزَّمان من فعل الشواذ المارة والآتية كاسم المكان.

وأمَّا ما عين مضارعه مكسورة فيبنى منه «مَفْعَل» بفتح العين في المصدر، وبكسرها في اسمي الزَّمان والمكان.

فيقال في المصدر: ضَرَبَ مَضْرَبًا، وَجَلَسَ مَجْلَسًا، وَفَرَّ مَفَرًّا -بالفتح-. ونقل بعضهم أنَّ المضعَّف المكسور عين مضارعه، نحو: «فَرَّ» يصحُّ في مصدره الميمي الفتح والكسر، وبالفتح قرأ السبعة قوله تعالى: ﴿أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾ أي: الفِرارُ.

ويقال في الزَّمان والمكان: هذا مَضْرِبُ النَّاقة، وهذا مَجْلِسُ زيد، ومَفِرُّ عمرو -بالكسر-.

وشذَّ من هذا الباب مصادر جاءت بالكسر، كـ«مَرْجِع»[٣]، و«مَعْذِرَة»[٤]، و«مَغْفِرَة»[٥]، و«مَعْرِفَة».

---

(١) المَحْمَدةُ -بفتح الميمين- ضد المذمة، وذكرها الزمخشري في مصادر المفصل بكسر الميم الثانية، وذكر صاحب الديوان أن المحمَدة والمحمِدة والمذَمَة والمذِمة لغتان فيهما. انظر: مختار الصحاح ١/١٦٧، والاشتقاق ١/١٠، وقال الشيخ رضي الدين في شرح شافية ابن الحاجب: وقد جاء بالفتح والكسر محمدة ومذمة ومعجزة ومظلمة ومعتبة ومحسبة. وقال الزبيدي في تاج العروس: هي بكسر الميم الثانية. انظر تاج العروس ٨/٤٥، والكتاب لسيبويه ٤/٩٠.

(٢) جاءت بالضم والفتح فقط في: المخصص ٤/٣٢٤، أدب الكاتب ١/١١٨، وتاج العروس ٢/١٧، لسان العرب ١/٢٠٨، والصحاح للجوهري ١/٨٧.

(٣) كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ [آل عمران: ٥٥] وقوله: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٤٨].

(٤) كقوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٤].

(٥) كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٢١] وقوله: ﴿وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا﴾ [البقرة: ٢٦٨].

و«مَعْتِبَة» على لغة كسر التاء في المضارع، و«مَعْجِز»[١] و«مَعْجِزَةٍ» على لغة كسر الجيم في المضارع، فإن جعلنا الكسر ليس على لغة ضم التاء وفتح الجيم في مضارعيهما، فلا شذوذ. و«مَظْلِمَة»، و«مَذِمَّة»، و«مَضِنَّة»[٢]، وجاء الفتح في هذه الستة الأخيرة على القياس.

وشذَّ أيضًا: «مَقْدُرَة» و«مَهْلِك»[٣] و«مهلُكَة» بالكسر والضم في الثلاثة، وجاء فيها الفتح على القياس، فـ«دال» مَقدِرة مثلثةٌ كـ«لامِ» «مَهْلِـُك» و«مَهْلِـُكةٌ».

قالوا: وليس في الكلام «مَفْعُل» بالضم سوى «مَهْلُك» و«مَكْرُم» و«مَعْوُن» و«مَأْلُك».

وبعضهم نازع في: مَكْرُم ومَعْوُن ومَأْلُك، وقال: إنَّهما فيما وردت فيه مُرخَّمة لضرورة الشِّعر، والأصل: مَكْرُمَةٌ ومَعْوُنَةٌ ومَأْلُكَة[٤].

وشذَّ في المكان أيضًا من «زَلَّ» و«حَسِبَ»: «مَزَلَّةٌ» و«مَحْسَبَةٌ» بالفتح فيهما، مع أنَّ مضارعهما بالكسر، وجاء فيهما الكسر على القياس[٥]. هذا حكم الصحيح.

---

(١) كقوله تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٢].

(٢) كتاب الأفعال ١/ ١٥، وأدب الكاتب ١/ ١١٨، وأساس البلاغة للزمخشري ١/ ٢٧٩، والمخصص لابن سيده ٤/ ٣٢٥، والمزهر للسيوطي ٢/ ١٠٠، وتاج العروس ٢٦/ ٢٠١، وتهذيب اللغة للأزهري ١/ ١٥٢.

(٣) كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدۡنَا مَهۡلِكَ أَهۡلِهِۦ﴾ [النمل: ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا لِمَهۡلِكِهِم مَّوۡعِدٗا﴾ [الكهف: ٥٩].

(٤) انظر: شرح شافية ابن الحاجب ١/ ١٦٩، وحاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية مالك ١/ ٣٥٧، والمزهر في علوم اللغة ٢/ ١٠، وحاشية الخضري على ابن عقيل ٣/ ٢٥٨، وشرح الأشموني على ابن مالك ١/ ٣٠٨.

(٥) جاءت محسبة بالفتح والكسر، قال أبو عبيد رواية عن ابن عباس: «بكسر السين لغة قريش، وهي لغة النبي ﷺ، وبفتح السين لغة جرهم». انظر: لغات القبائل ١١٧- ١١٨. وفي رواية ابن حسنون عن ابن عباس: فتح السين لغة تميم. وانظر: إسفار الفصيح ١١/ ١٤، والصحاح في اللغة ١/ ١٢٨، والمخصص لابن سيده ٤/ ٣٣٧، وتاج العروس ٢/ ٢٧٧، وجمهرة اللغة ١/ ١١٤، ومختار الصحاح ١/ ١٦٧.

وأمَّا المعتل، فإن كان معتل اللام ويسمَّى الناقص، نحو: غَزَا، ورَمَى، ورَقِي -بِكسرِ القافِ بمعنى: صَعِدَ-.

أو معتل الفاء واللام ويسمَّى اللفيف المفروق، نحو «وَقَى» و«وَعَى».

أو معتل العين واللام فيسمَّى اللفيف المقرون، نحو «هَوَى» و«أَوَى».

بُنِيَ مِنه «مَفْعَل» بالفَتح للثَّلاثة -أعني المصدر واسمي الزَّمان والمكان- فيقال: مَغْزَى، ومَرْمَى، ومَرْقَى، ومَوْقَى، ومَوْعَى، ومَهْوَى، ومَأْوَى.

وقيل: اسما الزَّمان والمكان من المفروق بكسرِ العينِ، فيقال: مَوْقِي ومَوْعِي -بكسر القاف والعين-.

وشذَّ في المصدر من «عَصِيَ» و«حَمِيَ» -أي: أَنِفَ- و«أَوَى له» -أي: رَقَّ- و«رَزَاهُ» -أي: أصابه-: مَعْصِيَة ومَحْمِيَة وَمَأْوِيَة ومَرْزِيَة بالكسر فقط في الجميع.

وفي المكان: «مَأْوِيْ» الإبل -بكسر الواو فقط-، كما صرح به صَاحب لامية الأفعال، ونقلَ بعضهم فيه الفتح على القياسِ، وأمَّا «مأوى» غير الإبل فبالفتح على القياس.

وليس مما شذَّ من ذلك: مأقى العَين -لغة في مُوْقِها-، وهو طرفُها ممَّا يلي الأنف مقابل اللِّحَاظ، وهو طرفُها ممَّا يلي الأذن، إذ ليس على وزن «مَفْعِلْ» حتَّى يكون ممَّا نحن فيه، وإن غَلِط فيه بعضهم، بل وزنه «فَعِلْى» فالميم أصليَّة، والياء للإلحاق بـ«مَفْعِل»؛ لعدم وجدانهم له نظيرًا يلحقونه؛ لأنَّ «فَعْلِي» بكسر اللام نادرٌ لا أخ له، فلهذا جمعوه على «مآق» على التوهُّم، وأمَّا جمع المُوْق فـ«آمَاق» و«أمْآق» مثل: آبار وأبْآرٌ.

وإن كان معتلُّ العين ويسمَّى الأجوف، فإن كان بألفٍ منقلبةٍ عن واو، فهو كالصَّحيح المضموم عين مضارعه، فـ« مَفْعَلُ» منه بالفتح في المصدر، واسمي الزَّمان والمكان، نحو: «قامَ» و«تابَ»، فيقال: «مَقَام» و«مَتَاب»، والأصل «مَقْوَم» و«مَتْوَب» بِفتح الواو، أُعِلَّ إعْلاَلَ: أقامَ.

وإن كان بألف منقلبةٍ عن ياءٍ، نحو: «مَالَ» و«بَاتَ» فـ«مَفْعَل» منه بالفتح في

المصدر، وبالكسر في اسمي الزَّمان والمكان، فيقال في المصدر: «مَمَالٌ» و«مَبَاتٌ»، الأصلُ: «مَمْيَل» و«مَبْيَت» بفتح الياء، أُعِلَّ إعْلاَل «أقام»، وفي الاسمين: مَمِيلٌ، ومَبِيتٌ، الأَصْلُ: «مَمْيِل» و«مَبْيِت» بكسر الياء، نُقِلَت كسرتها إلى الساكن قبلها -هذا هو الغالب-.

وقد يوضعُ كلُّ واحدٍ موضع الآخر، قال ابنُ السِّكِّيْت[١]: لو فُتحا جميعًا في الاسم والمصدر، أو كسرا معًا فيهما، لجاز أنْ تقولَ العربُ: المَعَاشُ والمعيش، يُريدُون بكلِّ واحدٍ الاسم والمصدر، وكذا المعَابُ والمعِيْبُ، والمَبَاتُ والمبيتُ، ونحو ذلك. انتهى قاله في المِصْباح[٢].

وإنْ كان معتلَّ الفاءِ فقط ويسمَّى المثال، بأن كان أوَّله واوًا، فإن ثبتت الواو في المضارع مفتوحةً لفتح عين المضارع، ونقل فتحته إلى الواو لكونه مضعَّفًا، نحو: وَدَّ يوَدُّ، بُنِيَ مِنْهُ «مَفْعَل» بالفتح في المصدر، فيقال: «مَوَدٌّ» بفتح الواو، والأصل: «مَوْدَد» بسكونها وفتح الدال، كذا ذكره بعضهم.

ومقتضى كلام كثيرٍ أنَّ المصدر من منقول الفتحة كالمصدر مما لم تُنقل فتحته، وسيأتي أنَّ فيه لُغتين، فعلى صحَّة ورُود «مَوَدٌّ» بفتح الواو، يكون على إحدى اللُّغتين كما سيُذكر، ويؤيِّده ورود المَوَدَّةِ بفتح الواو وكسرها، كما في القاموس.

وأمَّا اسما الزَّمان والمكان فبالكسر كما يقتضيه كلامُهم.

---

(١) شَيْخُ العَرَبِيَّةِ، أَبُو يُوْسُفَ يَعْقُوْبُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ السِّكِّيْتِ البَغْدَادِيُّ، النَّحْوِيُّ، المُؤَدِّبُ، دَيِّنٌ خَيِّرٌ، حُجَّةٌ فِي العَرَبِيَّةِ، أصله من خوزستان (بين البصرة وفارس) تعلم ببغداد، ولد عام ١٨٦هـ، كَانَ أَبُوْهُ مُؤَدِّباً، فَتَعَلَّمَ وَبَرَعَ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَأَدَّبَ أَوْلاَدَ الأَمِيْرِ؛ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ طَاهِرٍ، ثُمَّ ارْتَفَعَ مَحَلُّهُ، وَأَدَّبَ وَلَدَ المُتَوَكِّلِ، ثم قتله، لسبب مجهول، قيل: سأله عن ابنيه المعتز والمؤيد: أهما أحب إليه أم الحسن والحسين؟ فقال ابن السكيت: والله إن قنبرا خادم علي خير منك ومن ابنيك! فأمر الأتراك فداسوا بطنه، أو سلوا لسانه، وحمل إلى داره فمات (ببغداد) عام ٢٤٤هـ، وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيْفِ نَحْوٌ مِنْ عِشْرِيْنَ كِتَاباً، منها: إصلاح المنطق و(الألفاظ) و(الاضداد) و(القلب والابدال) و(الأجناس) و(سرقات الشعراء). انظر: نزهة الالباء: ١٢٢، معجم الأدباء ٢٠ / ٥٠، وفيات الأعيان ٦ / ٣٩٥، والبداية والنهاية ١ / ٣٤٦، النجوم الزاهرة ٢ / ٣١٧، وبغية الوعاة ٢ / ٣٤٩، وشذرات الذهب ٢ / ١٠٦.

(٢) المصباح المنير ١١/٣٣.

وإن ثبتت ساكنة لِفتح عين المضارع، معَ عدم النقل، نحو: «وَجِلَ يَوْجَل» بُنِيَ منه «مَفْعِل» بالكسر في الثلاثةِ عند أكثرِ العرب، فيقال: «مَوْجِلٌ» بكسر الجيم في الثلاثةِ، وبعضهم يفتحها في المصدر ويكسرها في الاسمين، وشذَ في المكان مِن «وَجِلَ يَوْجَل» «مَوْجَل» بالفتح، وجاء فيه الكسرُ على القياس.

وإن حُذفت الواو في المضارع لكَسر عَينه -ولو بحسبِ الأصلِ- نحو: «وَعَدَ يَعِدُ» و«وَثِقَ يَثِقُ» و«وَرَدَ يَرِدُ» و«وَقَفَ يَقِفُ»، ونحو: «وَهَبَ يَهَبُ» و«وَطِئَ يَطَأُ» بُني منه «مَفْعِل» بالكسر في الثلاثةِ[1]، فيقالُ: مَوْعِدٌ ومَوْثِقٌ ومَوْرِدٌ ومَوْقِفٌ ومَوْهِبٌ ومَوْطِئٌ، بكسر ما بعد الواو.

وشذَّ عن ذلك في المكان مِن «وَضَعَ» و«وَقَعَ» مَوْضَع ومَوْقَعَة بالفتح، وجاء فيهما الكسرُ على القياسِ. هذا التفصيلُ المذكورُ في معتلِّ الفاء عند غيرِ طيئ، أمَّا هم فيُجرونه مجرى ما فاؤه غيرُ واو، فيجري فيه التفصيل السابق في الصحيح.

وأمَّا غيرَ الثُّلاثي مِن الأفعال، فالمصدر والاسمان منه على وزن اسم المفعول، فيقال: «المجرى» و«المكرم» و«المُكَسَّر» و«المُدحرج» و«المُنْطَلَق» و«المُرتَضى» و«المُسْتَقر» و«المُسْتَوْدَع» و«المُسْتَوْفَى».

فمن المصدر ﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ: ١٩] أي: كُلّ تمزيق، ومنهُ: ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ وقيل: مكانان.

ومِن الزَّمان قول الشاعر: الحمد لله ممسَانا ومصبحنا[2]

ويَحْتَمل الثلاثة قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ على ما في البَيْضاوي[3].

---

(١) أي اسمي المكان والزمان والمصدر الميمي.

(٢) البيت من بحر البسيط لأمية بن أبي الصلت، وعجزه:

بالخَيْرِ صَبَّحنا ربِّي ومَسَّانا

انظر: المخصص لابن سيده ٤/ ٣٢٢، والكتاب لسيبويه ٤/ ٩٥.

(٣) تفسير البيضاوي ٣/ ٢٣٤.

« خاتمة »

تشتملُ على أمور:

الأول: جاءت ثلاثة مصادر على وزن «مَفْعُلَة» بالضم، معتلة العين بالواو، وهي: «المثُوبَة والمشُورَة والمعُونَة» -بضمٍّ مَا بَعد الميم-، والأصل: «مَثْوُبَة ومَشْوُرَة ومَعْوُنَة» بضم الواو، فَنُقِلت ضمَّتها إلى ما قبلها، لِثقل الضمَّة عليها.

الثاني: ليس في المصادر عند سيبويه ما هو على وزن مفعولٍ أصلاً، وأمَّا قولهم: ليس له معقولٌ، فإنَّه يتأوَّله على أنَّ المعنى ليس له عقلٌ يَعْقِلُ به، فليس هُناك ما هو معقولٌ له، وكذلك «خُذْ مَيْسُوْرَهُ وَدَعْ مَعسُورَه»، يتأوَّله على أنَّ المعنى: «خذ ما تيسر ودع ما تعسر».

والأخْفَش[١] يُخالِفه في ذلك ويقول: المعنى ليس له عقل، وخُذ اليُسْر ودَعْ العُسْر. ذكره صاحب التبصرة.

الثالِث: لا يعمل مِن الثلاثة المتقدِّمة إلا المصدر بشروطٍ مذكورةٍ في كُتِب العربيَّة، واللهُ أعلم.

قال مُؤَلِّفُهَا ﷺ: تمت على يد جَامعها محمد الصَّبَّان لعشر ليالٍ بقيت من رمضان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف، علَّقها لنفسِهِ تلميذُه الفقير عمر البلبيسي بلدًا، الشافعيُّ مذهبًا، الأزهريُّ إقامةً، الأحمديُّ طريقةً، عفا اللهُ عنه والمسلمين، وذلك لستَّة عشر خلت من ربيع الأول سنة ثمان ومائتين بعد الألف، والحمد للهِ رب العَالمين.

---

(١) هو سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط نحوي، عالم باللغة والأدب، من أهل بلخ، سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبويه، وصنف كتبًا منها (تفسير معاني القرآن) و(شرح أبيات المعاني) و(الاشتقاق) و(معاني الشعر) و(كتاب الملوك) و(القوافي) وزاد في العروض بحر (الخبب) وكان الخليل قد جعل البحور خمسة عشر فأصبحت ستة عشر، توفى سنة ٢١٥هـ. انظر: الأعلام للزركلي ٣/ ١٠١، وبغية الوعاة ١/ ٥٩٠، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٨٠.

الفهارس العلمية

وتشتمل على الفهارس التالية :

١- فهرس الآيات القرآنية .

٢- فهرس الأحاديث النبوية .

٣- فهرس لأقوال العرب .

٤- فهرس الأبيات الشعرية .

٥- فهرس الأعلام .

٦- فهرس الأماكن والبلدان .

٧- فهرس الكتب .

٨- فهرس الموضوعات .



١- فهرست الآيات الكريمة

سورة طه

سورة النمل

سورة القصص

سورة العنكبوت

سورة لقمان

سورة سبأ

سورة فاطر

سورة ص

سورة الزمر

سورة غافر

سورة الشورى

سورة الزخرف

سورة محمد

سورة ق

سورة الرحمن

سورة الحديد

سورة الملك

سورة المعارج

سورة القيامة

سورة عبس

سورة الانشقاق

سورة الطارق

سورة الشرح

سورة القدر

سورة قريش

٢- فهرست الأحاديث والآثار

طرف الحديث | الصفحة

حرف الألف

حرف اللام

حرف الميم

٣- فهرس أقوال العرب

القول	الصفحة

حرف الألف

حرف التاء

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

٤- فهرس الأبيات الشعرية

نَـدِمَ البُغـاةُ ولاتَ سـاعةَ مَنْـدَمٍ	والبغـيُ مَرْتَـعُ مُبْتَغِيـهِ وَخِـيمُ	٦٦

قافية النون

لــو تَعُـذْ حـينَ فَـرَّ قَوْمُـكَ بي	كُنْتَ مـن الأمْنِ في أعَزِّ مَكـانِ	٦٠
إنْ هــو مـستوليًا عــلى أحــد	إلا عــلى أضــعفِ المجــانينِ	٦٦
يَـا رَبِّ لا تَـسْلُبَنِي حُبّهــا أَبَـدًا	وَيَـرْحَمُ اللهُ عَبْـدًا قَـال آمِيْنَـا	٩٣

قافية الهاء

ألقى الصحيفةَ كي يُخفِّفَ رَحْلَهُ	والــزادَ حتّــى نَعْلَــهُ ألقاهــا	٤٢
لـن يَخِـبِ الآن مِـنْ رجائـك مَـنْ	حـرك مــن دون بابـك الحَلَقَـهْ	٥٧
فَغَدَتْ كِـلا الفرجين تحسِب أنَّهُ	مَـوْلَى المخافَـةِ خَلْفُهـا وإمَامُهـا	١٠٦

قافية الياء

وآسِ سَراةَ القـومِ حيـثُ لقيـتَهم	ولا تكُ عن حَمْلِ الرِّباعةِ وانِيا	٣٦
وَكَمْ مَوْطِنٍ لولاي طِحْتَ كما هَوى	بأجرامِهِ مِنْ قُلةِ النِّيقِ مُنْهَوِي	٤٩
وحَلَّتْ سـوادَ القلبِ لا أنا باغيًا	سِـواها ولا في حبِّهـا مُتراخيـا	٦٥
تعـزَّ فـلا شيءٌ عـلى الأرضِ باقيًا	ولا وَزَرٌ ممـا قـضى اللهُ واقيًـا	٦٥

فهرس
أنصاف الأبيات حسب ورودها في الكتاب

٥- فهرست الأعلام

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

٧- فهرس الأماكن والبلدان

٨- فهرس الكتب

الكتاب الصفحة

فهرس الموضوعات

الموضوع / المسألة الصفحة

الموضوع / المسألة	الصفحة

الموضوع / المسألة	الصفحة

الموضوع / المسألة	الصفحة